

مقدمة

للبحث العلمي أهمية قصوى في حياة الأمم وحضارة الشعوب ، فهو طريق الاجيال نحو تحقيق غد أفضل وهو معبر الدول من التخلف والتخبط والعشوائية الى التقدم والتخطيط والتنمية ، وما من أمة أخذت به الا أوصلها ما تبتغيه من رفاهية لشعوبها ورعة وسيادة لمواطنيها واحترام ورهبة بين الأمم .

وترتهن حرية وإرادة الدول واستقلالها بما تحوزة من معلومات وما توصلت اليه من حقائق واكتشافات اسهم البحث العلمي في التوصل اليها وتحقيقها ، ومن ثم فان تطور أدوات البحث ومناهجه وتعمقها وانتشارها لتشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنشاط الانساني بصفة عامة قد اسهم اسهاما فعالا في تحقيق التقدم المنشود ، بل يذهب البعض الى ان التطور والنهضة التي تراها الآن تعزو بالكامل الى تطور البحث العلمي وتقدم أساليبه ومناهجه وأدواته .

فالببحث العلمي وفقا لكل الآراء أساس المعرفة المادية التي تم التوصل اليها وأساس ارتفاع البشرية في عالم اليوم وهو أداة البحث عن المجهول واكتشافه وأداة تسخير وتطويع النتائج في خدمة البشرية لحل مشاكلها ، وإزالة العقبات التي تواجه عمليات النمو أيا كان نوعها ، وأيا كان محورها ومن ثم كان من الضروري وضع أسس علمية لضمان حسن اعداد وتنفيذ هذه البحوث حتي لا تكون في حد ذاتها أداة قصور أو باعث لاطعاء جديدة تزيد من تفاقم المشاكل والعقبات ولا تكون أداة تقدم حقيقي كما هو مستهدف .

فالببحث سلاحا ذو حدين ، خد نافع اذا استخدمت قواعده بشكل سليم ، وحد شديد الضرر اذا اغفلت عناصر العلمية فيه أو اختلت عناصر تنفيذه أو بعدت عنه أدوات الصدق والموضوعية والدقة والنزاهة ، فيصبح في حد ذاته سبباً لمزيد من المشاكل والعقبات فضلا عن زيادة عوامل التكلفة والوقت

والجهد اللازم لحل المشكلة لما تتطلبه من اجراء مزيد من البحوث والدراسات للوصول لنتائج أكثر دقة وموضوعية وأقل خطأ .

وقد أولت الدول المتقدمة رعاية فائقة للبحث العلمي ، ومناهجه ، وطرقه ، وأسالبيه ، وأدواته باعتباره ركيزتها الحقيقية نحو الانطلاق والتقدم ، واجزلت العطاء في سبيل تطويره ، وارتقائه ، وتشعيب مدارسه الفكرية وأصبحت طرق البحث موادا دائمة ومستقلة تدرس في المعاهد والجامعات باعتبارها أساس تكوين الباحث ، وتقويمه ، وارشاده ، واعداده الاعداد السليم .

أما البلدان النامية فيتفاوت ادراكها لمدى أهمية البحث العلمي تبعاً لنموها الحضارى ودوعي الحاكمين فيها ومدى أخذهم بالمناهج العلمية في توجيه موارد البلاد وتوزيعها على الاستخدامات المثلى المعظمة للنتائج بدلا من اهدارها فيما لا عائد منه أو لآخر فيه ، بل واسوأ من ذلك فان تجاهل الرشادة العلمية في عمليات التنمية يؤدي الى تعظيم حالة الافقار التي لا تزال تعيشها شعوبها في افريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية . مما حدى البعض الى اطلاق تعبيرات « تنمية التخلف » و « التنمية المشوهة » و « تنمية الجهل والفقـر والمرض » وهى أمور بطبيعتها تعالج بالتنمية ولا يجب أن تكون التنمية سببا فيها أو منشئا لها .

وإذا نظرنا الى الدول الإفريقية سنجدتها أقل الدول حظا فى أخذها بالمنهج العلمي ، فلا تزال الفجوة واسعة بينها وبين الدول المتقدمة في هذا الميدان ، ولا يكفي الدول الإفريقية أن تستثمر نتائج ابحاث الدول الاخرى وتطبيقها في بلادها حتي تكون قد أخذت بالمنهج العلمي ، لان ذلك لن يبعدها فقط عن العلمية ، بل أنه يجعلها تقع في براثن التبعية العلمية التي ستعمل علي ابقائها دائما وابدا في ظلام الجهل والتخلف ، فضلا عن انه كثيرا ما تكون نتائج الأبحاث التي أجريت في الدول المتقدمة لا تصلح أصلا للتطبيق في الدول المتخلفة ، وبصفة خاصة في الدول الإفريقية لاختلاف الظروف ، والموارد ،

والامكانيات ، وطبيعة الشعوب ، ونحن ثم فإن علي هذه الدول ان تعطي للبحث العلمي اهمية خاصة وأن تساهم بنصيب يتزايد في اجراء بحوثها الخاصة بها بالاعتماد علي الذات عن طريق توفير مستلزمات البحث وادواته وتهيئة المناخ العلمي الذي يمكن الباحث من الانصراف لابحائه والقيام بها علي الوجه المطلوب :

ورغم أن هناك خطوات متقدمة قد خطت اليها بعض الدول وفي مقدمتها جمهورية مصر العربية ، الا أن هناك قصور من جانب بعض باحثيها تم لمسه من خلال الاطلاع علي بعض رسائل الماجستير ، والدكتوراه حيث لم يلتزم الباحثين فيها التزاما كاملا بالمنهج العلمي سواء في طرق ، أو مناهج البحث ، أو في تدوينه ، ويرجع ذلك الى عدم المامهم بقواعد المنهج العلمي في كتابة البحوث ، وتدوينها سواء لان مناهج البحث لم تدرس لهم اصلا ، أو لانها درست لهم في عجلة ودون العمق المطلوب .

وقد رأينا من واجبنا أن نقوم باعداد هذا المرجع في « الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه » ليكون تحت يد الطالب لدرجة الماجستير ، والدكتوراه يساعده بأسلوب سلس رشيق في التعرف علي تلك القواعد والاسس ويكون له خير عون في هذا المجال .

وقد استعنا بعدد من المصادر العلمية في اعداد هذا المرجع ، وهي مثبتة في قائمة المصادر لمن يريد الاطلاع علي المزيد في هذا المجال ، وقد آلينا علي أنفسنا ان يكون المرجع شاملا لما يحتاج اليه طالب الدراسات العليا لكتابه ابحاثه وتحقيق دراساته ، وفي الوقت ذاته متكامل من حيث المحتوى والمضمون ، وقد تم تقسيمه الي سبعة فصول كل فصل منها يتعلق بموضوع قائم في ذاته ، متكامل في عناصره التي تم تقسيمها الي مباحث وأفرع وبنود وجزئيات تم بحثها بشكل تفصيلي للاحاطة بدقائقها على النحو التالي :

الفصل الأول - الباحث والباحث العلمي

الفصل الثاني - اختيار عنوان الرسالة

الفصل الثالث - مناهج البحث العلمي

الفصل الرابع - أدوات البحث العلمي

الفصل الخامس - جمع البيانات

الفصل السادس - كتابة الرسالة العلمية

الفصل السابع - مناقشة الرسالة

واضعين نصب أعيننا كافة العقبات والمشاكل التي تواجه الطالب في

هذه المرحلة .

راجين من الله أن نكون قد وفقنا الي ذلك ، فانه نعم المولي ونعم الراشد

الي السبيل .

والله من وراء القصد

المؤلفان

الفصل الأول

الباحث والبحث العلمي

هل أنت باحث علمي ؟

سؤال يجب أن يتبادر الي ذهنك مباشرة اذا ما فكرت في أن تلتحق بالدراسات العليا للحصول علي درجة الماجستير أو الدكتوراه فاذا لم تستطع الاجابة عليه مباشرة فيمكنك توجيه السؤال التالي :

من هو الباحث العلمي ؟

ويهدف هذا السؤال الي تحديد خصائص ومواصفات الباحث العلمي للتعرف عليها وبالتالي معرفة ما تحوزة من هذه الخصائص ومن تلك المواصفات وما لا تحوزة منها وكيفية الوصول اليها والتحلي بها حتي تصبح باحثا علميا وهنا يطرق الي ذهنك السؤال التالي :

هل أنت علي استعداد لتكون باحثا علميا ؟

ويعد هذا السؤال اختبارا لقدراتك وميولك واستعدادك وفوق كل هذا رغبتك ، بمعنى هل رغبتك حقيقية صادقة في سبيل أن تتحمل مشاق البحث العلمي لتصبح باحثا ، أم انها نزوة طارئة نتيجة لحدث عارض ما يلبث ان يزول ومن ثم يمكنك أن تسأل هذا السؤال :

ما هو هدفك من أن تصبح باحثا علميا ؟

فلكل نشاط انساني هدف يسعى اليه الفرد ، ومن ثم يجب أن يكون هدفك واضحا وانت علي استعداد لتحمل نتائج ومشاق الوصول اليه مهما تعددت العقبات واشتدت المصاعب .

فاذا ما اجبت علي هذه الاسئلة باقتناع ووعي كاملين وكانت الاجابة صادقة في جانب البحث العلمي ، فاهلا بك في مجتمع الباحثين ولك أن تمضي قدما في قراءة هذا المرجع .

ما هو البحث العلمي :

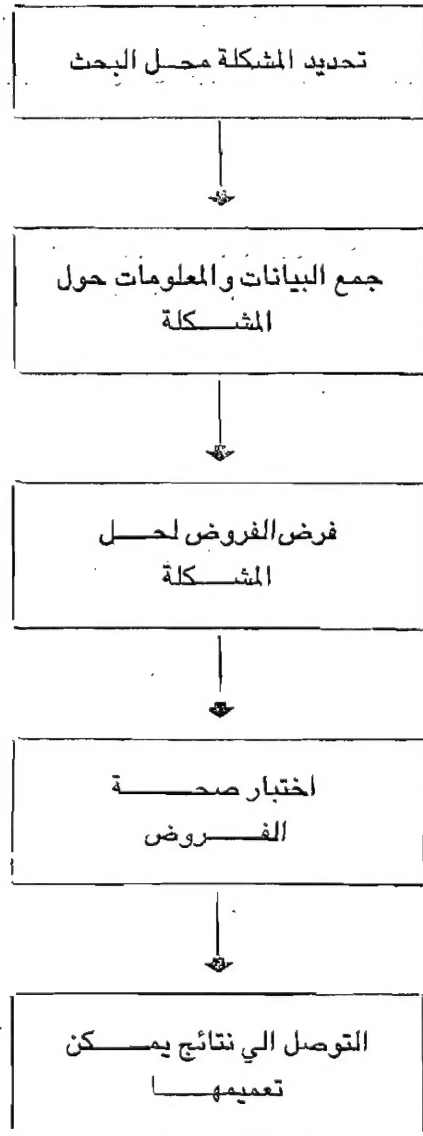
البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث ، وهو اداته ، ووسيلته لغزو الحياة ، والتعرف عليها أيا كانت محورها ، وأيا كانت جوانبها ، وأيا كانت عقباتها ، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة اسبابها وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد .

ولكي يصبح البحث علميا علي الباحث أن يلتزم بخطوات وادوات وطرق المنهج العلمى فى البحث حتى يصل الى نتائج أكثر دقة وهذا الاسلوب يساعد علي تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وحصره في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالى مجالا أكبر للابداع والابتكار .

ويتميز البحث العلمي بمجموعة من الخطوات والقواعد التي يتم في اطارها والتي لا يحيد عنها مهما اختلفت موضوعاته أو تعددت وجهات النظر التي تعالج مشكلاته وهذه الخطوات هي ما يوضحها الشكل التالي :

شكل رقم (١)

خطوات المنهج العلمي في البحوث



اولا - تحديد المشكلة محل البحث تحديداً دقيقاً :

وهي اخطر الخطوات واهمها علي الاطلاق وعليها تقوم البحوث العلمية فكثيرا ما تتشابه المشاكل ، وتتعدد ، وتختلط بالظواهر العامة لها ، خاصة وان كثير من المشاكل تظل كامنة لا يعرف حقيقة اسبابها ، ومن ثم فان التشخيص السليم يجعلنا نتوصل اليها . فارتفاع درجة حرارة المريض لا يمثل مشكلة في حد ذاتها ، بل هو مجرد ظاهرة تعبر عن ان هناك مشكلة ما وهي المرض الذي اصابه ومن ثم يتعين بحث اسبابها بحثا دقيقا وتحديد اوجه القصور والضعف المطلوب معالجتها ووصف العلاج الناجح له ومتابعة هذا العلاج الي ان يشفي المريض تماما .

وتسير البحوث العلمية على هذا المنوال ، فالمشكلة التي تواجه الباحث او المطلوب دراستها تعبر عن حالة من عدم الرضا أو عدم الارتياح يشعر بها الفرد أو المؤسسة التي يعمل بها أو الدولة أو إحدى التنظيمات التي ترى معالجة هذه الحالة فتقوم بالبحث عن حل لها سواء داخل اجهزتها أو بالاستعانة بباحثين متخصصين في هذا المجال ، لازالة عدم الارتياح أو التوتر الناجم عن وجود هذه المشكلة ، وغالبا ما يبدأ الاحساس بالمشكلة بملاحظة قيام أو نشوء ظاهرة من الظواهر المصاحبة لها أو الدالة علي وجودها أو التي تعبر عن أن هناك خللا ما وان هذا الخلل غير واضح وان هذه الظاهرة الغامضة في حاجة لبحث اسبابها ومعالجة هذه الأسباب وبدراسة الظواهر دراسة متعمقة يتم التوصل للمشكلة ومعرفة اسبابها الحقيقية فعلي سبيل المثال ، فان ظاهرة ارتفاع الاسعار تعبر في بعض النواحي عن مشكلة التضخم التي تنجم عن عديد من الاسباب أهمها الاختلال الهيكلي القائم في جهاز الانتاج الوطني أو جهاز التوزيع والذي من شأنه أن يحدث اختناقات في تدفق السلع والخدمات تدفقا مناسبا يكفي لمواجهة التدفقات النقدية المتزايدة بشكل مستمر في السوق ومن ثم يشتد الطلب علي السلع وترتفع اسعارها بشكل مستمر وتنخفض القوى الشرائية للنقود . . . كما ان ظاهرة

انخفاض حجم المبيعات في مؤسسة صناعية أو تجارية لا تمثل المشكلة الحقيقية التي تواجه هذه المؤسسة ، بل ان الباحث المتخصص سيحدد نفسه امام ظاهرة متشعبة عليه التوصل الى مشكلتها الحقيقية التي قد تكمن في نظام البيع نفسه أو في المنافسة التي تواجهها المؤسسة أو في تقادم الانتاج وعدم ملائمة لاحتياجات السوق أو في تراخي مندوبي البيع أو في قصور ادارة التسويق بها وكل من هذه المشكلات له اسباب عديدة يجب بحثها والتوصل اليها لمعالجها .

ومن ثم يجب علي الباحث ان لا يخدع بالظاهرة ويجعلها محور بحثه الحقيقي ، بل انه من اللازم ان يبحث عن المشكلة التي سببت تلك الظاهرة ومعالجة اسبابها الحقيقية لتأمين العلاج المناسب ، ولك ان تتصور طبيباً يخدع بارتفاع درجة الحرارة فيصف للمريض دواء لها تاركا السبب الحقيقي للمرض دون علاج .

ويحتاج تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً الي خبرة ومعرفة ودراسة ضخمة من الباحث وهي امور تكتسب من خلال الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات والمجلات والندوات التي اجريت حول الموضوع أو المرتبطة به سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ومن ثم فان اليبحث العلمي في هذه المرحلة لا يقوم على التخمين بل على الحقائق العلمية المجردة والبيانات المتوفرة والمعلومات التي تم التوصل اليها وتحليلها ومن ثم التوصل للمشكلة وتحديدها تحديداً دقيقاً .

ولكي يتم تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً يجب علي الباحث ان يحصل علي اجابات كاملة وكافية للسؤالات الآتية :

— ما هي الظواهر التي دلت علي وجود المشكلة ؟
— هل هناك ترابط بين تلك الظواهر وظواهر اخرى قائمة في مجتمع البحث ؟

— هل هذه الظواهر تمثل اعراضا متجانسة للمشكلة أم اعراضا متنافرة لها ؟

— هل لديك معلومات كافية عن المشكلة محل البحث ؟

— ماهي طبيعة المعلومات التي لديك وهل اكتسبتها من واقع عملي أو من واقع نظري ؟ أم من الاثنان معا ؟

— من واقع معلوماتك الأولية هل امكنك التعرف علي المشكلة وتحديد ابعادها وجوانبها المختلفة ؟

— ما هي ابعاد المشكلة ؟ واثرها ؟ وما هي العوامل المؤثرة عليها ؟ والمتغيرات المتأثرة بها ؟

— هل هذه العوامل والمتغيرات قابلة للدراسة أو القياس ؟

— هل يمكنك أن تقوم بتلك الدراسة بموضوعية ؟ وهل تملك ادوات ومهارات هذا القياس ؟

هل لديك اتجاه مسبقا نحو المشكلة ؟ أم تنتظر لما قد يسفر عنه البحث أو الدراسة ؟

— هل المشكلة تتطلب الاستعانة بأخرين متخصصين في جوانب أخرى للوصول لأسبابها ولحلها أم يمكنك القيام بذلك بمفردك ؟

— هل لديك الملم كاف بالمفاهيم والمصطلحات والنظريات والآراء المتعددة قديما أو التي استحدثت في مجال دراسة المشكلة أو طرق البحث ؟

وتتوقف عاي اجابتك علي هذد الاسئلة بدقة وموضوعية مدى قيامك بالبحث المطلوب وتحقيقك فيه لنتائج سليمة وأمينة ، فضلا عن ان اجابتك علي هذه الاسئلة سوف تساعدك علي تحديد المشكلة تحديدا دقيقا يحيط ويلم بكافة جوانبها وابعادها ، فقد يتبين لك ان المشكلة محل البحث يمكن تجزئتها

الي عدة جوانب أو ابعاد تختار منها واحدا يتناسب مع قدراتك واستعدادك لبحثه والتسجيل له في درجة الماجستير أو الدكتوراه وبذلك تكون قد اخذت بحثا يتفق مع امكانياتك الشخصية والمادية وبذلك يمكنك ترشيد الوقت والجهد والتكلفة اللازمة للقيام بهذا البحث خاصة فيما يتعلق بالحصول علي البيانات والمعلومات ومدى توافرها ومناسبة الحجم المتاح منها للعرض للموضوع ولبحثه .

وبعد اختيارك للمشكلة أو أحد جوانبها يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة حيث لا يكفي مجرد احساسك بها أو حديثك عنها ، وإنما يتطلب تحديدها في المقام الاول أن تقوم بصياغة المشكلة أو الجانب الذي ستقوم ببحثه وهنا يجب أن تتم الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الاسلوب العلمي المبني علي حقائق الاشياء وليس المبني علي الاسلوب الصحفي أو الانشائي الذي قد يميل الي المبالغة أو التضخيم أو الايحاء بالحلول الناجعة أو لاتجاه معين دون آخر وبذا قد يبعد عن الموضوعية . ويساعد في تحديد المشكلة أن يقوم الباحث بالعرض لها بايجاز من خلال كتابة ملخص واف بها يتركب من عدد من الاسئلة يقوم الباحث بالاجابة عليها ومن خلال هذه الاجابة يتم عرض الموضوع علي الاستاذ المشرف علي الرسالة ليختبر قدرة الباحث علي القيام بالبحث واختيار المنهج الذي سيتبعه في دراسته وتحديد خطة البحث التي سيسير عليها .

ثانيا - جمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة :

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات (١) المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذي سيقوم ببحثه وعناصرها واسبابها ، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول اليها ويمكن التفرقة بين مصدرين اساسيين للبيانات هما :

١ - مصادر البيانات الأولية :

وهي البيانات التي يقوم بجمعها الباحث لأول مرة من الميدان باستخدام أدوات ووسائل البحث الميداني المعروفة مثل الاستقصاءات المختلفة ، الملاحظة الشخصية ، دراسة الحالات ، المقابلة الشخصية ... الخ .

٢ - مصادر البيانات الثانوية :

يقصد بالبيانات الثانوية ، تلك البيانات المنشورة أو التي تم جمعها فعلاً من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع ، الأبحاث العلمية التي أجريت في الموضوع ، المقالات المنشورة في الدوريات العلمية (٢) .

وفي هذه المرحلة يجب أن يميز الباحث تمييزاً دقيقاً بين البيانات المتصلة بموضوع البحث وتلك التي لا صلة لها بهذا الموضوع حتي لا يتفق وقتئذٍ أو جهداً فيما لا عائد أو ضرورة منه وعليه أن يقوم بتنظيم البيانات في صورة تجعل من السهل استقرارها والرجوع إليها عند الحاجة والربط بينها وبين بيانات أخرى لتكوين وحدة الموضوع أو لإيجاد العلاقات المتداخلة بين عناصره المختلفة

وتستخدم في هذا المجال عدة طرق علي الباحث الاختيار منها ما يناسبه وأهم هذه الطرق ما يلي :

١ - طريقة البطاقات :

وهي من أكثر الطرق استخداماً ، وأقلها عيوباً علي وجه الإطلاق وتقوم علي تدوين البيانات والمعلومات التي يتوصل إليها الباحث في مجموعه من البطاقات الورقية كل منها تحمل فكرة أو اقتباس من مرجع تم قراءته .

وتصنع البطاقات الورقية من الورق المقوى من حجمين احدهما صغير مقاسه ١٠ × ١٤ سم والآخر كبير مقاسه ١٥ × ٢٠ سم تقريبا ومن الممكن أن يقوم الباحث بصنع بطاقاته بنفسه وفقا للحجم المناسب له وان كان يجب التنويه أن عليه أن يلتزم بهذا الحجم طوال فترة جمع المعلومات ويفضل شرائها من محلات بيع الادوات المكتبية مجهزة اختصارا للموكت ولتوحيد أحجام البطاقات .

ويتم تدوين البيانات علي وجه واحد من البطاقات ويتم تقسيم البطاقة الي ثلاث أقسام رئيسية علي النحو التالي :

القسم الأول :
القسم الثاني :
القسم الثالث :

أولا - القسم الأول :

ويتم تدوين عنوان الفقرة التي سيتم اقتباسها أو الفكرة التي تم الحصول عليها وتترك مسافة خالية توضع فيها رموز خاصة بالجزء الذي ستستخدم فيه تلك الفقرة في الرسالة أي الباب ثم الفصل ، ثم المبحث ، ثم المطلب وغالبا ما يتم الاستعانة بالارقام في هذا المجال مثل كتابة الرموز علي النحو التالي :

٣ / ٤ / ٢ / ١

أي الباب الأول ، الفصل الثاني ، المبحث الرابع ، المطلب الثالث .

(م ٢ - الأسس العلمية) :

ثانيا - القسم الثاني :

وقيه تدون الفكرة أو الفقرة المطلوب اقتباسها بخط واضح ويراعى أن تكون الفقرة كاملة أو الفكرة المعنية واحدة يضمها كارت أو أكثر ولا يجب أن يضم الكارت أو البطاقة أكثر من فكرة واحدة حتي ولو كانت في ذات الموضوع .

وفي الوقت نفسه يجب على الباحث ألا يهمل فكرة مرتبطة بالموضوع مهما كانت تافهة أو خيل إليه ذلك ، إذ عليه تدوينها حتى يمكن الرجوع اليها عند الحاجة في المستقبل بسهولة ، أما إذ تركها دون تدوين ثم تذكرها فيما بعد وظهرت الحاجة اليها فانه قد يكون من الصعب الرجوع اليها أو العثور عليها دون انفاق مزيد من الجهد والوقت وقد لا يتم التوصل اليها علي الاطلاق .

ثالثا - القسم الثالث :

وفيه يدون الباحث بيانات المرجع أو مصدر البيانات التي تم الحصول عليها ومكان هذا المصدر وكيفية الرجوع اليه فعلي سبيل المثال :

د . محمد عبد الغني سعودي - الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٤ - مكتبة معهد البحوث والدراسات الافريقية .

١٩٨٤/٨٣

س م د .

وبذلك يسهل له الرجوع اليها وقت الحاجة للحصول علي مزيد من التفصيل أو ترشيح تلك البيانات .

وعندما ينتهي الباحث من كتابة البطاقات وتدوين البيانات والمعلومات التي حصل عليها عليه أن يقف وقفة مراجعة لما كتب وهذه المراجعة تشمل التساؤلات الآتية :

هل لديك المعلومات الشاملة والكافية عن الموضوع ؟

هل هناك جديد من المعلومات الأساسية والغير أساسية لازال يرد اليك من المراجع التي تقوم بقراستها ؟

وبالاجابة علي هذين السؤالين يتضح للباحث هل يستمر في مرحلة تجميع البيانات أم يتوقف لمراجعة ما تم جمعه ؟ وإذا كانت اجابة السؤال الاول نعم والثاني لا ، فقد حان الوقت لالتقاط الانفاس والبدء في فرز البطاقات وتوزيعها وفقا لعناصر التبويب الذي تم تقسيم الرسالة اليها وضم كل قسم من الاقسام الى مجموعة خاصة يتم حفظها بشكل مستقل لجميع الرجوع اليها عند كتابة الرسالة في صورتها الاولى .

ويتم الاستعانة في هذه المرحلة بصندوق معدني لحفظ البطاقات ويتناسب مع حجمها وابعادها وإذا لم يتوافر هذا الصندوق يمكن للطالب تصنيعه سواء خشبيا أو ورقيا ويتم تقسيم الصندوق بفواصل ورقية تثبت في اعلاها حواجز أو زوائد معدنية أو ورقية تكتب عليها تقسيمات الرسالة وتوضع داخل هذه الحواجز البطاقات ووفقا لموضوعاتها واقترابها من هذا التقسيم ومن ثم تزداد عدد الصناديق بازدياد حجم وعدد البطاقات التي تم جمعها .

٢ - طريقة الكلاسير المفتوح :

وهي طريقة أقل استخداما من طريقة البطاقات وان كان يتبعها بعض الباحثين اختصارا للوقت والتكلفة واعتمادا علي أن وحدة الموضوع وتقسيماته قد تستلزم ايجاد ترابط بين ما يقرأ وبين ما يتم تدوينه كمعلومات أولية للبحث .

وفي هذا المجال يتم شراء كلاسير ومجموعة من الاوراق المقواه ذات اللسان البارز تعنون بعنوان جانبي (١) وفقا للتقسيمات الخاصة بالرسالة أو البحث .

(١) ينصح البعض بتدوين عناوين على هذا اللسان البارز أولهما عنوان القسم أو الباب =

وتجزأ داخليا أيضا وفقا لهذه التقسيمات ، ويتم تدوين الافكار أو الاقتباسات علي ورق الفولسكاب العادي وبعد الانتهاء من التدوين يقوم الباحث بتخريم ورقة الفولسكاب ووضعها في المكان المخصص لها وفقا لتقسيم البحث ويتراكم الاوراق في داخل الاقسام المخصصة لها يمكن للباحث تتبع وحدة الموضوع داخل كل قسم ، وايجاد التنسيق بين كل منها ومتابعة مدى اكتمال كل موضوع فيه ومدى مناسبة كم ونوعية البيانات التي تم جمعها أولا بأول حتى لا يطغى جزء من البحث على اجزاء اخرى ، ومن ثم ضمان اتساق الرسالة من الناحية الهيكلية وتوازن محتوياتها من الناحية الشكلية ، وبذلك تزداد سيرة الباحث علي المادة العلمية التي تم جمعها وتبويبها وحفظها داخل الكلاسير .

وتمكن هذه الطريقة الباحث من اختصار الوقت اللازم للرجوع للبطاقات سواء لمقارنة فكرة من الافكار أو لصياغة جزء من الرسالة أو للتحقق من تدوين فكرة من الافكار . . سبق له قرائتها ، كما أنه يسهل حمل الدوسيه الي أى مكان في الوقت الذى يفضل فيه الاحتفاظ بالبطاقات داخل صندوقها الذى يصعب حمله مع تعدد الصناديق وان كان يجب الاشارة الي أنه كثيرا ما تزداد المادة العلمية ويفوق حجمها حجم الكلاسير ومن ثم يلزم الاستعانة بكلاسير آخر علي أن يعيد الباحث توزيع محتويات الكلاسير الاول وينقل منه الاجزاء الاخيرة من الرسالة للكلاسير الجديد وفقا لما يتناسب مع حجم البحث للحفاظ علي وحدة الموضوع الخاصة بكل جزء من اجزاء الرسالة ليسهل مقارنتها والتنسيق بينها تمهيدا لصياغتها الصياغة الاولى .

ويتم كتابة مصدر البيانات الخاص بالمعلومات التي تم التوصل اليها في هامش يحتل الجزء الاسفل من ورقة الفولسكاب التي تم تدوين المعلومات عليها حتي يمكن الرجوع الي هذا المصدر عند الحاجة .

= أو الفصل أو المطلب التالي لهذا اللسان على الوجه الاول ، ثم عنوان القسم أو الباب أو الفصل أو المبحث أو المطلب السابق علي هذا اللسان علي الوجه الاخر وفقا لما تكون عليه الحالة وذلك لسهولة الرجوع اليه أو فتح الكلاسير من أى وجه من الوجوه للوصول الي القسم المطلوب من الرسالة لاضافة ورقة جديدة اليه أو لمقارنة معلومة بأخرى فيه .

ثالثا - فرض الفروض لحل المشكلة :

بعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بكافة ابعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه اسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو اعراضها ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها وافترض فروض هذا العلاج .

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج اسباب المشكلة وبواعثها وهي عبارة عن حلول مقترحة لمعالجة هذه الاسباب والتغلب عليها أو للحد من تأثيرها وتحييدها تحييدا تاما أو مرحليا وفقا لما يستهدفه الباحث من البحث وتنشأ هذه الفروض أو الحلول المقترحة نتيجة لما يستشفه الباحث من تفاعل اسباب المشكلة مع ظواهرها المصاحبة لها وكيفية التأثير علي هذه الاسباب أو المسببات حتي تختفي المظاهر والاعراض ويشترط لسلامة الفرض توافر شروط أساسية هي :

- ١ - ان يكون الفرض موجزا وواضحا .
- ٢ - أن يكون الفرض شاملا علي عناصر المشكلة الجزئية وحقائقها .
- ٣ - ان يكون الفرض قابلا للاختبار .

ووفقا لقدرة الباحث علي التحليل والربط والابتكار تقترب الفروض من الحل المناسب وبالطبع ترتبط هذه القدرة بشكل اساسي بما قد حصل عليه من معلومات وخبرات ومعارف وحقائق متصلة بموضوع البحث أو المشكلة محور الدراسة .

وينصح في هذه المرحلة أن يقوم الباحث بوضع أكبر عدد ممكن من الفروض الاحتمالية بصرف النظر عن درجة تحققها أو درجة تأثيرها علي احداث المشكلة محل الدراسة وذلك حتي لا يغفل أي جانب من الجوانب التي يمكن أن تسهم في حل المشكلة محل البحث وبصفة عامة فإن الفرض الجيد يتصف بمجموعة من الصفات الأساسية التي يجب أن لا يحيد الباحث عنها عند وضعه للفروض وهي :

(١) أن ينبع الفرض من اطار معرفة حقيقية بالمشكلة سواء من خلال نظرية تحكم الموضوع أو من خلال تجربة علمية صدقت نتائجها أو من خلال واقع عملي ملموس وليس من مجرد تخمين أو تصور خيالي يبعد عن الواقع العملي .

(ب) أن يكون قابل للقياس الموضوعي الدقيق وفقا للادوات البحثية المتوفرة والمتاح للباحث استخدامها لاختباره والتحقق من صحته .

(ج) يجب أن يعكس بوضوح علاقة احتمالية لعلاج أو التأثير ايجابيا علي مسببات وبواعث المشكلة وظواهرها التي عبرت عن وجودها وجعلتها محورا للبحث والدراسة ومن ثم يمكن دراسة هذه العلاقة والتحقق من درجة تأثيرها الاحتمالي .

رابعا - اختبار صحة الفروض :

بعد وضع الفروض الخاصة بحل المشكلة محصل البحث تأتي مرحلة اختبار مدى صحة وسلامة هذه الفروض وامكانية معالجتها للمشكلة محل البحث والتأثير عليها سلبا وايجابا وتستخدم في هذا المجال أدوات التحليل المختلفة لقياس اثار كل فرض من الفروض ودرجة احتمال معالجته للمشكلة محل البحث أو اسبابها ووسيلة التحقق من صدق هذا الفرض في اطار المنهج المستخدم في البحث والذي استند اليه الباحث في تحليله للمشكلة ويجدر الاشارة في هذا المجال أن هناك ثلاثة مناهج أساسية في البحث العلمي في مجال الدراسات الانسانية هي :

المنهج التاريخي لمتبع الظاهرة

المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة

المنهج التجريبي لدراسة الظاهرة

ويضيف البعض الي هذه المناهج منهاج مستحدثا يطلق عليه المنهج المتكامل لدراسة الظواهر الاجتماعية وبصفة عامة فان هذه المناهج الكلية

تنقسم داخليا الى مناهج جزئية تستعين بأدوات بحث مختلفة تستلزم من الباحث براعة ومعرفة وخبرة بها وسيتم معالجة هذه المناهج بالشرح والتفصيل في اجزاء تالية من هذا المرجع .

ويقوم اختبار صحة الفروض علي قدرة الباحث علي الربط بين هذه الفروض وأسباب المشكلة ودرجة تأثر وتأثير كل منها في الآخر خاصة اذا كانت المشكلة من الغموض لدرجة أن بعض أسبابها تمثل ظواهر وبعض ظواهرها تمثل أسباب ومن ثم يصبح من الصعب فصلها عن بعض ومن ثم يكون علي الباحث توخي الدقة والحذر والصبر فيما يعرضه من نتائج تم التوصل لها وفقا لهذه الفروض لمعالجة أسباب المشكلة محل الدراسة .

وفي هذه المرحلة يتم تنقيح الفروض التي توصل اليها الباحث حيث تستبعد الفروض عديمة التأثير ومحذودته ويبقي علي الفروض التي ثبتت قدرتها الكبيرة علي التأثير في أسباب المشكلة وعلي معالجتها .

خامسا - التوصل الي نتائج يمكن تعميمها :

وهي خاتمة المطاف حيث أن أثبات صحة الفرض من عدمه لا يمثل في واقع الامر هدفا في حد ذاته للباحث أو للبحث العلمي ، بل أن التوصل لنتائج واحكام عامة يمكن تطبيقها وتعميمها اذا ما تكررت هذه الظاهرة مستقبلا هو الهدف المنشود وبالتالي يكون البحث قد أسهم في حل المشكلة ، وأضاف جديدا الى البنيان العلمي .

وهنا علي الباحث أن يتساءل هل النتائج التي توصل اليها تتفق مع الاطار العام للنظريات التي تعرض لموضوع المشكلة محل البحث وهل تضيف جديدا ذو قيمة الي هذا المجال ومقدار ما أسهم به في معالجة هذه المشكلة أو توضيحها ومن ثم ازالة أسبابها .

وجدير بالذكر أن هناك محددات في سبل الوصول الي نتائج يمكن تعميمها ، ذلك أنه من المتعارف عليه أن الباحث يجري بحثه تحت شروط وضوابط متغيرة ومرتبطة بالزمن الذي أجرى فيه البحث وبالتالي تكون

النتائج التي تم التوصل اليها مرهونة بهذه الشروط والضوابط ومدى توافرها في وقت آخر وهو أمر ضروري معرفته عند تعميم النتائج علي نفس المشكلة ولكن في ظرف أو زمن آخر .

وأيا ما كانت هذه المحددات فانه يجب أن نقرر أن للبحث العلمي مهمة محددة ، فهو استقصاء دقيق يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها وازضافة معارف جديدة أمكن التوصل اليها والتحقق من صحتها باخضاعها للدراسة والاختبار ومن ثم يمكن تعميم نتائجها مستقبلا .

ويجب التحذير من أن البحث العلمي يحتاج الي كم من الجهد والوقت والمال من الباحث ومن ثم فهو يحتاج لصبر ودأب منه وهو ما ينقص بعض الرسائل الجامعية حيث يأتي بعضها معيبا وأهم العيوب فى تلك الرسائل ما يلى :

— تأتي نتائجها مقتضبة ومبتسرة أى غير ناضجة أو كاملة .

— تجاهل الباحث لأدوات البحث المضادة التي قد لا يتفق مع نتائج

البحث التي تم التوصل اليها أو لعدم مناسبتها لقدراته رغم احتياج البحث لاستخدامها .

— عدم العمق للوصول الي دراسة جذور أو أسباب الظاهرة الحقيقية والاكتفاء بمعالجة اعراضها ومظاهرها .

— عدم الشمول حيث يغفل الباحث بعض الحقائق الاساسية المتعلقة

بالمشكلة خاصة اذا كان ذكرها سوف يغير من النتائج التي تم التوصل اليها أو يقلل من أهميتها .

— عدم الدقة في استخدام التعبيرات والمصطلحات الخاصة بالعلم المستمدة منه الدراسة .

— التحيز أو التأثر ببعض القناعات الشخصية أو الفردية المفتقرة الي

دليل عقلي للحكم علي صحتها .

ومن ثم تأتي نتائج هذه البحوث غير مرضية وتؤثر بالتالي علي درجة البحث والحكم عليه سواء من جانب المشرف علي الرسالة أو من أعضاء لجنة مناقشة الطالب وأيا ما كان فإنه ينصح الطالب في هذه المرحلة بالقيام ببحث تمهيدى أولي قبل تسجيل الموضوع الذى اختاره يتم من خلاله التعرف علي الجوانب الاساسية للموضوع محل الدراسة ومحاولة الوصول الي علاقات يمكن علي أساسها المضى قدما في البحث ومدى مناسبة مصادر البيانات وكفايتها والتوصل الي مجموعة من الافتراضات يتم تناولها اذا ما ثبت جدوى الموضوع وامكانية دراسته فى الدراسة التفصيلية التى يتم تسجيلها . وقد ينظر بعض الطلاب الي أن هذا الجهد هو جهد يضيع هباء وهي نظرة خاطئة حيث أن هذا الجهد سوف يعكس نفسه اذا ما ثبت جدوى الموضوع في اختصار الفترة اللازمة للدراسة ، أما ان ثبت عدم جدواه فيكون قد وفر الجهد والوقت والتكلفة في بحث أو دراسة موضوع غير مجدى أصلا .

الفصل الثاني

اختيار عنوان الرسالة وتقسيم الموضوع

لعنوان الرسالة أهمية محورية خاصة سواء للباحث أو للبحث ، فبناء عليه سيتم دراسة المشكلة وتحديد أسبابها وعلاجها ، وبناء عليه سيتم تقييم جهد الباحث ومدى قدرته علي تنفيذ البحث ومدى اقترابه أو ابتعاده عن المشكلة محل الدراسة والتي يعد عنوان البحث معبرا عنها تعبيراً أصيلاً وشاملاً والا كان من المتعين تعديله أو تغييره ليتلائم مع المشكلة المطلوب دراستها أو بحثها ويلزم للباحث في هذه المرحلة قراءة واسعة متشعبة تتيح له اختيار موضوعاً وعنواناً لبحثه تتوافر الشروط الآتية :

١ - أن يكون جديد لم يتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقة .

٢ - أن تتيح قدرات الباحث الاتيان بأضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطباعاً جديداً أو نتائج مخالفة لما سبق التوصل اليه .

٣ - أن تكون مراجعه ، وبياناته ميسرة الحصول عليها أو متوافرة بالكم المناسب .

٤ - أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعاً اليه بأدراكه وإعياً واقتناع شديد وبقدرته علي بحثه .

٥ - أن يتفق مع رغبات وتخصص الاستاذ المشرف علي الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع .

ومن ثم فانه من الضروري للطالب في هذه المرحلة أن يجلس مع استاذة جلسات متعمقة يدير خلالها حواراً علمياً من خلاله يظهر قدراته وإمكانياته وأوجه الضعف والقوة في هذه القدرات والإمكانيات ويستمتع لنصائح استاذة المشرف من أجل استكمال هذه القدرات سواء بتوسيع دائرة قراءته أو

باستكمال معرفته باحد العلوم اللازمة للقيام ببحث متكامل حتي يمكن اختيار موضوعا يتناسب مع امكانياته واستعداده .

فاذا ما تم اختيار موضوع البحث تأتي مرحلة صياغة عنوان الرسالة صياغة دقيقة وموضوعية تعكس المجهود الذي بذله الباحث والاستاذ المشرف خلال مرحلة التمهيد أو الاعداد لتسجيل الباحث للدرجة العلمية المستهدفة وتفهم كل منهم للمشكلة محل الدراسة التي تم اختيارها موضوعا للبحث .

وعلي ذلك يجب أن يعبر عنوان البحث عن المشكلة تعبيراً صادقاً يشمل مدلولها ويحيط بإبعادها ، وفي الوقت ذاته يكون موجزاً مصاغاً بكلمات تتسم بالوضوح والتحديد والموضوعية وقابلية القياس والحكم عليها بعيناً عن التعبيرات المطاطة ذات المضامين الغامضة أو الدلالات الإيحائية ، وفي الوقت نفسه يكون عاكساً لأهمية المشكلة وضرورة البحث سواء من الناحية العلمية أو من الناحية التطبيقية الواقعية .

وتقع مسئولية صياغة عنوان الرسالة علي الباحث بالاشتراك مع الاستاذ أو الاساتذة المشرفين علي البحث وهو أمر يخضع لمراجعة مستمرة بين الباحث وبين الاستاذ المشرف حتي يتم الاستقرار عليه ، خاصة وان اختيار عنوان الرسالة وتحديد الموضوع الذي سوف تتعلق به يترتب عليه أمور كثيرة ، منها نوع الدراسة التي سيقوم بها الباحث ، وطبيعة المنهج الذي سيتم اتباعه ، وخطة البحث ، والادوات البحثية التي سيستعين بها ويتم بناء عليها كتابة الرسالة . ووفقاً لهذا الاطار يجب أن يتم اختيار الموضوع الذي يكون الطالب واثقاً من قدرته علي الاتيان فيه بجديد وان يكون عنوان البحث بسيطاً واضح المحتوى والمضمون وليس غامضاً وان يكون مخصصاً ومتخصصاً وليس عاماً بدرجة كبيرة وان يجعل من مشكلة البحث مشكلة أكثر وضوحاً وينصح البعض في هذه المرحلة باتباع الخطوات الآتية :

— تعريف المشكلة محل البحث وصياغتها علي شكل أسئلة يمكن الإجابة عليها بشكل دقيق ومحدد .

— تحديد جوانب المشكلة وإبعادها تحديدا دقيقا مع حذف الجوانب

البعيدة التي لن تتناولها الدراسة •

— تعريف المصطلحات الفنية المزمع استخدامها في الدراسة بحيث

يختفي أى لبس أو غموض أو تعارض في الدراسة •

— تحديد الادوات البحثية المزمع استخدامها في الدراسة تحديدا

دقيقا وبالتناسب مع المنهج الذى تم الاستقرار علي اتباعه كاسلوب

• للبحث

ورفقا لتلك الخطوات يمكن صياغة عنوان لا طروحة الماجستير أو

الدكتوراه بشكل دقيق وكامل • واختيار عنوان الرسالة يرتبط بجانبين

اساسيين هما :

١ - جانب موضوعي •

٢ - جانب شكلي •

فبالنسبة للجانب الموضوعي ، يرتهن اختيار العنوان فيه على مدى قربيه
أو بعده عن المشكلة محل الدراسة ومدى شموله لها أو لجانب معين منها يراد
دراسته أو بحثه ومدى قابلية وتغطية الباحث لهذه الجوانب ومدى المساهمة
بالصعوبات والعقبات التي سوف تواجهه في مجال تجميع البيانات وتحليلها
وفقا لهذا العنوان أخذا في الاعتبار عوامل الوقت والجهد والتكلفة والغرض
المراد التوصل اليه من هذا البحث ومدى دقة النتائج المطلوب التوصل اليها في
ظل المتغيرات التي تحكم الدراسة وعواملها ذات الاثر المباشر والغير مباشر
بالرسالة ومدى تعبيره عن مضمون البحث ومحتواه والمنهج الذى سيتم
استخدامه في الدراسة •

أما الجانب الشكلي فهو ينصرف الي التركيب اللفظي للعنوان أو صياغته

اللفظية حيث كثيرا ما يكون هناك اخطاء لفظية ولغوية ونحوية في عنوان

البحث وهي اخطاء غير مقبولة علي وجه الاطلاق بالنسبة لعنوان البحث وان كان قد يغض الطرف عنها بالنسبة لمتن الرسالة ومن اهم الاخطاء الشائعة في كتابة عناوين الرسالة استخدام ادوات الربط دون حاجة حقيقية او خطأ ، فعلى سبيل المثال استخدام حرف « و » في العناوين التالية :

- التضخم والدول النامية
- الممالك وعصر الظلام في الدول العربية
- المطر والغطاء النباتي في افريقيا
- ابن رشد والفلسفة المعاصرة

فاستخدام حرف الـ « و » في هذه العناوين جعلها عنوانا مركبا أو مزدوج الهدف والمحتوى بحيث أصبح عنوان البحث ملزما للباحث أن يعرض لموضوعين منفصلين دون ربط بينهما وليس لموضوعا واحدا ذو اطار متكامل يقوم علي وحدة الفكرة والمضمون الدراسي المطلوب بحثه .

فاذا نظرنا الي العنوان الاول وهو « التضخم والدول النامية » نجد أنه يعبر عن موضوعين أولهما « التضخم » وهو موضوع مستقل في ذاته وان كان يتشعب في دراسته وبحثه في ظل اطاره المتكامل ، والآخر « الدول النامية » وهو موضوع أكثر استقلالا واشد تشعبا ، ومن ثم كان يتعين على الباحث أن يعيد صياغة عنوان البحث ليعبر عن ما يهدف الى دراسته أصلا ليصبح كالتالى:

التضخم في الدول النامية

أى يقوم باستبدال حرف الـ « و » بحرف « في » ليصبح أكثر دقة ولتحقيق وحدة الموضوع المستهدف دراسته وبالتالي العرض له عرضا دقيقا وشاملا يحيط بكافة أبعاد الموضوع وجوانبه المختلفة خاصة اذا كان مستهدفا ذلك من قبل الباحث ، الا أن كثيرا ما يجد الباحث نفسه غير قادرا على العرض للموضوع بكافة جوانبه بدقائقها وتفصيلاتها ومن ثم كان من المفضل أن يختار جانب منها أو ليعامل فيها بل وقد يكون راغبا في دراسة نوعا أو لونا أو شكلا

من أشكال الظاهرة محل البحث ومن ثم يتعين عليه صياغة عنوان الرسالة
صياغة جديدة تعبر عن البحث بشكله الجديد .

فعلى سبيل المثال فان عنوان « التضخم في الدول النامية » يتم تعديله
ليصبح « أثر التضخم علي التنمية في الدول النامية » اذا كان الباحث يرغب
في قصر دراسته علي تأثير التضخم علي التنمية في هذه الدول دون التطرق
الي الآثار الاخرى للتضخم اما اذا كان يعني بدراسة نوع معين من التضخم
او شكل من اشكاله فان العنوان يجب ان يعبر تعبيراً دقيقاً وصادقاً عن هذا
النوع فعلي سبيل المثال تكون صياغة العنوان علي النحو التالي :

التضخم الهيكلي في الدول المتخلفة

التضخم السعري في الدول النامية

التضخم النقدي في الدول المتقدمة صناعياً

اما اذا كان الهدف من البحث هو قياس لظاهرة معينة خاصة بمشكلة
ما ولتكن مشكلة التضخم ، فان على الباحث التنبه الى ذلك ويعيد صياغة
الموضوع بالشكل المناسب ليصبح علي سبيل المثال :

ارتفاع الأسعار التضخمي

اختلال التوازن السوقي كمنشئ للتضخم

وينصح البعض ان يكون عنوان الرسالة مخصصاً سواء كان تخصيصاً
زمنياً أي يحدد الفترة محل الدراسة أو تخصيصاً جغرافياً أي يحدد فيه المكان
الذي سيتم دراسة الظاهرة فيه ويزيد البعض علي ذلك تخصيصاً منهجياً
يستمد وجوده من ادوات البحث المستخدمة ، كان يضيف الباحث الي العنوان
عنواناً مختصراً أو اضافة وجيزة تعبر عن المنهج المستخدم ليصبح علي
سبيل المثال .

التضخم الهيكلي في الدول المتخلفة

« جمهورية غانا - حالة دراسية »

« للفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٢ »

وأيا ما كان فان عنوان الرسالة هو مسئولية مشتركة بين الطالب والاستاذ المشرف وعلي الطالب ان يستمع لرأى المشرف باعتباره أكثر منه دراية وخبرة في هذه الامور ، وهو ما ينقلنا الى تقسيم الرسالة والاجزاء التي يمكن ان تحتويها الرسالة العلمية بصفة عامة وهذه الاجزاء هي :

اولاً- المقدمة :

يفضل البعض ان يترك العنوان مختصرا علي أن يتم ذكر أى اضافات أو تخصيصات في مقدمة البحث الذى يقوم الباحث باعداده لتكون فاتحة الرسالة ومختصر لموضوعها موضحا بها أهمية اختياره لهذا الموضوع والصعوبات التي تعرض لها اثناء عملية البحث وجمع المعلومات ومن الذى قدم له يد العون وما نوع المساعدة التي حصل عليها والمنهج الذى اتبعه في الدراسة والبحث وقد يضمن الباحث أيضا المقدمة بمفهومه الخاص لبعض الاصطلاحات أو التعبيرات التي استخدمها في الرسالة ومدى التزامه بها .

وتعد المقدمة بحق فاتحة الرسالة وركيزتها في الوقت نفسه وكلما كان الباحث أو الطالب ناجحا في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها كلما كان هذا دليلا علي تمكنه من موضوعه ومن قدرته علي سرد الحقائق والقياسات بالتحليلات وكلما كان مشوقا قرائتها لدى القارئ العادى والمتخصص علي حد سواء .

وننصح أن لا يتسرع الطالب في كتابة المقدمة الا بعد الانتهاء من البحث بالكامل وان كان لامانع من اعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الاضافة اليها أو الحذف منها وفقا لما تقتضيه ظروف البحث وما املتته الاحداث التي تعرض لها الباحث سلبا وإيجابا .

وتأتي المقدمة بعد الفهارس الواردة بالرسالة أى بعد كل من فهرس الموضوعات وفهرس الجداول وفهرس الرسوم والاشكال البيانية ، ويفضل أن يتم تقسيم المقدمة الي اربعة أقسام رئيسية هي :

١ - القسم الأول :

ويعرض فيه الطالب للمشكلة محل البحث وجوانبها العلمية وسبب اختياره لها وأهمية قيامه ببحثها وأثر ذلك علي المحيط العلمي للبحث وفي هذا القسم يجب علي الباحث أن يعرض لاهداف الدراسة بشكل محدد وواضح والفرض من دراستها في الوقت الراهن وما يمكن أن تحققه هذه الدراسة من تأثير ايجابي أو سلبي والبحوث والدراسات السابقة التي اجريت في هذا الموضوع وأهمية العرض لها في الدراسة الحالية .

٢ - القسم الثاني :

وفيه يعرض الباحث للمنهج المستخدم في الدراسة وللادوات البحثية التي استعان بها والتطور الذي طرأ عليها ومدى المزج الذي قام به بين هذه الادوات وفقا لما استلزمته الدراسة أى لكافة العناصر الخاصة بأسلوب الدراسة ويشمل هذا بالطبع مصادر جمع البيانات والمعلومات ومجتمع البحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث مع عرض موجز للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة خلال تلك الفترة .

٣ - القسم الثالث :

وفيه يعرض للتوثيق العلمي الذي استند اليه في توثيق البيانات التي جمعها ومصادرها وأى الطرق التي اعتمد عليها فى جمع هذه البيانات وتبويبها وتحليلها وهل تم الاستعانة بأدوات وطرق معينة لهذا التحليل أم لا :

٤ - القسم الرابع :

وفيه يعرض للصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها ومن مد له يد المساعدة والعون وإن كان يفضل أن يبدأ هذا القسم بشرح واف للرموز (م ٣ - الاسس العلمية)

والاختصارات التي اتبعتها في الرسالة واستعان بها لايجاد وحدة وترابط الفكرة والموضوع ، وأيا ماكان فان هذا التقسيم تحكمى حيث يتم تناول السياق او السرد الموضوعي للمقدمة بشكل شامل ومتكامل في اطار وحدة البنية الفكرى الخاص بها وعلى أساس تكامل فقراتها للعرض للموضوع الخاص واذا انتقلنا من مقدمة البحث ، فانه يجدر بنا ان نعرض لتقسيم صلب الرسالة او متن البحث .

ثانيا - صلب او متن الرسالة :

تنقسم الرسالة الجامعية الى اقسام واجزاء ، كل جزء يتعلق بأحد جوانب المشكلة محل البحث ويختلف عدد هذه الاجزاء باختلاف موضوع البحث واختلاف المنهج المستخدم وهناك عدة أساليب تستخدم في مجال تقسيم اجزاء الرسائل الجامعية أهمها :

١ - الأسلوب التقليدى :

والاسلوب التقليدى يقوم علي تجزئة الرسالة الى اقسام ، والقسم الي ابواب ، والباب الي فصول ، والفصل الي مباحث ، والمبحث الي مطالب ، والمطلب الي بنود ، والبنود الي افرع ، وهو أسلوب يستخدم فى كتابة وتقسيم الرسائل التقليدية خاصة في تلك التي تستند الي موضوعات متكاملة بذاتها ويكون من شأن تكاملها ايجاد توازن بين محتوى كل باب من الابواب وبين الابواب الاخرى التى تضمها الرسالة ، ويميل الباحثون فى الدراسات الاجتماعية الي الاخذ بهذا الاسلوب خاصة في الدراسات التي تتصل بالانشاط الانساني حيث يمكن الي حد ما تحقيق التوازن في الرسالة عن طريق التوزيع المتناسب لاجزائها سواء بزيادة تخصيص العوامل بإبراز أهمية بعض افرعها او بنودها أو بدمج بعضها في الاخرى .

٢ الأسلوب الغير تقليدى :

ويقوم هذا الاسلوب علي تجزئة الرسالة الي موضوعات يتم دراسة كل

موضوع منها بشكل متكامل في ذاته ، مترابط مع غيره من الموضوعات في الاطار العام لعنوان الرسالة ويتم ترتيب الموضوعات وفقا لاهميتها او تدرجها المنطقي سواء كان تاريخيا او سواء في مدى قربها او بعدها عن التأثير المباشر في احداث الظاهرة محل البحث ويعطي لكل موضوع رئيسي رقم مسلسل حيث يعطي للموضوع الاول رقم ١ والموضوع الثاني رقم ٢ وهكذا فاذا ما اريد تقسيم الموضوع الاول الي عناصره الفرعية اعطي لكل عنصر رقم مسلسل ايضا وفقا لدرجة اهميته او ترتيبه المنطقي مع اضافة رقم الموضوع الي جانبه علي النحو التالي :

١ - الظاهرة التضخمية في افريقيا (الموضوع الرئيسي)

- | | |
|-------|--------------------------------|
| ١/١ | تعريف التضخم |
| ١/١/١ | التعريف الرقدي للتضخم |
| ٢/١/١ | التعريف الهيكلي للتضخم |
| ٢/١ | انواع التضخم |
| ١/٢/١ | انواع التضخم في الفكر التقليدي |
| ٢/٢/١ | انواع التضخم في العصر الحديث |
| ٣/١ | انتشار ظاهرة التضخم بافريقيا |
| ١/٣/١ | مؤشرات التضخم في افريقيا |
| ٢/٣/١ | بواعث التضخم في افريقيا |

وهكذا فانه يمكن تجزئة كل عنصر من عناصر الرسالة الي جزئياته المختلفة باستخدام التقسيم الرقمي وهو يسمح أيضا باحداث شكل من اشكال التناسب والتوازن في هذه الرسالة ويمكن بدرجة أكبر من المرونة والحرية في العرض من الاسلوب التقليدي ، خاصة ان غالبا ما يتم حذف او اضافة اجزاء للرسالة كما قد تكون هناك تفرعات تفصيلية لبعض الموضوعات او اجزاء الموضوعات في الوقت الذي لا تتوافر هذه التفرعات او بذات الحجم المناسب لتقسيم الموضوعات او اجزاء الموضوعات الاخرى .

ثالثا - المزج بين الاسلوبين معا :

نتيجة للتطور في تقسيم الموضوع وصعوبة احداث توازن بين عناصر جزئياته من حيث الحجم والمحتوى أصبح من المقبول أن يقوم بعض الباحثين بالمزج بين الاسلوبين السابقين معا من أجل الاحتفاظ بالشكل العام التقليدي لتقسيم الرسالة ، وفي الوقت نفسه ادخال نوع من المرونة علي هذا التقسيم ، بحيث يمكن تقسيم الرسالة الى أبواب ، تقسم بدورها الى فصول، وبدورها الى مباحث ثم يقوم الباحث باعتماد كل مبحث كبداية للتقديم والتقسيم الرقمي بحيث يتم تقسيم كل مبحث وفقا لعناصره وكل عنصر من العناصر يأخذ رقما مسلسلا فاذا تم تجزئة العناصر الي عوامل اخذ العامل رقما مسلسلا ولكنه في الوقت ذاته رقم تابع للرقم الذي اخذه العنصر وهكذا ...

ويراعي في هذه التقسيمات توفير ثلاث عناصر رئيسية هي :

١ - وحدة الموضوع :

أن يكون كل جزء من الرسالة موظفا ويعمل في اطار كلى متكامل لا يخرج عنه أو يستقل في ذاته مكونا عامل اغتراب وانفصال أو انفصام مما يهدد وحدة الموضوع ويعرض الطالب للخوض في اشياء أو موضوعات أو عناصر غير ضرورية أو لازمة للرسالة .

٢ - العمق العلمي :

أن يكون كل جزء من الرسالة موظفا يعمل في اطار كلى متكامل لا يخرج الي اسبابه وبواعثه والمضى قدما في التحليل العلمي للوصول لجزئياته وتفرعاته بحيث تأتي الرسالة كاملة ومتكاملة وشاملة وفي الوقت ذاته متطورة .

٣ - الاتساق :

ان تصبح الرسالة منسجمة في مواضيعها متناسقة في أقسامها أى

تتوافر لكل قسم منها صفة التوازن بحيث لا يطغى قسم منها على الآخر بل يكون هناك قدر من التنسيق والتوازن بين أقسامها وفي الوقت ذاته مترابطة الأدوات التحليلية بحيث توفر للموضوع أدوات خدمته المناسبة .

وفي أي حال من الأحوال فإن الآراء تختلف حول تقسيم الرسالة من الداخل وهي مهمة الطالب والاساتاذ المشرف وكل الذي سنورده هنا هو مجرد ارشادات عامة قد تختلف من بحث الي آخر كما قد يستدعي البحث ذاته اجراء تغيير فيها ، الا انه يبقى في النهاية تلك المعالم الاسترشادية ، حيث يفضل في جميع الاحوال ان تحتوى الرسالة أو تنقسم الي ثلاثة أقسام أو اجزاء قد تختلف في تقسيماتها الداخلية بين ابواب أو فصول أو عناصر وجزئيات وهذه الاقسام هي :

القسم الاول من الرسالة :

وفيه يعرض الباحث أو الطالب للأسس النظرية العامة للموضوع الذي اختاره لاطروحته لنيل الدرجة العلمية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه وفي هذا القسم يقوم الطالب باستقراء كل ما كتب عن الموضوع واتيح له الحصول عليه بحيث يعرض لكافة الجهود التي سبق ان تناولت هذا الموضوع من خلال دراسته لها نظريا أو تطبيقيا وللنتائج التي سبق أن توصلوا اليها بحيث تصبح جوانب الموضوع واضحة بشكل تام وفي الوقت نفسه يصبح من السهل الاحاطة بكل من الآتي :

— القضايا النظرية التي اثارها من سبق أن تناولوا الموضوع .

— الإبعاد الجزئية والكلية للموضوع والذي سيتم تناوله .

— المحددات والضوابط والقيود التي احاطت بالدراسة والتي حكمت

الباحث والبحث خلال فترة الدراسة .

— القيود أو التناول الجزئي وأسباب هذا التناول أيا كانت طبيعته .

وفي هذا القسم من أقسام الرسالة يحق للباحث أن يبرز قدرته في تفهم واستيعاب ونقد الجهود التي سبقته في تناول الموضوع مبيناً أوجه القوة والضعف في هذه الجهود ومدى تقبله واقتناعه أو تشككه ورفضه للنتائج التي توصلوا إليها ، علي أن يكون واضحاً له أن كل نقد من جانبه يستدعي التزامه بعناصر الدقة والموضوعية والصدق والأمانة العلمية وبحيث يكون منصفاً علي آراء الآخرين وليس علي شخصية الآخرين وبحيث لا يظهر في أى فقرة من فقرات الرسالة أى غبن أو عدم احترام لأى رأى من تلك الآراء بل يفضل أن يبدأ الباحث تقديره لجهود كل منهم خاصة أن كل منهم تناول الموضوع في ظروف وفي فترات زمنية مختلفة ولم تكن متوفرة لديهم أدوات التحليل والبحث المتوفرة لديه الآن فضلاً عن عدم اتضاح الموضوع في أزمانهم الدراسية .

ويضيف البعض أن علي الباحث أن لا يغفل في نقده أى عامل أو جانب من الجوانب الايجابية أو السلبية للفكرة التي ينقدها بحيث يكون ملتزماً بالحيدة وبالأمانة العلمية وفي الوقت نفسه عليه أن لا يغالي في تفسير النصوص بحيث يحملها معاني غير واردة بها أصلاً أو لم يقصدها كاتبها أو اللجوء للتدليل على وجهة نظر الباحث بأشياء لا وجود لها أو لا يسهل الاستدلال عليها .

القسم الثاني من الرسالة :

ويعد هذا القسم أخطر وأهم أقسام الرسالة أن لم يكن أهمها علي الإطلاق ففي هذا القسم يقوم الطالب بتبني وجهة نظر معينة أو ابتكار وجهة نظر خاصة به في معالجة المشكلة محل الدراسة أو في عرض الموضوع الذي بني عليه أطروحته ، ومن ثم فإن عليه أن يقوم بإجراء فحص علمي وعملي لرؤيته وفروضه التي رأى أنها مناسبة لحل المشكلة أو للتدليل علي وجهة النظر التي يتبناها ومن ثم يستخدم الباحث كافة مهاراته وقدراته في إجراء التحليل العلمي المطلوب الذي يدلل بأمانة وصدق وموضوعية علي افكاره

واقتراحاته ومعطياته وفي هذا القسم أيضا يتم تشخيص موضوعي للظاهرة أو للمشكلة محل البحث بحيث يحيط بكافة ابعاد الظاهرة وعواملها وجزئياتها وتوصيفها وصفا علميا يجعل من السهل معرفة كل شيء عنها خاصة في المرحلة التاريخية التي يقوم الباحث بدراستها فيها وفي ضوء الحقائق التي توصل اليها الطالب أو غيره من الباحثين وبحيث ينتهى هذا الجزء والظاهرة محل البحث كاملة التشخيص وبوضوح تام .

القسم الثالث من الرسالة :

وفي هذا الجزء يقوم الباحث بعرض وجهة نظره في كيفية علاج المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة وتطبيق هذا العلاج وكيفية هذا التطبيق ونتائجه المتوقعة أو التي حدثت بالفعل ويجب علي الباحث أن يعرض في هذا القسم مجموعة الحلول البديلة للمشكلة وأيها أنسب والاساس الذي دفعه لاختيار هذا الحل وجوانبه الايجابية والسلبية وان يكون الطالب في عرضه لهذا الحل منطقيا مدعما وجهة نظره بالحجج والبراهين فضلا عن اهمية اقناع من يقرأ الرسالة والمشرفين عليها ومناقشتها بإمكانية الحل المقدم وسهولة تنفيذه ومزاياه عن الحلول البديلة الاخرى ، ثم يعرض في نهاية هذا الجزء للنتائج والتوصيات .

ثالثا - الخاتمة :

بعد أن عرضنا لكل من مقدمة الرسالة وصلب الرسالة فانه من المناسب أن نلقي الضوء علي خاتمة الرسالة التي تأتي تتويجا لجهود الباحث أو الطالب بعد دراسته المستفيضة لموضوع البحث وفي الخاتمة يقوم الطالب بعرض موضوعي ودقيق للنتائج والتوصيات علي أن يتم هذا بشكل واضح وفي هذا يجب أن تتوفر بعض الشروط في خاتمة الرسالة أهمها :

١/٣ - أن لا تأتي مكررة لما سبق أن تناولوه الباحث في اجزاء سابقة

• من الرسالة العلمية .

- ٢/٣ - أن تكون موجزة لا تطويل فيها *
- ٣/٣ - أن تتضمن كافة التوصيات أو الحلول التي يقترحها الطالب *
- ٤/٣ - أن تتضمن محددات ومتطلبات تطبيق هذه التوصيات أى مناقشة موضوعية جادة للعيوب والمزايا والشروط اللازم توافرها للتطبيق التوصيات *

الفصل الثالث

مناهج البحث

ليس هناك بحث علمي دون منهج واضح يتم وفقا لقواعده دراسة المشكلة محور البحث وتحليل أبعادها ومسبباتها ومعرفة جوانبها وتأثيرها وتأثرها بالظواهر المحيطة ، ووفقا لأدواته يتم قياسها والتنبؤ بحركتها والوصول الى معالجات ونتائج محددة يمكن تطبيقها لتصحيح القصور القائم المسبب للمشكلة أو إعادة توجيه وتخصيص العوامل الحركية لآحداث توازن متناسب يعالج الاختلال المنشئ للقضية البحثية أو إضافة تحليل موضوعي لعرض وبحث القضية محل البحث .

فالببحث دون منهج علمي موضوعي يرتبط بالواقع العملي أو بالبيئة البحثية يصبح عامل اغتراب وانعزال ، حيث يتحول الى درب من دروب التفكير التنظيري الذي يحتاج الى واقع عملي يؤكد سلامته ويؤيد صحة نتائجه ، خاصة وان البحث في هذه الحالة يصبح مجرد حصر وتجميع مجموعة من المعارف الانسانية الفكرية ليتراكم بعضها فوق بعض دون أن تكون هناك رابطة بينها وبين استخدامها أو الاستنباط منها لوضع حل لمشكلة عملية تعاني منها البشرية أو تتطلع لخروج منها وهو أمر لم يعد مقبولا اليوم في ظل ضيق ونضوب الموارد المادية والبشرية والعلمية وتعدد مصادر الاستخدام ، ومن ثم فإن البحث العلمي وفقا لكافة أساليبه وطرقه وأبعاده يقوم على منهج منظم للتفكير العقلي الرشيد لمعالجة الظواهر المراد دراستها باستقصاء مسبباتها ومعالجتها معالجة تامة ، بل ويزيد البعض أن التقدم العلمي الراهن ، بل الحضارة الغربية الراهنة تدين بشكل كامل وشامل لاستخدامها لمنهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير ، ويزيد البعض أن هذا التقدم يرتبط بصورة أو بأخرى بالتحويلات التي تمت في مناهج البحث أكثر منها بالتحويلات التي تمت في العلوم الانسانية والاجتماعية جمعاء .

ورغم أهمية المناهج ، الا انه لا تزال بعض المعاهد والكلليات ودور البحث لا تعطى مناهج البحث أهمية ومن ثم جاءت بحوثها ومراجع اسانذتها مجرد جمع معلومات تم تدوينها في كتب مقررة دون منهج واضح للتفكير أو التحليل ومن ثم أدت الى مزيد من الاضطراب في حياتنا العلمية وغياب الابداع العلمي وابتعاد تأثيراته علي جوانب الحياة الخاصة بالمجتمع .

ولكن قبل كل شيء ، ما هو منهج البحث العلمي وما هي انواعه وادواته وكيفية الاستعانة به واستخدامه ؟

فالمقصود بمنهج البحث العلمي ، هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد ابعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها ويتيح معرفة اسبابها ومؤثراتها والانماط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت فيها أو تأثرت بها وقياس هذا الاثر أو التنبؤ به بشكل موضوعي دقيق يفسر العلاقات التي تربط عواملها الداخلية والخارجية بقصد الوصول الي نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها أو تعميمها . والمنهج من ناحية أخرى هو فن التنظيم الصحيح اسلسلة من الافكار سواء من أجل الكشف عن الحقيقة حين لا تكون معلومة لدينا أو من اجل البرهنة عليها للآخرين واثباتها بجوانبها المختلفة لهم حين نكون علي معرفة والمأم كامل بها .

وتتعدد المناهج وتختلف باختلاف الباحثين وقدراتهم وباختلاف موضوع البحث أو طبيعة المشكلة المراد دراستها ويمكن تصنيف المناهج الرئيسية التالية كمناهج علمية مستخدمة اليوم :

- - المنهج التاريخي في البحث
- - المنهج الوصفي التحليلي في البحث
- - المنهج التجريبي في البحث
- - المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية

ولكل منهج من هذه المناهج أدواته التي يفضل استخدامها في التحليل وقياس وتوظيف العلاقات التي تم اكتشافها والتوصل اليها كمسبب للمشكلة أو كمؤثر علي وجودها أو كحدث كانت لنتائجها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وقد تتداخل بعض الأدوات البحثية لتستخدم في أكثر من منهج وهي ترجع أساسا لمدى براعة وقدرة الباحث علي تطويعها لهذا الاستخدام واستفادته من ملكاته البشرية للوصول لنتائج أفضل باستخدام تلك الأدوات والتي سيتم العرض لها في اطار المناهج البحثية سألقة الذكر فيما يلي :

اولا - عناصر المنهج التاريخي في البحث العلمي :

يقوم المنهج التاريخي في البحث العلمي علي تعقب وتتبع الظاهرة تاريخيا من خلال احداث ووقائع اثبتتها المؤرخون أو تناقلتها الروايات أو ذكرها الافراد وتم تسجيلها في احد المصادر التي يمكن الوقوف بها والرجوع اليها . ويتم دراسة الاحداث التاريخية من خلال التعرف علي جزئياتها وتخصيص هذه الجزئيات وتحديد العلاقات التي تربط بينها وبين الحدث الذي يتم دراسته تاريخيا ومدى توافقها واتساقها مع الاطار العام لحركة الموضوع تاريخيا وسياقه ومعالمه التي سجلها الزمن أو دلت عليها التراجم والاحداث وروايات معاصريها ، فعلى سبيل المثال اذا أراد أحد الباحثين القيام بدراسة عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المباركة فانه قد يتعين عليه دراسة الرجال الذين قاموا بها وحقائق شخصياتهم وخصائص اخلاقهم والظروف التي احاطت بهذه الثورة وعلاقتها بالقوى العالمية والدور الذي قامت به هذه الثورة في حياة مصر وفي حياة الوطن العربي ودول العالم الثالث واتجاهات هذا الدور والمستقبل الذي ينتظره والعقبات والصعاب التي واجهته والقوى المخيطة به والتي تتعقب خطواته وترصد حركته ، والدراسة وفقا لهذا المنهج قد تأخذ احد الاشكال الآتية :

١ - دراسة شخصية تقوم علي الأفراد باعتبارهم القوة المؤثرة في التاريخ وصانعيه .

٢ - دراسة للحدث ذاته باعتباره الاساس التراكمي للبنيان التاريخي بصرف النظر عن الأفراد الذين قاموا بتحقيقه .

٣ - دراسة للحدث والفرد معا باعتبارهما كل متكامل يصعب الفصل بينهما .

وأيا ماكانت الدراسات التاريخية فهي تقوم علي نبش الماضي والتعمق في عصوره للتنقيب عن الحقائق العلمية المجردة وتفسيرها ليس فقط من أجل فهم ومعرفة الماضي بل من أجل صياغة الحاضر والتخطيط للمستقبل علي ضوء التحارب والخبرات الماضية .

ووفقا لهذا المنهج يقوم الباحث التاريخي بتحديد مشكلة البحث ووضع الفروض أو الاسئلة التي تتطلب اجابة عليها وهو يجمع ويحلل البيانات والمعلومات الأولية وهو يختبر الفرض حتى يثبت اتفاهه أو عدم اتفاهه مع الدليل التاريخي الذي حصل عليه والذي يخضعه للتحليل النقدي للتعرف علي اصالته وصدقه ودقته وفقا لقواعد الاحتمالات المختلفة والتي تستخدم كثيرا في العلوم الاخرى .

ويعيب علي هذه الدراسة صعوبة التحكم في المتغيرات التاريخية بصورة مباشرة أو غير مباشرة باعتبارها أحداثا ومتغيرات حدثت في الماضي ، وفي الوقت نفسه أن مصادر هذا المنهج تخضع للنقد الشديد وأهم هذه المصادر ما يلي :

١ - السجلات والوثائق الرسمية .

٢ - تقارير شهود العيان عن الحدث التاريخي .

٣ - الرسائل الشخصية .

٤ - التقارير الصحفية .

٥ - المذكرات والتراجم .

- ٦ - الدراسات والكتابات التاريخية •
- ٧ - الكشف الاثرية والجيولوجية •
- ٨ - الاساطير والروايات الشعبية •

وايا ما كانت هذه المصادر فيجب أن تتصف بالصدق والموضوعية وأن يكون لها علاقة محسوسة وملموسة بالبحث وأن تكون المعلومات التي تتيحها كافية لأجراء التحليل المطلوب أو التعويل عليها للوصول لحقائق الحدث أو الشخصية التاريخية المطلوب دراستها ، خاصة واننا في تتبع الظاهرة تاريخيا لا نتحكم في العوامل التي اثرت فيها في الماضي ، ذلك أنها قد حدثت بالفعل فضلا عن اننا لا نستطيع معايشة الظاهرة لذات السبب الا اذا كانت ممتدة للحاضر والمستقبل •

وهناك عدة اعتبارات أساسية يجب مراعاتها عند استخدام هذا المنهج في الدراسات والبحوث ، حيث يجب الوقوف على هذه الاعتبارات والتي أهمها :

— ان جمع الحقائق والاحداث التاريخية لا يمثل في حد ذاته هدفا للباحث أو للبحث وانما الهدف الاساسي هو تفسير هذه الاحداث وتحليلها والكشف عن العلاقات والعوامل التي أدت اليها أو أثرت فيها والتوزيع التناسبي لكل منها مؤثرة ومتأثرة بعوامل الطرفية المكانية والزمنية وعوامل الشخصية الانسانية الحاكمة في كل مرحلة من مراحل البحث ونمط المعيشة الذي احاط بالمظاهرة موضوع البحث وابعادها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ودلالة كل حدث من الاحداث في هذه المرحلة •

— ان الحدث التاريخي هو احد المعالم الاساسية في هذا المنهج وهو حدث يتصف باستحالة تكراره بقصد التجربة للحصول على نفس النتيجة أو الاثر الذي احدثه في الماضي على عكس مما يحدث في البحوث التجريبية الطبيعية ولكن من الممكن الاستدلال عليه بقياس ابعاده ونتائجه والتدليل

عليها ، كما انه من الممكن الاستفادة منه فى الحالات المشابهة التى تحدث فى الوقت الراهن أو فى المستقبل .

— ان الهدف من الدراسات التاريخية أو استخدام المنهج التاريخي كمنهج رئيسي للبحث لا يتوقف عند تسجيل وتعقب وقائع أو أحداث مشكلة ما ، بل يتعدى هذا لمحاولة تفسير هذه المشكلة من خلال العلاقات التى تحكم فى أحداثها والربط بينها لتفسير مشاكل الحاضر والتمكن من استقراء معالم المستقبل للتنبؤ بسلوك هذه المشكلة وما ستكون عليه وآثارها وكيفية تعظيم أو تقليل أو تلافى هذا الأثر .

— قد يثير استخدام المنهج التاريخي شكوكا من جانب بعض الباحثين يدفعهم الي ذلك عدم القدرة في ضبط العوامل التاريخية أو التحكم فيها وهو أمر وارد باعتبار أن الدراسة تنصرف للماضى ، ولكن يمكن الرد عليه أن الهدف ليس هو التحكم فى الماضى والا كان ضربا من عدم واقعية الهدف، ولكن الهدف هو استقراء الماضى بدقة وموضوعية وتحديد بواعث واسباب المشكلة وهو أمر يمكن أحداثه طالما استخدم الباحث الطريقة العلمية فى البحث ، كما يمكن القول أن التاريخ هو أحداث متواصلة لا تقف ومن ثم فإن الحاضر الذى نعيشه هو نتاج ماضينا ومن ثم فإن مستقبلنا سوف يكون محصلة للثنين معا ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من تجارب الماضى في زيادة قدرتنا علي التحكم في العوامل الراهنة والمستقبلية علي حد سواء .

— ان الدراسة والبحث وفقا لهذا المنهج لا تعتمد علي سرد الاحداث وفقا لتسلسلها الزمنى ، بل تتطور وتتسع لتشمل العلاقات والمؤثرات التى تكمن وراء أحداثها وعلاقة هذا الحدث بالعوامل البشرية والجغرافية وعلاقات القوى القائمة في هذا الوقت وهو ما يؤكد أن الحدث التاريخي أو المشكلة البحثية المراد دراستها مشكلة متعددة الجوانب بل قد تصل الي درجة التعقيد ، فمن الصعب رد أسباب هذه المشكلة الى سبب واحد بعينه بل أنه من السهل ايجاد عديد من الاسباب التى تكمن ورائها ، ويمثل بحث هذه الاسباب

بشكل شامل ومتكامل بعواملها وعناصرها الجزئية مهمة شاقة تواجه الباحث .

وايا ما كانت هذه الجوانب والآراء فان المنهج التاريخي أصبح منهجا أساسيا ولازما في عديد من البحوث حتى تلك التي يلجأ أصحابها الى اتباع مناهج اخرى مثل المنهج التجريبي حيث يستلزم دراسة المشكلة في الوقت الراهن الاحاطة بابعادها التي بنت في الماضي بل أن تتبع الظاهرة باحداثها ومسبباتها في الماضي يساعد علي بناء خطة بحثية سليمة وعلي فرض مجموعة من الفروض المناسبة التي يتم علي اساسها البحث التجريبي .

ويتم استخدام هذا المنهج وفق مجموعة الخطوات الاساسية السابق ايرادها بالنسبة لمنهج البحث العلمي علي النحو التالي :

١ - تحديد المشكلة موضوع البحث :

من الضروري بالنسبة لهذا المنهج تحديد المشكلة موضوع البحث تحديدا دقيقا يتناول توصيفها بشكل كامل من حيث احداث الزمان والمكان والافراد الذين ساهموا فيها بشكل مباشر أو غير مباشر وتحديد ورسم البيئة الظرفية والاجتماعية والاقتصادية التي تمت فيها هذه المشكلة والانشطة الانسانية التي ارتبطت بهذه المشكلة وابعادها ، ويفيد هذا التحديد في اختيار موضوع البحث وعنوان الرسالة التي يجب أن يأتي مناسبا للتعبير عن المشكلة المراد بحثها وكما سبق لنا أن أوضحنا بشأن العنوان .

٢ - جمع المادة التاريخية وتصنيفها تمهيدا لتحليلها :

قد يرى البعض أن جمع المادة التاريخية أمر يسير أو بسيط يمكن القيام به بسهولة خاصة لان الحدث أو المشكلة البحثية قد تمت فعلا وبالتالي من السهل تتبع احداثها ووقائعها وعواملها ، وهو أمر قد يبعد عن الحقيقة حيث تتعدد الآراء وتختلف الروايات وبالتالي فان تحديد وحصر العوامل والاسباب

التاريخية الكامنة وراء الظاهرة يحتاج فى حد ذاته الى جهد ووقت وتكلفة لتجميع هذه الآراء والوقوف على الاحداث وفقا لما يرويه معاصريها بصرف النظر عن اختلاف رؤية كل منهم لها وتحليل هذه البيانات تحليلا علميا وموضوعيا لاحداث نوع من الاختبار لدى صدق كل رواية وكل رأى قيل أو كتب واستبعاد المشكوك فيه والاعتماد على الجزء أو البيانات الأكثر صدقا أو موضوعية وبصفة عامة يتم الحصول على المادة التاريخية اللازمة للبحث من مصدرين رئيسيين هما :

١ - من الميدان (المصدر الاولي للبيانات) :

ويتضمن هذا جمع البيانات عن الحدث التاريخي أو المشكلة التاريخية من معاصريها أى الافراد الذين عاشوا خلالها أو شاركوا فيها أو عاصروا احداثها سواء شاهدوها بعيونهم أو سمعوا بأذانهم وهذا يتطلب توافر مجموعة من الشروط في هؤلاء الافراد أهمها الصدق والأمانة في العرض وقوة الذاكرة وسلامتها وقدرتهم علي التعبير عن الاحداث بشكل تفصيلي واستعدادهم للجلوس مع الباحث لساعات طويلة يتم خلالها جمع المعلومات منهم سواء عن طريق الاستقصاء أو المقابلة الشخصية المتعمقة والتي يتم من خلالها الحصول علي معلومات تفصيلية عن احداث بذاتها وعن العوامل والمسببات والافراد الذين ساهموا فيها ودور كل منهم في احداثها .

٢ - المصادر الثانوية (البيانات المنشورة) :

ويضم هذا المصدر كافة البيانات التي تم كتابتها أو تسجيلها عن الحدث سواء كانت في شكل وثائق أو معاهدات أو كتب أو دوائر معارف أو مذكرات شخصية ، كما يضم اليها الافلام التسجيلية المعاصرة للحدث وخطب الزعماء وتعليقات الصحف والمجلات ومقالاتها عن الحدث ورواياتها لآخباره ودقائقه ويجب أن تعامل هذه البيانات بحذر وموضوعية حيث قد تتضمن روايات متحيزة لجانب من الجوانب نتيجة لهدف من الاهداف خاصة فيما يتصل بعلاقة المؤلف بالحدث أو صانعيه أو لاعتبارات سياسية أو عرضية أو وطنية .

ويجب التحقق أيا كان من مصدر البيانات ، فإنه يتعين دراسة هذه البيانات دراسة تحليلية موضوعية يتم من خلالها نقدها وتمحيصها للتحقق من سلامتها ومن مدى الارتكان والاعتماد عليها كبيانات أساسية للبحث وخلوها من عناصر التحيز لشخص وعدم الموضوعية ومن الإضافات والحذف التي كثيرا ما تهدر جانب الصدق والموضوعية في هذه البيانات ويتم هذا التحليل في ضوء التعارض وعدم التوافق بين عدة مصادر للبيانات واختلاف الروايات للحدث نفسه ومن ثم يتم إجراء اختبار يشمل جانبين أساسيين هما :

— التحقق من صدق الكاتب أو الراوى المعاصر للحدث بحيث يقوم بجمع معلومات عنه للتعرف عن مدى التزامه بالصدق والموضوعية ومدى كفايته أو قدرته على نقل الاحداث أو تصويرها دون تحيز .

— التحقق من صدق البيانات والروايات المكتوبة أو المنقولة من حيث انتسابها الى مؤلفيها ومعاصرتهم للحدث ولوقائعه ومن خلوها من التزييف أو التضليل .

٣ - فرض الفروض واختبار صحتها :

يقوم الباحث في ضوء ما حصل عليه من بيانات تفصيلية باستشفاف مجموعة العوامل والاسباب التي تكمن وراء احداث الظاهرة ووفقا لهذا الاستشفاف يقوم بفرض مجموعة من الفروض التي تتعلق بأسباب هذه المشكلة أو هذه الظاهرة استنادا الى رؤيته الموضوعية لتلك الاسباب والبواعث ويقوم بوضع كل فرض من هذه الفروض موضع الاختبار وقياس النتائج التي يحصل عليها وفي ضوء هذه النتائج يقوم بالابقاء أو استبعاد بعض الفروض خاصة تلك التي لم يثبت تأثيرها على احداث الحدث التاريخي أو المشكلة محل البحث .

٤ - الوصول الى نتائج يمكن تعميمها :

ان الهدف من البحث التاريخي هو الوصول الى نتائج يتم استخلاصها من خلال دراسة وتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي اثرت علي الأحداث وأدت الي ايجاد البواعث والاسباب وساهمت في احداث التنافر أو التصارع القائم ويتم التوصل الي تلك النتائج وصياغتها في شكل قواعد وقوانين يمكن تطبيقها اذاماتوافرت أو تشابهت الظروف الحالية مع الظروف التي كانت سائدة أثناء احداث المشكلة ويجب التحذير من خطورة تعميم هذه النتائج بشكل مبالغ فيه أو تضخيم ما تم التوصل اليه بهدف ابراز الجهد الذي بذله الباحث أو للحصول علي تقييم من لجنة المناقشة أفضل .

٥ - كتابة نص الرسالة التاريخية :

يجب ان يلتزم الطالب في هذه المرحلة بعرض المادة التاريخية التي قام بتجميعها وتحليلها عرضا أميناً وموضوعياً وسرد الحقائق والاحداث والربط بينها بشكل دقيق بعيداً عن الاساليب التي يستخدمها البعض في كتاباته الادبية خاصة اساليب التهويل والمبالغة ومن ثم لا تأتي الحقائق التاريخية مشوهة أو مبالغاً فيها كما يعرض للشخصيات والافراد بصدق وانصاف ليعطي لكل منها حقه وفقاً للدور الذي قام به في احداث المشكلة ومن ثم يجب علي الباحث التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكذلك بين الاحداث الهامة وبين الجانبية وان تكون لديه القدرة علي الربط بين الاحداث التاريخية بجزئياتها ربطاً موضوعياً يشكل من خلاله متن الرسالة ونصها ملتزماً خلال ذلك كله بعوامل الدقة والموضوعية خاصة في عرضه للموضوع .

ثانياً - المنهج الوصفي التحليلي في البحث :

تهدف البحوث الوصفية الي دراسة ووصف خصائص وابعاد ظاهرة من الظواهر في اطار معين أو في وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول

الى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا ، وبصفة عامة يمكن القول أن كل بحث وصفي يبدأ بخطة وبهدف محدد يتم بناء عليها وعليه تحديد مصادر المعلومات التي يجب اللجوء اليها واستيفاء البيانات المطلوبة منها وتسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج التي تم التوصل اليها سواء لتأييد أو لنفي اقتراحات معينة قام الباحث بفرضها في بداية الدراسة ، ويجب أن يتم ذلك كله في اطار من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وفي حدود التكلفة المحددة للدراسة .

ومن ثم فإن للبحوث الوصفية عدة جوانب أساسية هي :

— تقوم علي تجميع البيانات والمعلومات والآراء والحقائق التي تعمل علي توصيف الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة توصيفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بها والفروض التي يكمن الحل فيها وأيهما أفضل للاستخدام .

— يجب أن تتم وفق خطة بحثية موضوعية ومحددة يراعي فيها سلامة المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وتحليل المعلومات لضمان أكبر قدر من الدقة والصدق والموضوعية ومن ثم الوصول الي نتائج يمكن استخلاصها ووضع توصيات واتخاذ قرارات يمكن تعميمها .

— يتناول البحث الوصفي الظواهر ، أو المفردات ، أو كلاهما معا في ترابط تناسبي وفقا لهدف البحث والفرض منه والنتائج المطلوب التوصل اليها في ظل اعتبارات الوقت والجهد والتكلفة .

فالمنهج الوصفي يقوم علي جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل علي أحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية ضبط والتحكم في هذه العوامل وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل .

والبحث الوصفي يشمل أنواعا عديدة أهمها ما يلي :

١ - الدراسة المسحية الشاملة :

وفي هذا النوع من الدراسات الوصفية يتم دراسة الظاهرة محل البحث بشكل شامل وعام ومتكامل يحيط بكافة عواملها وأسبابها مهما كان عدد العوامل ومهما كان عدد الأسباب ، وأكبر مثال على هذا النوع من الدراسات الحصر الشامل لعدد السكان ، حيث يتم دراسة عدد السكان إحصائيا بإحصاء العدد المتاح من السكان كمفردات للبحث ويستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث محدودا - ومناسبا لإجراء هذا البحث - مثل دراسة المليونيرات في مصر ، أو انفاق العاملين في مجال الطاقة النووية في مصر ، كما يفضل أن تكون مفردات مجتمع البحث مركزة في منطقة جغرافية محددة بحيث يمكن جمع البيانات المطلوبة بأقل تكلفة وبأدنى مجهود وفي أقرب وقت ممكن ، واستخلاص نتيجة هذه الدراسة خلال فترة زمنية معينة .

ويستهدف الحصر الشامل توفير كم مناسب من الإحصائيات والبيانات التي يقوم الباحث بتحليلها ، والربط بينها وبين عواملها المؤثرة والمتأثرة بها بهدف تفسير المشكلة محل البحث ، أو معالجة أسبابها والوصول الى نتائج يمكن تعميمها مستقبلا ، خاصة وأن الحصر الشامل يوفر جميع البيانات والخصائص الممثلة لمجتمع البحث ، وبالتالي فإن النتائج تأتي دائما متوافقة مع الإطار العام لخصائص وصفات هذا المجتمع نظرا لشمول البحث والدراسة لكافة مفرداته وعناصره .

٢ - الدراسة المسحية بالعينة :

يصطدم الباحث عند دراسة مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع وكبر حجم أفرادها وعدم تناسب الجهد أو الوقت أو التكلفة التي تستلزمها للحصول علي كافة البيانات التفصيلية من هذا العدد الكبير وعدم تناسب ذلك مع الغرض أو الهدف من البحث خاصة مع ضرورة الحصول علي مؤشرات سريعة

لتشكيل اطار عام يبنى عليه القرار المطلوب اتخاذه بسرعة في الحياة العملية .

فلقياس انطباع جماهيرى فورى مثلا لدى الرأى العام عن خطاب سياسى ، وتجميع بيانات وملاحظات الجماهير وقياس اتجاهاتهم يلجأ الباحث الى تجزئة وتنقسم مجتمع البحث الى اجزاء وأقسام وانتقاء عينة منه بأن يختار من الجمهور أو مفردات مجتمع البحث لمقابلتهم أو لجمع المعلومات منهم ويجب أن تتوفر في هذه العينة شروط أهمها أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث بمعنى أن تتوافر فيها الخصائص العامة لهذا المجتمع ، فكلما كانت العينة قريبة الشبه بالمجتمع كلما كانت البيانات التى تم تجميعها أكثر تعبيراً عن هذا المجتمع ، ومن ثم تأتي النتائج أكثر دقة بحيث يمكن تعميمها بشكل مناسب .

وللعينات أنواعاً متعددة يختلف استخدام كل منها حسب الهدف من الدراسة وأهم هذه الأنواع ما يلي :

١ - العينات العشوائية :

وهى تلك العينة التى يتم اختيارها عشوائياً بدون أى تحيز من الباحث بحيث تعطى لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة فى الاختيار كمفردة من مفردات العينة المختارة وللعينات العشوائية أنواعاً عديدة أهمها الآتى :

العينة العشوائية البسيطة :

وفى هذه العينة يتم اختيار أفرادها بحيث تعطى كافة مفردات البحث الفرصة الكاملة فى الاختيار دون تحيز من الباحث حيث يتم اختيار العينة وفقاً للخطوات الآتية :

- إعطاء رقم مسلسل لمفردات مجتمع البحث .
- تحديد حجم العينة المطلوب اختياره (عدد مفردات العينة) .
- اختيار مفردات العينة اما بطريقة الجداول العشوائية والتي تعطى

الفرصة الكاملة لأي من المفردات للاختيار وذلك بالاختيار وفق
لصفوف أو أعمدة هذا الجدول أو بطريقة البطاقات أو الكيس .
حيث يتم وضع قصاصات مطوأة من الورق أو كرات من
البلاستيك تحمل كل منها رقم لمفردة من مفردات المجتمع ويتم تشتيت
الورق أو الكرات ثم الاختيار من بينها العدد الخاص بالعينة المطلوب
جمع البيانات منها .

العينة العشوائية الطبقية :

نتيجة لعدم تجانس مفردات المجتمع واختلافهم حسب الخصائص
السكانية والجغرافية والمهنية والثقافية والجنسية . . . الخ وتأثر البحث بهذه
الخصائص فإنه يلجأ إلى استخدام أنواع أخرى من العينات بدلا من العينة
العشوائية البسيطة التي قد تؤدي إلى اختيار مفردات العينة من نوع واحد
من المفردات وبالتالي تأتي العينة غير ممثلة للمجتمع بل غير مناسبة لإجراء
البحث ومن ثم يتم استخدام العينة العشوائية الطبقية لما تحتويه من تمثيل لكافة
طبقات المجتمع رغم اختلاف خصائص كل منها تمثيلا عشوائيا ويتم ذلك
بالخطوات التالية :

١ - تحديد خصائص المجتمع التي لها غرض بالبحث والتي يتم تقسيمه
إليها .

٢ - تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات أو شرائح وفقا للخصائص
السابقة .

٣ - تحديد حجم كل طبقة أو شريحة من طبقات أو شرائح المجتمع .

٤ - تحديد حجم العينة المناسبة المراد اختيارها من مجتمع البحث ككل
بصرف النظر عن طبقاته أو شرائحه .

٥ - تحديد التوزيع أو التقسيم التناسبي للعدد المطلوب اختياره كمفردات
للعينة من كل طبقة وفقا لحجمها النسبي إلى حجم المجتمع الأصلي .

• - اختيار العينة وجمع البيانات من مفرداتها .
العينة المنتظمة :

يتم اختيار هذه العينة على أساس أخذ وحدات متتابعة على ابعاد أو فترات متساوية وفقا لتتابع أو تسلسل معين يتم الاتفاق عليه وأكثر الصور المستخدمة فى ذلك هي اعداد قوائم مرقمة بمفردات البحث ويتم الاختيار وفقا للخطوات التالية :

- تحديد عدد مفردات مجتمع البحث وترقيمها وفقا لقوائم متسلسلة
- تحديد حجم العينة المناسب .

- قسمة عدد مفردات مجتمع البحث على عدد مفردات العينة لتحديد مدى المعاينة الذى هو ناتج القسمة .

- اختيار أى رقم يقع بين ١ ومدى المعاينة عشوائيا ليصبح رقم المفردة الاولى في العينة .

- اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الاولى لتحديد المفردة - الثانية بالعينة ثم اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الثانية لتحديد الثالثة وهكذا الى أن يتم اختيار مفردات العينة بالكامل .

عينة المجموعات :

كثيرا ما لايتوافر للباحث قوائم منتظمة وحديثة باسماء وخصائص مفردات مجتمع البحث التى يزعم اختيار العينة منها وفى هذه الحالة يمكن للباحث اختيار بعض المجموعات الجزئية من مجتمع البحث بطريقة عشوائية لتكوين العينة المطلوبة .

عينة المساحة :

يعتمد اختيار عينة المساحة على توفر الخرائط المساحية التى توضح

تقسيم المدن الى احياء أو أقسام ادارية وكل منها الى شوارع وميادين معين فيها المساكن أو وحدات النشاط الخاص بكل منها ويتم اختيار عينة المساحة عشوائيا وفقا لانواعها الثلاث الآتية :

(١) عينة المساحة ذات المرحلة الواحدة حيث يقوم الباحث بتقسيم المجتمع الى عدد من المدن أو الاحياء أو الشوارع حسب نطاق البحث والهدف منه مستعينا بالخرائط المساحية ثم يختار عدد من هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع بطريقة عشوائية وتتم مقابلة جميع المفردات التى تقطن أو تشغل هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع .

(ب) عينة المساحة التى يتم اختيارها على مرحلتين ويلجأ الباحث الى هذه الطريقة عندما لا يرغب فى مقابلة جميع مفردات المدينة أو الحى أو الشارع الذى تم اختياره عشوائيا فى الطريقة السابقة ، حيث يتبع الباحث نفس الخطوات أى اختيار المدن أو الاحياء أو الشوارع عشوائيا ، ثم يقوم باختيار عينة احتمالية من المفردات التى تسكن أو التى تعمل فى المدن أو الاحياء أو الشوارع المختارة عشوائيا .

(ج) عينة المساحة متعددة المراحل : تستخدم هذه العينة للتغلب على الصعوبات والمشاكل الناجمة عن انتشار مفردات المجتمع فى مناطق جغرافية متعددة وخاصة فى حالة عدم توفر اطار حديث ومتكامل يشمل اسماء جميع مفردات مجتمع البحث ويتم اختيار هذه العينة على النحو التالى :

— اختيار عينة من المدن عشوائيا .

— اختيار عينة من المناطق أو الاحياء أو الشوارع عشوائيا من المدن السابق اختيارها .

— اختيار عينة من المفردات التى تسكن هذه المناطق أو الاحياء أو الشوارع وبطريقة عشوائية .

(ب) العينات الغير عشوائية :

وفى هذا النوع من العينات لا تعطى كل مفردة من مفردات مجتمع البحث نفس الفرصة فى الاختيار فى العينة ، ويقوم الباحث بالاختيار الشخصى لمفردات العينة معتمدا على رأيه الشخصى وخبرته ومدى حكمه على تلك المفردات ، سواء كان معتمدا على خصائص موضوعية يتعين توافرها فى مفردات العينة أو على مدى قدرته فى اختيار أفراد العينة ليكون أقرب لتمثيل مجتمع البحث ، وتعرض هذه العينات بالطبع لخطر أكبر من التحيز من جانب الباحث عن العينات العشوائية ، وأهم أنواع العينات الغير عشوائية ما يلى :

— العينة الميسرة للباحث :

وتستخدم هذه العينة فى حالة التجانس التام بين مفردات المجتمع حيث تكفى مقابلة عدد محدود للحصول على جميع البيانات المطلوبة طبقا لهدف البحث وتعتمد هذه العينة على قيام الباحث بتحديد مجتمع البحث وتحديد حجم العينة المناسب تم قيامه بمقابلة أى مفردة من المفردات الخاصة بالمجتمع تتواجد أمامه أو يقع اختياره عليها حتى يشكل العدد المطلوب ، وتتميز هذه الطريقة بانخفاض حجم الوقت والجهد والمال الخاص بجمع البيانات من العينة .

— العينة التحكيمية :

يعتمد اختيار هذه العينة على مدى خبرة الباحث ومدى قدرته على تصميم العينة التى يراها أفضل عينة ممكنة للبحث الذى يقوم به واختيارها وفقا لما يراه ، وتخضع هذه العينة تماما للرأى الشخصى للباحث وعدم وجود أساس موضوعى للحكم على دقة نتائج البحث التى تم التوصل اليها وبالتالى مدى الاعتماد على النتائج التى وصل اليها وتعميمها مستقبلا حيث يتحكم الباحث تحكما تاما فى اختيار مفردات العينة مفردة ، مفردة ، وفقا لما يراه الباحث ووفقا للمعد الذى يراه مناسبا .

— عينة الحصى :

وهي أكثر العينات الغير عشوائية استخداما في البحوث حيث يقوم الباحث بتحديد الخصائص العامة والخاصة التي يتصف بها مجتمع البحث والتي لها علاقة بالدراسة التي يقوم بها وتحديد الجزء الذي تتوافق فيه هذه الصفات والخصائص من المجتمع ويقوم بتقسيم المجتمع الى فئات واجزاء طبقا للخصائص التي تم دراستها ويسمى كل جزء منها بالخلية وكلما زاد عدد الخصائص وعدد الفئات المرتبطة بها ، كلما زاد بالطبع عدد الخلايا ، ثم يقوم الباحث بتوزيع مفردات العينة على الخلايا أى يقوم باختيار عدد من مفردات مجتمع البحث يتناسب مع عدد مفردات المجتمع ككل وفقا لحجم العينة المطلوبة من كل خلية ، ثم يقوم الباحث باختيار أى مفردة من مفردات مجتمع البحث تتوفر فيها الخصائص المطلوبة وحتى يكتمل العدد المطلوب .

العينات الدائمة :

يستخدم نظام العينات الدائمة والمستمرة للحصول على المعلومات المطلوبة للبحوث المختلفة بصفة مستمرة أو في فترات دورية ولعل أهم استخدام لهذه العينة هو بحوث الرأى العام أو الاستطلاعات الجماهيرية لقياس مدى توافقها مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومدى انسجامها ورضائها عن السياسات المستخدمة فى كل منها .

وتتكون العينة الدائمة من مجموعة مختارة من مفردات مجتمع البحث تتوافر فيهم خصائص معينة وفقا للهدف من الدراسة ، ويتم تدريب أفرادها على كيفية اسفاء بيانات الاستقصاء ، أو الاحتفاظ وتدوين بيانات عن آرائهم وانطباعاتهم وسلوكهم فى مفكرة معينة وبصفة دورية وكيفية ارسالها أولا بأول أو عند الحاجة للباحث مع اظهار أهمية أن تكون البيانات دقيقة وصادقة ومدونة أول بأول فور حدوثها ضمانا لعدم السهو والخطأ عند الاعتماد على الذاكرة .

ويقوم الباحث بتحمل كافة التكاليف الخاصة التي تتكبدها مفردات العينة في سبيل تزويده بالبيانات كما أنه يحدد لهم مكافأة على تعاونهم معه لامتداده بالبيانات المطلوبة. ويجب التنويه أن تحديد العينات المستمرة أو الدائمة يخضع لمراجعة دورية لاحتلال مفردات جديدة بدلا من المفردات التي لا ترغب في الاستمرار أو التي يتضح عدم التزامها بالدقة والموضوعية أو التي تفقد عنصر أو خاصية من خصائص تمثيلها. ليجتمع البحث المطلوب دراسته .

٣ - طريقة دراسة الحالات :

يتم هذا الأسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المتعمقة وبالتدليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة هي ميدان البحث للطالب ولا شيء غيرها .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه الطريقة من طرق البحث تقوم على الاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة سواء كان في الماضي أو في الحاضر أو اتجاهاتها في المستقبل ، وقد تكون الحالة شخص ما أي فرد من الافراد ، أو أسرة معينة ، أو جماعة من البشر أو دولة من الدول . أيأ ماكانت هذه الحالة الا أنه يشترط لنجاح هذا المنهج أن تكون الحالة المطلوب دراستها ، متكاملة في ذاتها أي هي كل في جزء ، بمعنى ان تكون كلية تتفاعل داخلها بمجموعة من العوامل وتحتوى على عدد من العناصر والاجزاء المترابطة والمتكاملة والتي شكل مجموعها العام الحالة الدراسية ، وهي في نفس الوقت جزء له صفاته الفريدة المميزة عن غيره من الاجزاء أو الحالات الدراسية .

وتقوم هذه الطريقة على التعنق المتوازن في دراسة الخصائص والمتغيرات التي تتفاعل سواء بشكل كامل أو بشكل متدرج لتشكل في النهاية اطار لفهم سلوك الحالة الدراسية والمتسبب عنه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية

المطلوب دراستها ، أى على الاختيار المتعمد من جانب الباحث لعدد محدود من الحالات قد يصل الى حد الحالة الواحدة أو المفردة الواحدة ودراستها دراسة مستفيضة شاملة عن طريق بحث المشكلة التى تعانيتها والمسببات التى أدت إليها والنتائج التى أحدثتها والفروض الخاصة بعواملها وحلولها الممكن استخدامها وفقا للبدائل المتاحة وذلك بشكل متعمق وشامل .

ويتطلب هذا من الباحث تفهم كامل لكل حالة أو مفردة والقدرة على اجراء الدراسة الشاملة المتعمقة ، خاصة وان محور الدراسة غالبا ما يكون مشكلة أو موضوعا ذى جوانب متعددة ، وعوامل كثيرة مترابطة لا يفضل أن يتم دراسة كل منها على حدة ، بل يصبح من الافضل دراستها مجتمعة معا ، وفى الوقت نفسه دراسة علاقتها ببعضها ثم علاقتها بموضوع البحث حتى تأتى التوصيات والحلول المقترحة شاملة ومكاملة لبعضها دون نقص أو اغفال لاي عامل من العوامل المؤثرة التى يجب اخذها فى الحسبان .

وتعمل هذه الطريقة على اظهار أوجه التمايز والاختلاف بين الحالات والمفردات محل الدراسة وكذا اوجه التشابه والتماثل بينهما سواء فيما يتعلق بسلوك كل منها أو فى تأثرها أو تأثيرها فى الظاهرة وفى مدى معالجة كل منها لهذه الظاهرة محل البحث .

فعلى سبيل المثال فان دراسة التضخم كظاهرة تعانى منها كثير من الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء يمكن القيام بها بالتطبيق على عدد محدود من الدول قد يصل الى حدالدولة الواحدة أو دولتين للمقارنة ، وبالتالي يتم دراسة شاملة وإبراز أوجه الاختلاف بين هذه الدول وبعضها على وجه التحديد ثم اوجه التشابه فيما بينها من النواحي التى تنفرد بها كل منها مع بيان أسباب ذلك ومبرراته ومناقشة هذه الاسباب وتحليلها ونقدها بحيدة ودقة وموضوعية وتأييدها والتدليل على هذا التأييد أو رفضها وإيجاد اسباب هذا الرفض ، وكل ذلك يتم بهدف التوصل الى نتائج عامة تفيد فى وضع حلول أو توصيات سليمة تجاه مشكلة التضخم الاقتصادي على سبيل المثال ، وبالتالي

يمكن تطبيق هذه الحلول فى الحالات المشابهة وفى ظل توافر ظروف ومعطيات وعوامل معينة .

وكثيرا ما يتم الاستعانة بهذه الطريقة فى بحوث الدوافع لمعرفة الدوافع التى تكمن وراء سلوك بعض الافراد تجاه عامل معين أو وراء تصرفهم الاستهلاكى تجاه سلعة من السلع أو خدمة من الخدمات أو تجاه أمر من الامور ، حيث يحتاج هذا الموضوع الى القيام بدراسة متعمقة لهؤلاء الافراد ، والتغلغل فى أعماق نفس كل منهم للتعرف على دوافعه الحقيقية الواقعية التى تكمن وراء هذا السلوك ، ويمكن الاستعانة بها فى حالة تصميم الرقم القياسى للاسعار لمعرفة الدوافع الحقيقية وراء السلوك الانفاقى والاستهلاكى للاسر والمجموعات البشرية حتى يمكن رسم رقم قياسى للاسعار اكثر دقة وموضوعية خاصة وان الكثير من الارقام القياسية يلجأ الى العموميات التى يتسم بها الانفاق الاسرى بصرف النظر عن دوافع هذا الانفاق ، ومن ثم تأتى الاوزان القياسية لمكونات الرقم القياسى اوزانا شكلية خالية من العمق والمضمون خاصة مع تعدد التغيرات وازدياد تأثير التطور الحضارى والتكنولوجى على سلوك الاسر .

ولطريقة دراسة الحالات مزايا وعيوب وأهم المزايا ما يلى :

١ - تتيح هذه الطريقة توافر عناصر العمق والشمول والترابط ودراسة كافة النواحي والعوامل والمتغيرات المؤثرة والمتأثرة ذات العلاقة المباشرة والغير مباشرة كوحدة متكاملة واحدة لدى حالة من الحالات أو لدى مفردة من المفردات الخاضعة للدراسة .

٢ - تتيح الوصول الى نتائج اكثر دقة وموضوعية تساعد على اقتراح التوصيات المناسبة لعلاج المشكلة التى تعاني منها المفردة وذلك لشمولها واحاطتها بكافة عناصر الموقف والاسباب والعوامل والخصائص الخاصة بالمفردة أو الحالة الدراسية وبالتالي تتوافر للقرار كافة عناصر النجاح خاصة مع تضيق دائرة عدم التأكد نظرا لاكتمال المعلومات لدى متخذ القرار .

٣ - تعطى الفرصة للباحث للتوغل بعمق والمضى قدما فى دراسة الحالة محور البحث وبالتالي تمكنه من اكتشاف جوانب جديدة للمشكلة ودراسة العناصر الجزئية والثانوية لها والاحاطة بعوامل ومسببات جديدة لها واخذها فى الحسبان عند الدراسة والتحليل واقتراح العلاج المناسب لذلك كله دون الخوف من سيادة أو تأثير عوامل لم يتم اخذها فى الحسبان .

٤ - تعطى هذه الطريقة الفرصة للباحث للتعرف على موقف وخصائص ومميزات كل مفردة من مفردات البحث على حدة باعتبار ان كل منها حالة دراسية مستقلة فى ذاتها ومن ثم يكون اقدر على التعامل معها كل على حدة وفى ظل الاطار العام أيضا .

وعيوب هذه الطريقة تتمثل فى الآتى :

- صعوبة تعميم بعض النتائج التى تم التوصل اليها لارتباطها ببعض الخصائص الفردية التى لا تتوافر فى كافة مفردات المجتمع بنفس الدرجة التى تتوافر فى المفردة التى تم دراستها كحالة دراسية ، وان كان يمكن عن طريق الحذر وايجاد شكل من اشكال المرونة ومراعاة ظروف التطبيق تعميم هذه النتائج .

- تحتاج هذه الطريقة الى خبرات خاصة وجهود وقدرة من الباحث للقيام بتجميع البيانات والمعلومات سواء عن طريق اجراء المقابلات أو الملاحظة للوقوف على كافة العوامل والعناصر والمتغيرات ذات العلاقات المتداخلة والمتعددة حتى تتوفر للدراسة عناصر العمق والشمول الكافى ، ويمكن الرد على ذلك بأن هذه الخبرات والجهود يجب للباحث أن يكتسبها حتى يكون قادرا على القيام بهذا البحث .

ثالثا - المنهج التجريبي فى البحث :

يقوم هذا المنهج على اجراء ما يسمى « بالتجربة العلمية » والتى تقوم على أساس اختبار مدى أثر عامل أو متغير تجريبي معين يراد قياسه عن

طريق التجربة العملية على المستوى الجزئى المحدود لمعرفة أثره ، قبل تعميم استخدامه بالشكل الذى اختبر به على المجتمع بكامله .

وتقوم التجربة العلمية على اختبار صحة فرض معين سواء وضعه الباحث ، أو تم التوصل اليه لمعالجة ظاهرة من الظواهر عن طريق اخضاعه لتجربة معينة ومشاهدة أثره وتأثيره أو تأثره بالظروف المحيطة بالتجربة والمناخ المحيطة به وتجميع هذه المشاهدات والبيانات والمعلومات الخاصة بهذا الغرض وبموضوعية وتنظيم وتبويب هذه البيانات وتحليلها بالشكل الذى يمكن من قياس هذا الاثر للحكم على مدى صحة هذا الفرض من عدمه .

ولسلامة التجربة يجب تثبيت العوامل والمتغيرات الاخرى التى قد يكون لها اثرها على نتائج التجربة أو التحكم فيها على الاقل بشكل يلغى تأثيرها على الظاهرة وذلك حتى يمكن معرفة أثر العامل « المتغير التجريبي » الذى يمثل الفرض الموضوع محل التجربة وحدة ، وقياس هذا الاثر وتحديد بدقه وموضوعية ، فاذا لم يستطع الباحث التحكم أو تثبيت العوامل الاخرى التى قد يكون لها تأثيرها ، فان عليه معرفة هذه العوامل وتحديد مدى تأثيرها وقياس قيم هذا الاثر كميًا حتى يمكن استبعاد هذه القيم من اجمالى قيم النتيجة التى تم التوصل اليها للوصول الى قيم المتغير التجريبي وحده .

وبصفة عامة يمكن القول أن التجربة العلمية هى موقف محكم يذبره الباحث ويتحكم فيه حول ظاهرة معينة يتم تعميم فرض معين لها بهدف ملاحظة ومشاهدة أثر هذا الفرض وتجميع كافة البيانات والمعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ذات الدلالة حول المدى الذى باغه اثر هذا الفرض المتغير وقياسه والوصول الى حلول قابلة للتطبيق والتعميم .

ووفقا لهذا المنهج لا يكتفى الباحث بوصف الظاهرة المزمع دراستها أو تتبع تاريخ المشكلة فى الماضى ، بل يتعدى ذلك الى القيام بتجربة علمية يقوم باجرائها وفق لشروط معينة يتحكم فيها وفى عواملها بغرض تفسير العلاقات المختلفة التى تحكم عمل أو تؤثر على متغيرات البحث وتوجد تفسيراً منطقياً

لأسباب نشأة الظاهرة محل البحث وكيفية التحكم فيها وعلاجها مستقبلا
ويحكم اجراء التجربة العلمية ثلاثة أنواع من المتغيرات هي :

١- متغير مستقل :

وهو هذا النوع من المتغيرات التي تحدث اثارها على مجموعة من
العناصر الاخرى سلبا أو ايجابا والمتغير المستقل هو المتغير التجريبي الذي
يقوم الباحث بادخاله على مجتمع البحث أو على التجربة العلمية محاولا
قياس اثره على المتغيرات الاخرى أو على الظاهرة محل البحث والدراسة .

٢- متغيرات تابعة :

وهي هذا النوع من المتغيرات التي تتأثر بالمتغير التجريبي سلبا و ايجابا ،
وسيادة وانحسارا ، ومدا وجزرا فهو مرتبط بالمتغير المستقل ، فأى حدث يطرأ
على المتغير المستقل يجد صده في المتغير التابع وهو بذلك يمثل ناتج أو
مخرجات التفاعل بين المتغير المستقل والمجتمع محل الدراسة .

٣- متغيرات اخرى :

وهي تلك المتغيرات التي تحدث اثارها على المتغيرات التابعة في مجتمع
البحث ولكن بدون تدخل الباحث أو بدون ادخاله لها باعتبارها موجودة
اصلا سواء رغب في ذلك الباحث أو لم يرغب وكل الذي يستطيعه الباحث هو
محاولة التحكم فيها وجعلها على الحياد فاذا لم يستطع كان عليه قياس اثرها
لاستبعادها من النتائج النهائي الذي تم بعد ادخال المتغير التجريبي لمعرفة أثر
المتغير التجريبي وحده .

ومما تقدم فانه يشترط لنجاح التجربة العلمية أو لاستخدام المنهج
التجريبي كمنهج للبحث ضرورة توافر عاملين أساسيين هما :

- ١ - وجود عامل متغير تجريبي أو فرض معين يراد اثباته أو قياس اثره
ومعرفة مدى سلامته أو مناسبته لعلاج ظاهرة ما واثره على متغير تابع أو
متغيرات أخرى تابعة .

٢ - إمكان التحكم من جانب الباحث فى العوامل الأخرى سواء بتثبيتها أو باستبعاد أثارها أو بحساب هذا الأثر لخصمه أو طرحه من النتائج أو النتيجة التي تم التوصل إليها بعد ادخال المتغير التجريبي الذي يمثل به الفرض الجراي قياس أثره لمعرفة أثر هذا المتغير التجريبي وحده :

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هناك عدد من التصميمات التي يمكن اجراء التجارب العلمية وفقا لها والتي تتدرج فى الصعوبة ودرجة الدقة اللازمة ومستوى الاعتمادية المطلوب الوصول بالنتائج إليها وفقا لعناصر المنهج التجريبي المختلفة التي تحكم اجراء التجربة وأهم هذه التصميمات ما يلى :

- التصميم الأول : تصميم « قبل - بعد » .
- التصميم الثانى : تصميم « قبل - بعد » مع مجموعة مراقبة .
- التصميم الثالث : تصميم « مجموعتين تجريبيتين ومجموعة مراقبة » .
- التصميم الرابع : تصميم (بعد فقط مع مجموعة مراقبة) .
- التصميم الخامس : تصميم « بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة » .
- التصميم السادس : نظام المجموعات التجريبية الدائمة .

وقبل المضى فى شرح كل تصميم يتعين علينا أن نوضح بعض المصطلحات المزمع استخدامها فى العرض لهذه التصميمات التجريبية وهى ما يلى :

المتغير التجريبي :

وهو ذلك الجامل أو الفرض المطلوب إخضاعه للتجربة ومعرفة أثره على مجتمع البحث أو على الظاهرة محل الدراسة :

المجموعة التجريبية :

ويقصد بها مجموعة من الافراد أو العناصر التى تم اختيارها كعينة ونموذج لمجتمع البحث أى مفردات العينة التى ستجرى عليهم التجربة ، عن طريق ادخال العامل المتغير التجريبى عليهم خلال فترة زمنية محددة لمعرفة أثره على سلوكهم وقياس هذا الأثر .

مجموعة المراقبة :

ويقصد بها مجموعة من الافراد الذين يتم اختيارهم وتتوافر فيهم نفس الخصائص والشروط الخاصة بالعينة أو المجموعة التجريبية ولكن لن يتم ادخال المتغير التجريبى عليهم « ويطلق عليها احيانا بالمجموعة المصايدة » ويستفاد من هذه المجموعة فى قياس أثر العوامل الاخرى غير المتغير التجريبى على السلوك العام للافراد أو على الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة محل البحث .

القياس :

هى عملية يتم بموجبها احصاء أو حساب أو معرفة الاثر الذى أحدثه المتغير التجريبى كميًا فى مجتمع البحث .

وفيما يلى عرض للتصميمات المختلفة للبحوث التجريبية .

التصميم الأول - تصميم « قبل - بعد » :

وفى هذا التصميم يقيس الباحث قيمة الظاهرة قبل اجراء التجربة أى قبل ادخال المتغير التجريبى ثم يقوم الباحث بقياس قيمة الظاهرة مرة اخرى بعد تعرض المجموعة « العينة المختارة » للمتغير التجريبى ، ويعتبر الفرق بين القياسين هو تأثير المتغير التجريبى على الظاهرة محل البحث ويوضح ذلك الجدول التالى :

المجموعة التجريبية « العينة »	مراحل القياس
نعم (س ١) نعم نعم (س ٢)	١ - قياس قبل التجربة ٢ - تعريض المجموعة للمتغير التجريبي ٣ - قياس بعد التجربة
(س ٢) - (س ١)	استخلاص أثر المتغير التجريبي

ويعتمد هذا التصميم على وجود مجموعة أو تجمع بعثى « سكانى » أو مفردات بحثية طبيعية محدودة وشبه مغلقة لا تتأثر بمؤثرات خارجية ، أو يمكن التحكم فى هذه المؤثرات وقياسها ومن ثم معرفة حجم هذه المتغيرات واستبعاد أثرها من المحصلة التى تم حسابها بعد ادخال المتغير التجريبي على مجتمع الدراسة وقياس أثره .

التصميم الثانى - تصميم « قبل - بعد » مع مجموعة مراقبة :

ظهر من بعض التجارب العلمية التى اجريت وفقا للتصميم الاول ان النتائج التى تم التوصل اليها كانت نتيجة عوامل أخرى وليس للمتغير التجريبي أثر يذكر ومن ثم فقد تظهر الحاجة الى اجراء التجربة العلمية بتصميم أكثر دقة ، وهكذا تضاف اليه « مجموعة مراقبة » الى جانب « المجموعة التجريبية » بهدف قياس أثر العامل المتغير التجريبي وحده واستبعاد أثر أى عوامل أخرى خاصة تلك التى لم يكن من السهل التحكم فيها أو قياس أثرها على المجموعة التجريبية ويتم ذلك على النحو التالى :

مجموعة المراقبة	المجموعة التجريبية	مراحل القياس
نعم (س ١٢) لا نعم (س ٢٢)	نعم (س ١١) نعم نعم (س ٢١)	قياس قبل ادخال العامل المتغير التجريبي قياس بعد

ويتم التوصل للنتائج على ثلاث مراحل هي :

المرحلة الاولى قياس نتائج المجموعة التجريبية

$$١ح = س١١ - س٢١ =$$

المرحلة الثانية قياس نتائج مجموعة المراقبة

$$٢ح = س١١ - س٢٢ =$$

المرحلة الثالثة قياس المتغير التجريبي مع

$$٢ح = ١ح = ٢ح =$$

التصميم الثالث - تصميم مجموعتين تجريبيتين ومجموعتي مراقبة :

ويقوم هذا التصميم على اختيار أربع مجموعات متماثلة أو متشابهة الى حد كبير من ناحية الخصائص العامة ذات العلاقة بالمشكلة محل الدراسة أو بموضوع البحث واختيار اثنتين منهما ليكونا « مجموعتين تجريبيتين » وجعل الاثنتين الاخريتين « مجموعتي مراقبة » ويتم القياس على النحو التالي :

مراحل القياس	تجريبية (١)	تجريبية (٢)	مراقبة (١)	مراقبة (٢)
قياس قبل ادخال متغير تجريبي	نعم (س١١)	لا	نعم (س١٣)	لا
قياس بعد	نعم (٢١)	نعم (س٢٢)	نعم (س٢٣)	نعم (س٢٤)

وتتم عملية القياس على النحو التالي :

قياس اثر عملية القياس + اثر عوامل اخرى لم يتحكم فيها

$$١ح = س٢٣ - س١٣ =$$

قياس اثر العوامل الاخرى غير المتحكم فيها فقط

$$٢ح = س٢٤ - س١٣ =$$

قياس اثر عملية القياس + اثر العوامل الاخرى - اثر

$$٢ح = س٢١ - س١١ =$$

العامل المتغير التجريبي

قياس أثر المتغير التجريبي + أثر العوامل الاخرى
غير المتحكم فيها
قياس أثر عملية القياس فقط
$$= س٢٢ - س١١ = ح٤$$

$$= ح٤ - ح٢ =$$

ومما تقدم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبي عن طريق أى من
المعادلات الثلاثة الآتية :

$$\begin{aligned} \text{اثر العامل المتغير التجريبي} \\ &= ح٢ - ح١ = \\ &= ح٤ - ح٢ = ١ \\ &= س٢٢ - س٢٤ = ١ \end{aligned}$$

= وبالطبع يمكن استخدام الثلاث طرق للتأكد من تساوى أو تشابه النتائج
والاطمئنان لسلامة التجربة قبل تعميم نتائجها .

التصميم الرابع - تصميم « بعد فقط مع مجموعة مراقبة » :

وفى هذا التصميم يتم اختيار مجموعتين متشابهتين فقط احدهما
تستخدم كمجموعة تجريبية والاخرى كمجموعة مراقبة ولا تتم أى عملية
قياس قبل فى كلا المجموعتين وذلك على النحو التالى :

مراحل القياس	تجريبية	مراقبة
قياس قبل ادخال متغير تجريبى قياس بعد	نعم لا نعم س١	لا لا نعم س٢
اثر العامل المتغير التجريبي	س٢ -	س١

ويتميز هذا التصميم بتفاديه لاحتمال وجود أثر لعملية القياس قبل
وانخفاض تكلفته وسهولة تنفيذه .

التصميم الخامس - تصميم بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة واحدة :

يقوم هذا التصميم على فكرة استبعاد عمليات القياس قبل لجميع المجموعات لمنع أى احتمال لتأثر مفردات المجموعات المختارة بعملية القياس ثم ادخال المتغير التجريبي على المجموعات التجريبية ، مع الاحتفاظ بمجموعة مراقبة واحدة لا يدخل عليها المتغير التجريبي ومن ثم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبي بقياسه عن طريق أكثر من مجموعة تجريبية ، ويفيد هذا النوع من التصميم فى ادخال أكثر من نوع أو شكل من المتغيرات التجريبية يدخل كل منها على مجموعة تجريبية واحدة ، ثم قياس أثره على النحو التالي :

مراحل القياس	تجريبية ١	تجريبية ٢	تجريبية ٣	مراقبة ١
قياس قبل ادخال العامل المتغير التجريبي قياس بعد	لا نعم نعم (س١)	لا نعم نعم (س٢)	لا نعم نعم (س٣)	لا لا نعم (س٤)

ويكون أثر العامل المتغير التجريبي هو =

$$س١ - س٤ = س٢ - س٤ = س٣ - س٤ = س٤ - س٤$$

التصميم السادس - نظام المجموعات التجريبية الدائمة :

وفقا لهذا التصميم يتم اختيار مجموعة من المفردات لتكوين مجموعة تجريبية دائمة ويتم اجراء قياس لتصرفات وسلوك هذه المفردات بصفة مستمرة وعلى فترات دورية يتم خلالها ادخال متغيرات تجريبية يراد تجربتها ومعرفة أثرها قبل تعميمها ويتم قياس النتائج على النحو التالي :

المجموعة التجريبية الدائمة	مراحل القياس
نعم س١	قياس رقم (١)
نعم س٢	قياس رقم (٢)
نعم	ادخال المتغير التجريبي رقم (١)
نعم س٢	قياس رقم (٣)
نعم	ادخال عامل متغير تجريبي رقم ٢
نعم س٤	قياس رقم (٤)
نعم س٥	قياس رقم (٥)

وهكذا •

ويتم قياس أثر العامل المتغير التجريبي من خلال طرح نتيجة القياس قبله من القياس بعده •

ويمكن نظام العينات المستمرة من الوقوف بصفة دورية على سلسلة من البيانات والمعلومات التى عن طريق تحليلها يمكن معرفة التطورات التى حدثت على سلوك الافراد واتجاهاتهم وآرائهم ، كما تتيح امكانية ادخال أى عامل متغير تجريبي فى أى وقت وقياس ومعرفة أثره ومداه •

رابعاً - المنهج المتكامل للدراسات التطبيقية :

يستند هذا المنهج الى حقيقة مؤكدة لا نمل من تكرارها والتركيز عليها للباحثين فى مجال العلوم الانسانية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية على وجه العموم ، تلك الحقيقة الحيوية التى تأتى من واقع الارتباط والتلازم بين الاطار الفكرى العلمى للبحث فى أى مجال من مجالاته المتعددة وبين الواقع العملى الذى بهذا الاطار ويتفاعل فيه ومعه بمتغيراته الكلية والجزئية صعوداً وهبوطاً ومداً وانحساراً ومن ثم فانه يمكن القول أنه لا يجب أن يكون للفكر النظرى أياً كان العلم الذى يعالجه وجود مستقل خارج نطاقه التطبيقى وبعيداً عن احساسنا به ومشاهدتنا له ومعاصرتنا لاحدائه والا كان هذا الوجود المستقل دربا من عدم الواقعية تعززه شطحات الخيال •

بل أكثر من هذا فإن الوجود المستقل الذى ينادى به بعض العلماء - أن
صح هذا الوجود - إنما يستند الى نمط وشكل من اشكال الوجود الطبيعى
والتجربة الطبيعية التى صاحبت الحياة العملية ماديا وبشكل مخزنوس ، حتى
انه أمكن اخضاع مظاهرها لادوات القياس ، وهو ما يجعلنا نستبعد هذا
الكيان المستقل للفكر العلمى بعيدا عن واقعه العملى والتطبيقي ، اذ كيف
يستقل عنه وهو لا يوجد الا فيه وبه ٩٠

وقد دفعنا هذا الى البحث عن منهج متكامل يشمل كل من الأطار النظرى
والفكرى والواقع العلمى التطبيقى ويستخدم هذا المنهج فى الدراسات التطبيقية
التي تتناول دراسة ظاهرة من الظواهر فى منطقة جغرافية معينة ، وهو بذلك
يقترّب من منهج دراسة الحالات التطبيقية الا أنه يفوقه ويمتاز عنه فى أنه
يسمح بدراسة كافة العوامل والمتغيرات الكلية والجزيئية ، الخاصة والعامة
التي تؤثر فى احداث الظاهرة وتطورها صعودا وهبوطا ، وضغطا وقسوة ،
وسيادة وانحسارا ، ويتم هذا بشكل كامل وشامل ، وعام ومتكامل ، يتجاوز اطار
الملامح والأبعاد الخاصة بالحالة الدراسية - الى الاطار الزحّب للظاهرة
الاجتماعية فى علاقتها بالمنطقة والمناطق الاخرى مما يزيد من امكانية تفهيم
النتائج والتوصيات ، ويسمح فى الوقت ذاته بتتبع وبحث وقياس اثر العوامل
المتصارعة على احداث الظاهرة محل البحث سواء فى حالة تكاملها أو
تعارضها مع غيرها من الظواهر وسواء فى حالة ارتباطها أو انفصالها وسواء
كانت فى حالة تفاعل أو فى حالة تنافر ١٠

ونقوم هذا المنهج على تحديد ثلاث خطوات رئيسية للدراسة أولها
دراسة الظاهرة بشكل عام فى اطارها الدولى العام اذا كانت ظاهرة دولية
أو فى اطارها القومى العام اذا كانت الظاهرة قومية ، ثم يتم اختيار مجموعة
من الدول أو من المناطق التى يتم دراسة الظاهرة فيها بشكل أكثر تفصيلا ، ثم
اختيار دولة أو منطقة تدرس فيها الظاهرة بشكل متعمق على وجه التحصيل
بحيث يتم تحقيق الترابط بين الاطارات الجزئية والاطارات الكلية بشكل متدرج

من العام الى الخاص وعلى هذا فان هذا المنهج يتيح للباحث تحقيق الابعاد الثلاثة الآتية فى رسالته أو فى دراسته :

البعد الأول - العميق :

من خلال دراسة التطور التاريخى للظاهرة ، حيث يقوم هذا المنهج على استخدام أدوات واسلوب المنهج التاريخى فى استقراء وتتبع الظواهر محل البحث وتطورها من سنة الى أخرى سواء فى اطار العام الكلى أو فى اطارها الخاص الجزئى ، وفى الوقت نفسه يسمح هذا المنهج بتتبع التطورات التى لحقت بالفكر بحدازنه المختلفة فى مجال تعريف الظاهرة وتفسيرها والعرض لمراحل دراستها وتطور تلك الدراسة منهجيا وأكاديميا وأوجه النقد السلبية والايجابية والقصور والمزايا الخاصة بكل منها سواء فى تعريفها للظاهرة أو لتفسيرها لعواملها .

البعد الثانى - الشمسول :

يقوم هذا المنهج على اسلوب الدراسة الشاملة فى استقراء وبخذ وتحليل كافة البيانات أو المعلومات التى أمكن جمعها عن العوامل والمسببات أو الفروض والبذائل ذات العلاقة بأحداث الظاهرة أو بنموها وانتشارها على تنوعها وكثافتها ، متناولا أياها ، بالتحليل المنطقى سواء فى اقترابه من البواعث والاسباب المحدثه لها أو فى تتبعه لعوامل نموها وعن خلال حركة ديناميكيتها فى أظهارها الكلى ضغودا أو هبوطا متأثرة بعوامل الزمان والمكان ومتغيراتها ونوزهما فى تشكيل الظاهرة محل البحث :

البعد الثالث - الاتساق والتوازن :

يسمح هذا المنهج باستخدام أدوات التحليل الاحصائى والرياضى والقياسى بالمقدار الذى تتطلبه الدراسة لتوفير عناصر التوازن والاتساق بين تتبع الظاهرة من الناحية التاريخية سواء فى تطوروا العملى أو الفكرى وبين

التدليل على حركتها كمياً وتتبعها قياسياً وتصوير النتائج التى يتم التوصل إليها فى شكل مؤثرات فى غاية الأهمية .

كما يتوفر التوازن والاتساق أيضاً من استخدام هذا المنهج فيما بين دراسة الظاهرة وتواجدها من خلال انتشارها العام فى مختلف الدول وبين دراستها فى مجموعة منها وبين دراستها فى أحدها بشكل خاص فى إطار من التدرج المنطقى المتوازن لايجاد الترابط وتحقيق الاتساق بين دراسة الكل فى مجموعة العام أى فى اقصى مداه وبين دراسة الجزء الخاص فى منتهاه .

ويصبح المزج بين النظريات والتطبيق أمراً ضرورياً ولازماً لتكامل هذا المنهج ، بحيث يتم العرض للجهود النظرية لتفسير الظاهرة والاضافة إليها ، وربطها بالتطبيق العملى فى الدول أو المناطق محل الدراسة وبمعنى آخر أن يتم الربط بين الاطار النظرى للظاهرة محل البحث وبين ما يعانى به الانسان من جرائها ومن نتائجها فى حياته اليومية ، ويسمح هذا المنهج بدراسة الظاهرة جغرافياً من حيث توزيعها وانتشارها ودراستها من الناحية التخصصية المستمدة من العلم الذى سجل الطالب فيه رسالته ، خاصة وان علم الجغرافيا علم ذى اطار عام وشامل ، شمل فى السنوات الاخيرة تخصصات جديدة تتيح الاستعانة من كل منها فى تناول موضوع الرسالة ، ومن ثم يمكن التدرج فى الدراسة من الاطار العام الى الاطار الخاص حيث تدرس الظاهرة بشكل عام فى انتشارها العام ثم يتم تقسيم المساحات العامة الى مناطق جغرافية أو مساحية أو مجموعات اجتماعية يختار من بينها اكثر المفردات أو البلاد أو الافراد احتواء للظاهرة ليتم دراستها للملاحظة بخصائص كل منها ومعرفة تأثير البيئة على كل منها ثم يختار اكثر المفردات تشبعا بالظاهرة لتدرس كحالة دراسية ، خاصة أى يتم التدرج فى دراسة الظاهرة موضوع البحث من اطارها الشمولى العام الواسع الانتشار ، الى الاطار الجزئى الخاص بالحالة الدراسية أو المفردة الأكثر تعبيراً عنها أو تشبعا بها .

الفصل الرابع

أدوات البحث العلمى

للبحث العلمى أدوات عديدة يلجأ إليها طالب الدراسات العليا عند قيامه بالبحث ، مستعينا بقدراته ومواهبه واستعداده الفطرى لها ومدى براعته التى اكتسبها خلال دراسته وتدريبه عليها ، ومى مهمة للغاية خاصة وأن نجاحه فى رسالته يتوقف الى حد كبير على قدرته على استخدام هذه الأدوات بكفاءة وبكفاية وفقا لما يستدعيه البحث الذى يقوم بإعداده أو الرسالة .

وبادئ ذي بدء فإن استخدام أى من هذه الأدوات هو موضع مراجعة مستمرة بين الباحث وبين المشرف على الرسالة الذى عليه ارشاد الطالب الى أفضل الأدوات التى توفر له المعلومات والبيانات بأقل جهد وتكلفة وتدريبه عليها أو إرساله الى أحد المتخصصين ليقوم بتدريبه على استخدامها إذا وجد أنه من الأنسب ذلك .

وبصفة عامة فإنه يفضل أن يقوم الطالب بتدريب نفسه على مختلف الأدوات البحثية اثناء السنوات التمهيدية للماجستير فى أبحاثه الصغيرة التى يطلب منه تقديمها فى قاعة البحث ليس فقط ليتعرف على قدراته ويقوم بصقلها ، ولكن أيضا لتطوير هذه القدرات وتكييفها للتلائم مع استخدام جميع هذه الأدوات ، حيث قد يضطره موضوع رسالته الى استخدامها جميعا أو استخدام احداها التى تكون قدراته محدودة فيها مما قد يدفعه الى تغيير موضوع الرسالة أو تقديم بحث هزيل من الناحية العلمية والعملية قد يرفض مناقشته أو يمنح تقدير ضعيف لا يمكنه من الاستمرار فى الدراسات العليا ، وبالتالي كان يمكن تلافى هذه النتائج إذا ما احسن الباحث اختيار الأدوات والتدريب عليها واجادة استخدامها استخداما بارعا وكاملا .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كثيرا ما ترتبط هذه الأدوات بعنوان

الرسالة وبالمنهج المستخدم فى الدراسة وبزأى المشرف على الرسالة وأهم هذه الادوات ما يلى :

١ - أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

تستخدم هذه الادوات فى جمع البيانات من الميدان اذا اتبع الباحث فى دراسته المنهج التجريبي الذى يقوم على دراسة ظاهرة من الظواهر فى الميدان أيا كان هذا الميدان ، سواء كان تجمعا اجتماعيا بشريا أو مختبرا علميا داخل احدى المعامل وأهم هذه الادوات ما يلى :

• الملاحظة العلمية بكافة أنواعها

• المقابلات بكافة أنواعها

• قوائم الاستقصاء بكافة أنواعها

وجدير بالذكر أن أدوات جمع البيانات وفقا لمصادرها الثانوية أى من المصادر المنشورة ومن المكتبات ، سوف يتم العرض لها بشكل منفصل وفقا لأهميتها الخاصة ، لانه فى كل الاحوال فان البحث العلمى دائما يستعين بهذه البيانات ومن ثم فقد رأينا أفراد لها الفصل الخامس من هذا المرجع .

٢ - أدوات تحايل البيانات والمعلومات :

بعد جمع البيانات من مصادرها سواء كانت الاولية أو الثانوية أى من الميدان أو من المكتبة تأتى مهمة الباحث فى تحليلها لاستخراج الدلائل والحقائق والمؤشرات التى سوف يبنى عليها دراسته ، ولأجراء هذا التحليل يجب أن تكون البيانات المجموعة كاملة أى غير منقوصة ، ومترابطة أى غير منفصلة ، ومنظمة تنظيما يسهل تناولها بالتحليل العلمى وأهم أدوات التحليل للبيانات والمعلومات هى ما يلى :

- تحليل المحتوى والمضمون العام والخاص لما تم التوصل إليه من بيانات ومعلومات .

- الأدوات الاسقاطية سواء في علاقتها الكلية أو الجزئية .

- الأدوات الخاصة بقياس الاتجاهات واستخراج المؤشرات .

- الأدوات الابتكارية .

- أدوات المراجعة والموازنة للأفكار والمعاني .

- الأدوات الرياضية ، والاحصائية والقياسية .

وتمثل هذه الأدوات أهمية خاصة بالنسبة للباحث وطالب الدراسات العليا حيث أن قدرته على الابتكار والاتيان بجديد ، فضلا عن العرض للموضوع والاحاطة به ، تتوقف على قدرته وبراعته في استخدام تلك الأدوات .

٣ - أدوات عرض وتوضيح الأفكار والمعلومات :

تقوم هذه الأدوات بدور شديد الأهمية في توضيح الأفكار والعرض لها بشكل مبسط وسهل بحيث يمكن للقارئ الغير متخصص فهمها والاحاطة بها وخاصة أن هذه الأدوات تهيبء للطالب قدرات عالية في عرض افكاره عرضا منظما وأهم هذه الأدوات ما يلي :

- الخرائط الجغرافية .

- الصور الفوتوغرافية .

- الرسوم البيانية .

- الجداول .

وفيما يلي يتم العرض بشكل أكثر تفصيلا لهذه الأدوات :

أولا - أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

سبق لنا أن أوضحنا أن أهم هذه الأدوات هي الملاحظة العلمية ، والمقابلة الشخصية ، وقوائم الاستقصاء ولكل منها مزايا وعيوب ، وأنواع من البحث أو مراحل معينة منها تستخدم فيها ، وفيما يلي عرض موجز لكل منها :

١ - الملاحظة العلمية :

تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر ، أو سلوك معين سواء لفرد أو لمجموعة في الميدان أو في المختبر العلمي ، وتسجيل مشاهداته لمواقف معينة تتصل بتصرف أو بسلوك الفرد أو المخلوق المراد مراقبته وملاحظته ، وتجميع هذه الوقائع أو الحقائق المتصلة بهذا السلوك لاستخلاص المؤشرات منها . وقد تتم هذه الملاحظة باستخدام الافراد أو العنصر البشري ، أو باستخدام الآلات والوسائل الميكانيكية والاليكترونية لتتبع سلوك الافراد المراد ملاحظتهم وتتم الملاحظة سواء لمراقبة سلوك الافراد في مواقف مفتعلة يتم خلقها أو ادخالها كمتغير تجريبي مستحدث لمعرفة سلوك الافراد ازاء هذا المتغير التجريبي وقد تتم الملاحظة بعلم الافراد أو بدون علم الافراد موضع الدراسة أو على مرحلتين لقياس تصرف كل منهما في حالة العلم وفي حالة عدم العلم بأنهم تحت الملاحظة .

وللملاحظة العلمية مجموعة عناصر هامة هي :

العنصر الأول :

تقوم الملاحظة على عنصر العيان الحسى ، فالحس هو المحرك الاساسي للملاحظة حيث تتضافر مجموعة الحواس الانسانية لتسجيل وقائعها سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات والمعدات والاجهزة التى تيسر ذلك وتسجله وتتبع امكانيات اكبر للملاحظة .

العنصر الثانى :

وجود فرض أو متغير مطلوب التحقق من صحته أو معرفة أثره على سلوك الافراد الذين تحت الملاحظة .

العنصر الثالث :

القدرة على التسجيل والتحليل والربط بين العوامل والمتغيرات والظواهر والسلوك الذى تقوم به المفردة محل البحث والدراسة .

العنصر الرابع :

ان تكون الملاحظة كاملة اى أن تكون شاملة لكافة العوامل والمتغيرات التى قد يكون لها أثر فى احداث الظاهرة محل البحث لان اغفال اى عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل اليها .

العنصر الخامس :

يجب أن تتم الملاحظة بحيدة تامة وموضوعية من جانب الباحث فلا يتأثر برأى أو اتجاه أو نتيجة مسبقة تم الوصول اليها ، ولهذه الاداة مزايا أهمها أن الوقائع يتم تسجيلها فور حدوثها دون الحاجة الى سؤال أو استقصاء مفردة البحث التى يتم ملاحظتها خاصة وان كثيرا ما ترفض مفردة البحث التعاون مع الباحث أو الادلاء بأى معلومات أو بيانات تتصل بسلوكها أو تفاديتها ذكر سلوك معين عن وقائع معينة فضلا عن اختلاف قدرات الافراد على تذكر أو استرجاع المعلومات والبيانات الخاصة بسلوك معين من جانبهم، فضلا عن أن بعض المفردات يميلون الى المبالغة أو التقليل فى الادلاء بالبيانات التى تصل بسلوكهن .

ويوجه لهذه الاداة نقدا مفاده أنه ليس من السهل معرفة الاتجاهات الذهنية والدوافع والمحفزات النفسية للمفردة التى يتم ملاحظتها شخصا ،

وارتفاع تكلفة الملاحظة واسغراقها مزيد من الرقت والجهد ، ويؤدي على هذا بأنه يمكن الاستعانة بأدوات أخرى مكملية مثل المقابلة الشخصية والتي نعرض لها فيما يلي :

٢- المقابلة الشخصية :

وهي من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة النقاش والجوار عن طريق مجموعة من الأدوات ، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة ، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة ، فبجلاء عن قبيرة الباحث على التعرف على مدى صديق المفردة في أدلائها ببياناتها عن طريق ملاحظة مستواها المعيشي ، ومدى الانطباع الأولى لنوع معين من الأسئلة عليها ، ومدى توافق إجاباتها مع المظهر العام والخصائص الخاصة بها ، فضلا عن معرفة الباحث وتحقيقه من أهم الخصائص التي تتصف بها المفردة عن غيرها من المفردات .

وتسمح المقابلة الشخصية بإجراء مزيد من التعمق في البحث والاستفسار عن المقصود من الأسئلة ، وتنميط وتوحيد المعنى العام من السؤال ، وإزالة أي لبس أو سوء فهم للسؤال ، وأحداث شكل من أشكال التفاعل واللفة بين الباحث وبين المفردة التي يستقى منها البيانات والمعلومات .

قائمة الاستقصاء :

تعد قائمة الاستقصاء أو صحيفة الاستبيان أحد الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية يقوم من خلالها الباحث بأعداد مجموعة من الأسئلة يقوم بإلقائها على المستقضى منه وجميع إجاباته وتحليلها وبصفة عامة فإن الاستقصاء يهدف الى :

١- جمع الحقائق •

٢- استقصاء الآراء •

٣- استقصاء الدوافع •

ويعد استقصاء الحقائق اسهل من استقصاء الآراء والدوافع لتعلقه بمعلومات وحقائق ملموسة ، فى حين أن استقصاء الآراء يتعلق باتجاهات ووجهات نظر المستقصى منه ، والدوافع تتعلق ببواعث وأسباب وعوامل ومؤثرات تدفع المستقصى منه الى تصرف معين ، وهى أمور يصعب التأكد من صحة البيان أو المعلومة التى أوردها المستقصى منه ، وإن كان هناك طرق معينة للتأكد من سلامة هذه البيانات والمعلومات من أهمها أسئلة المراجعة ، ومراقبة سلوك المستقصى منه •

ويتم جمع البيانات الخاصة بالاستقصاء بثلاث طرق اساسية هى المقابلة الشخصية ، والبريد ، والتليفون • ولكل طريقة مزايا وعيوب وعلى الباحث أن يختار الطريقة التى تناسبه أو يجمع بين عدة طرق وفقا لمقتضيات البحث •

وفى أى الحالات يجب أن تتوفر فى قائمة الأسئلة مجموعة من الشروط ، أهمها أن تكون الاسئلة نمطية أى تقوم القوائم على نماذج نمطية موحدة بما يؤدى الى دقة وسهولة جمع البيانات والمعلومات وتسجيلها وتبويبها تمهيدا لاستخلاص النتائج منها ، ومن ثم فإن الاعداد الجيد لقائمة الاسئلة يعد العنصر الحاكم لنجاح الباحث فى جمع البيانات والمعلومات المطلوبة مما يستوجب اعطائها مزيدا من التفصيل فيما يلى :

قائمة الاسئلة :

هى النموذج النمطى الذى يستخدمه الباحث فى جمع البيانات والمعلومات من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة التى تحتويها القائمة للمستقصى منه وتدوين اجاباته على نفس القائمة التى يجب ان تضم مساحة كافية لتسجيل تلك الاجابات •

ويتطلب اعداد قائمة الاسئلة مهارة وخبرة كبيرتين واتباع قواعد معينة
فى صياغة الاسئلة وترتيب الاسئلة ترتيبا منطقيا حتى يحصل الباحث على
اجابات دقيقة وموضوعية .

وتمر قائمة الاسئلة بعدة خطوات اساسية يجب على الباحث الاسام
بها وتزويد قدرته ومهارته فيها ، ويمكن تحديد هذه الخطوات فيما يلى :

١ - تحديد البيانات المطلوب جمعها ، وهذا يتم عن طريق ترجمة أهداف
البحث الى أسئلة معينة يقوم المستقصى منه بالاجابة عليها ، وفى الوقت نفسه
حث المستقصى منه على التعاون واعطاء البيانات الصادقة والدقيقة
والتفصيلية وفقا للغرض من الدراسة .

٢ - تحديد طريقة جمع البيانات أى سواء عن طريق المقابلة الشخصية
أو البريد أو التليفون ، لان تصميم وصياغة وترتيب تسلسل الاسئلة يتأثر الى
حد كبير بطريقة جمع البيانات .

٣ - تكوين الاسئلة أو تصميم الاسئلة بحيث تكون الاسئلة واضحة ،
وبسيطة لا تحمل أكثر من معنى ، وخالية من أى كلمات صعبة ، وملائمة لسن
ودرجة ثقافة ومستوى المستقصى منه ، ولا تتطلب الاجابة عليها الاعتماد الكبير
على الذاكرة أو اعطاء بيانات شديدة الخصوصية أو حرجية قد لا يرغب
المستقصى منه فى الاجابة عليها ، وبصفة عامة يجب على الطالب مراعاة
الآتى :

- ان لا تشمل قائمة الاسئلة اى سؤال غير ضرورى أو صياغة اسئلة
تتضمن بيانات تفصيلية لا يحتاج اليها الباحث .

- ان يقوم بتجزئة الاسئلة التى تشمل اكثر من عنصر واحد ووضع
سؤال لكل عنصر .

- ان يتأكد من توفر البيانات المطلوبة لدى المستقصى منه .

• ان يتأكد من أن المستقصى منه لديه استعداد للإجابة على الاسئلة .

٤ - تحديد نوع الاسئلة التى سيتم وضعها فى القائمة حيث يتم الاختيار بين نوعين من الاسئلة وفقا لنوع البيانات المطلوبة وظروف المستقصى منهم وهى :

- الاسئلة المفتوحة :

وهى هذا النوع من الاسئلة التى تترك للمستقصى منه حرية الاجابة عليها بلغته واسلوبه الخاص دون أن يحدد له الباحث الاجابات المحتملة للسؤال وتشجع هذا النوع من الاسئلة المستقصى منه على التعبير عن آرائه وافكاره ومعتقداته .

- الاسئلة المغلقة :

وتعتمد هذه الاسئلة على قيام الباحث بتحديد الاجابات المحتملة أو البديلة التى يمكن أن يدلى بها المستقصى منه ، ويمكن له اختيار احداها أو أكثر من اجابة فى نفس الوقت ردا على السؤال ، وأفضل أنواع الاسئلة المغلقة تلك التى يمكن عليها الاجابة بنعم ولا أو على عدد محدود من البدائل ، ويؤدى استعمال الاسئلة المغلقة الى سهولة ترميز وتسجيل وتبويب الاجابات .

٥ - صياغة الاسئلة بطريقة واضحة سهلة تتفق مع خصائص المستقصى منه ودرجة تعلمه وسنه ، ومراعاة سهولة الكلمات والالفاظ وتحديد التعاريف والمصطلحات المستخدمة فى قائمة الاسئلة بحيث لا تترك أى شك أو لبس أو تضارب فى فهم معناها ، وان لا تكون الاسئلة ايجابية أو تدفعه الى التحيز ، وعدم استعمال الكلمات التى لا تعطى مقاييس موضوعية ، وعدم استعمال الاسئلة التى تعطى اجابات عامة غير محددة ، ومراعاة أن لا تكون الاسئلة مركبة من أكثر من عنصر ، وعدم احتوائها على أسئلة مخرجة تتضمن بيانات شخصية لا يرغب المستقصى منه فى ذكرها .

٦ - تحديد وترتيب تسلسل الاسئلة ووضعها فى الشكل النهائى بالقائمة ، وتبدأ القائمة عادة بمقدمة موجزة تعطى بعض المعلومات عن الهدف من البحث والغرض من جمع البيانات بطريقة تشير اهتمام المستقصى منه وحثه على التعاون مع الباحث بالاجابة على الاسئلة ويتم ترتيب الاسئلة بالقائمة بالاسترشاد بالمبادئ العامة التالية :

- البدء باسئلة افتتاحية تثير اهتمام المستقصى منه وتحفزه على التعاون مع الباحث ، ويجب أن تكون هذه الاسئلة بسيطة وسهلة وواضحة لاكساب المستقصى منه الثقة فى قدرته على الاجابة عليها وعلى باقى اسئلة القائمة .

- البدء بالاسئلة ، والتدرج منها الى الاسئلة الصعبة ، فالأكثر صعوبة . . . وهكذا مع ملاحظة ان توضع الاسئلة الشخصية والتي تتضمن الاجابة عليها الادلاء ببيانات خاصة فى نهاية القائمة .

- مراعاة التدرج المنطقى فى ترتيب وتسلسل الاسئلة التى توضع فى القائمة بحيث يكون هناك ترابط وتناسق بين السؤال والذى يليه ، وفى الوقت نفسه ضرورة تضمين القائمة اسئلة للمراجعة للتأكد من صحة البيانات التى يدلى بها المستقصى منه .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يجب ان يهتم الطالب بالاعراج الطباعى والشكلى لقائمة الاسئلة من حيث اختيار نوع مناسب من الورق ، وحجم مناسب للقائمة والعناية بطباعتها بحيث لا تحتوى على اخطاء مطبعية .

وإذا ما تم جمع البيانات بالشكل المناسب وبالكمية المناسبة فان هذا ينقلنا إلى أدوات تحليل هذه البيانات .

ثانياً - أدوات تحليل البيانات والمعلومات التى تم جمعها :

من المتعارف عليه أن البيانات فى حد ذاتها لا قيمة لها الا اذا تم تحليلها واستشفاف الاتجاهات واستخلاص مجموعة من النتائج منها تفيد فى تضيق

دائرة عدم التأكد ومن ثم تساعد على رشادة القرار المتخذ ، ولا يتطلب تحليل البيانات الاستعانة فقط بالمقاييس الكمية ، بل يتسع الأمر ليشمل تفسير الظواهر موضع البحث وربطها بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . . . الخ وهناك أدوات مختلفة لتحليل البيانات سوف نعرض لاهمها بالشرح المختصر ، غير أنه يبقى أن نوضح أن للتحليل العلمى عدة مداخل تستخدم وفقا لدرجة الدقة المطلوب التوصل اليها فى النتائج وفى تعميمها ، فضلا عن مجموعة القدرات والخصائص الخاصة بالطالب أو الباحث ومن أهم هذه المداخل ما يلى :

١ - المدخل الكمي لتحليل البيانات :

يعتبر المدخل التحليلى الكمي من أهم المداخل التى ترتبط بالبحث العلمى ويجمع هذا المدخل أدوات التحليل الرياضى والاحصائى والقياسى حيث تعالج فيه البيانات كميا أى رقميا ، لكل بيان وزنا رقميا معينا يدل عليه يمكن معالجته بشكل سليم ، وقد تصل تعقد الأرقام وعلاقاتها المتداخلة الى حده استخدام الكمبيوتر فى معالجتها حسابيا ، وتستخدم فى هذا المجال معادلات الاتجاه العام والأرقام القياسية والانحدار والارتباط . . . الخ .

٢ - مدخل تحليل المنطق الوصفى :

ويطلق عليه البعض بالمنطق المتراكم أو التراكمى ، حيث يقوم الباحث أو الطالب بوصف أو توصيف البيانات وتفصيلها والربط بين اجزائها ربطا منطقيا حيث يعيد بنائها وتركيبها فى شكل جديد يعطى دلائل جديدة معينة ، ويضيف البعض لهذا المنهج انه منهج تحليل للمحتوى والمضمون وأهم أدواته أدوات القياس والاستنباط والاستدلال ووفقا لهذا المدخل يتم تحليل البيانات بعدة طرق أهمها ما يلى :

(١) ربط السبب بالنتيجة أو العكس بالعكس .

(ب) اقامة علاقة (طردية ، عكسية ، تناسبية) بين الباعث والاثـر ،

أو بين رد الفعل والقيام بالفعل ، أو بينهما جميعا وبين الفاعل .

(ج) ربط التفاعل الذاتى للحدث أو للظاهرة بإطارها العام المحيط به أو بها ، وإيجاد العلاقة بين مركز الدائرة « بؤرة الظاهرة » وبين محيط الدائرة « البيئة أو المناخ » الذى نشأت فيه أى ربط الحدث بالواقع العملى وإيجاد العلاقة التفاعلية بينهما .

(د) تحليل الظاهرة وفقا لابعادها المختلفة وجوانبها العديدة بالنظر لكافة العوامل دون الاقتصار على جانب بعينه أو منظور خاص بها أو الاقتصار فى التحليل على هذا المنظور .

(هـ) تحليل الظاهرة بتركيب اجزائها للوصول الى كلية الظاهرة فى مجموعها العام أو تحليل الظاهرة بتخصيص وتقسيم اجزائها للوصول الى جزئياتها وبواعثها فى اطارها الخاص .

(و) استخدام الاسلوب القياسى ، والاسلوب الاستقرائى بأدواته ، أو الأسلوب الاستنباطى كطرق لمعالجة القضايا البديهية فى عمومها الكلى أو خصوصياتها الجزئية .

ثالثا - أدوات عرض البيانات :

وتستخدم فيها الخرائط والرسوم البيانية والجداول الاحصائية والصور الفوتوغرافية ، وينصح أن تستخدم هذه الأدوات وفقا للضرورة التى يملها البحث وليس وفقا لرغبة الطالب حتى لا يصطدم باعتبارات حجم الرسالة وتسلسل وسلامة عرض الموضوع .

الفصل الخامس

جمع البيانات

سبق أن تناولنا طرق جمع البيانات سواء من مصادرها الأولية أى من الميدان عن طريق المقابلة الشخصية ، ودراسة الحالات والاستقصاء والملاحظة العلمية أو من مصادرها الثانوية أى عن طريق الاطلاع على ما تم كتابته أو نشره حول الموضوع أيا كان صورة التدوين والحفظ والنشر .

ولما كانت المكتبة تقوم بدور رئيسى فى تزويد الباحث بالمعلومات الاساسية التى لا غنى عنها سواء للقيام ببحثه المكتبى أو للوقوف على مؤشرات يبنى عليها بحثه الميدانى ، فقد وجدنا أنه من المناسب افراد جزءا من هذا المرجع عن المكتبات وطرق الاستفادة منها وطرق الاطلاع فيها وكيف يمكن للباحث تعظيم هذه الاستفادة ومن هنا فان على الباحث أن يحدد بوضوح ماذا يقرأ ، وما هى وسائل تعظيم الاستفادة من القراءة وهو ما سنحاول الاجابة عليه من خلال هذا الفصل .

المكتبة :

المكتبة هى بيت الباحث ، ومكان تواجهه الطبيعى الذى يقضى فيه الجزء الاكبر من يومه ، وهى وسيلة اثراء معلوماته ومعرفته ليس فقط عن الموضوع الذى يقوم ببحثه ولكن أيضا لاحداث ثقافة متكاملة ومترابطة المعارف تشكل له القاعدة المعرفية الاساسية له .

فالمكتبة هى مكان يضم مجموعة من الكتب والمطبوعات الاخرى ووسائل تسجيل وحفظ المعلومات سواء كانت مرئية أو مسموعة أو محسوسة مرتبة حسب الموضوع ومصنفة وفقا له على رفوف ودواليب ولها ترقيم وفقا للعناصر الخاصة بها .

وتضم المكتبة كشاف بأسماء وعناوين موضوعات الكتب وكشاف آخر بأسماء مؤلفيها وترتب الاسماء وفقا للترتيب الابجدي لاول حروف من أسماء مؤلفي المراجع وكذا الحال بالنسبة لاسماء أو موضوعات المراجع في كشاف الموضوع .

محتويات المكتبات :

تضم المكتبات أنواعا كثيرة من مصادر المعلومات أهمها المراجع الآتية :

أولا - الكتب :

تحتوى المكتبة على كمية من الكتب فى مختلف التخصصات ، وتعد من أهم مصادر البحث لتخصصها فى المجال الذى تعرض له ، ومن أهم صفات المراجع هى قدرتها على تنظيم المعلومات وترتيبها بشكل معين يسهل استخدامها واستفادة منها ، فهى ترتب المعلومات بشكل مترابط يسهل قراءته ويسمح باستخلاص المعلومات بطريقة سهلة ميسرة .

ويجب قبل البدء فى استخدام الكتب والمراجع تقييمها لمعرفة صلاحيتها للبحث العلمى ويتم تقييم هذه المراجع عن طريق الآتى :

١ - تحديد درجة الثقة فى المرجع عن طريق معرفة مدى احترام المؤلف لكتبه وكذا الناشر .

٢ - مقدار الشمول حيث يجب معرفة مدى شمول المرجع وتغطيته للموضوع الذى يقوم الباحث ببحثه .

٣ - سهولة الحصول على المعلومات من المرجع وتوازنه فى عرض الموضوع دون تحيز ومدى سلاسة هذا العرض .

٤ - شكل المرجع من حيث الإخراج أى من حيث الورق والطباعة والتجليد وكذلك الصور والرسوم الموجودة ونوعيتها ودرجة ارتباطه بالموضوع الذى يكتب عنه الباحث .

٥ - سلامة تتبع وعرض المرجع لتقسيمات الموضوع سواء بشكل زمنى أو جغرافى أو موضوعيا .

٦ - توثيقه لمصادر البيانات والمعلومات التى استقى منها المؤلف عرضه للموضوع وسلامة كتابته للفهارس والحواشى والإحالات .

ثانيا - الموسوعات العلمية :

تشمل الموسوعات العلمية المعارف العامة والمتخصصة التى تقوم بتغطية جميع الموضوعات بصفة عامة ومن ثم فهى أفضل أنواع مصادر البيانات للتحقيق العام للفرد العادى وكذا للمتخصص بالنسبة لبعض أنواع منها ويمكن تقسيم هذه الموسوعات الى قسمين أساسيين هما :

١ - موسوعات عامة تشمل كافة العلوم وأنواع المعارف ومن أهمها الموسوعات الثقافية ، والتى من أمثلتها دائرة المعارف البريطانية ، وهى تصدر فى عدة أجزاء ، وتجدد ، ويضاف إليها الجديد باستمرار .

٢ - موسوعات متخصصة تصدر فى علم أو موضوع واحد من العلوم تهتم به وتفرد عنه أجزاءها ، وهى تصدر فى شكل سلسلة متتالية ومتجددة كل عام يضاف إليها كل جديد يكتشف فى هذه العلوم ومن أمثلتها الموسوعة الطبية ، والموسوعة الاقتصادية ، وموسوعة البنوك .

ثالثا - الدوريات المتخصصة :

الدوريات العلمية المتخصصة أهمية قصوى بالنسبة للباحث حيث تحتوى على أحدث الموضوعات التى تتعلق بالبحث الذى يجريه وخلاصة الافكار المعاصرة التى تعالج موضوع بحثه ، خاصة وان كثير من هذه الافكار لم يتبلور فى شكل كتاب ولا تزال فى مرحلة النضج لدرجة انه لا يكفى لتغطيتها فى كتاب ومن ثم تظهر هذه الافكار الجديدة فى الدوريات والمجلات المتخصصة قبل أن تحتويها الكتب بفترات طويلة .

وتمتاز الدوريات عادة بالتخصص ولكونها مطبوعة وبشكل دورى وفى حلقات متتابعة فأنها تكون اقدر على نشر اخر ما توصلت اليه البحوث فى فروع العلم المختلفة ، كما يجعل من تخصص محرريها اهتمامهم بكافة القضايا التى يتم العرض لها فضلا عن قدرتهم على العرض بأسلوب علمى سليم ، الا أنه يعاب على هذه الدوريات اهتمامها الكبير بالمشاكل والاحداث الجارية وعدم تركيزها على الاحداث الأقل أهمية وان كان هذا العيب مردود عليه ، فهو عيب يرجع الى الباحث لاختياره موضوعا غير حساسا أو لا يحظى بأهمية فى الوقت الراهن .

ومن أهم الدوريات المتخصصة ، الدوريات التى تصدر عن المنظمات العلمية المتخصصة ، المجالات المتخصصة فى الاقتصاد ، والمحاسبة ، والتسويق ، والطب ، والهندسة ، والقانون ٠٠٠ الخ ، النشرات الدورية التى تصدر عن البنوك والمؤسسات المالية .

رابعاً - الاطالس :

وهى تكون جزءا هاما وحيويا من مصادر البيانات الخاصة ببعض الدراسات الاجتماعية وبصفة خاصة التى تتصل بعلم الجغرافيا ، حيث تحتوى الاطالس على كم من المعلومات الموثقة ، التى تعرض فيها لخرائط توزع فيها الظاهرة محل البحث أو للعوامل ذات العلاقة فيها والقريبة منها ووفقا لاماكن تواجدها وحجم انتشارها وتأثيرها، وتفيد الاطالس فى دراسة الظاهرة وعلاقتها بالمكان جغرافيا وعلاقتها بالزمان تاريخيا وهى بذلك تحمل اجابات من الصعب أن تتوافر فى مصدر بيانات آخر .

خامساً - المطبوعات الحكومية :

تقوم الحكومات والمنظمات الحكومية باصدار عديد من المطبوعات التى تحتوى على كم هائل من المعلومات اللازمة لاجراء البحوث ، وأهم هذه المطبوعات تعداد السكان ، الارقام القياسية للاسعار ، بيانات التجارة

الخارجية ، الخطة العامة للدولة وتقارير متابعتها ، تطور الديون الخارجية ، بيانات ميزان المدفوعات ، بيانات الانتاج القومى ، وغالبا ما يتم اصدار مثل هذه البيانات فى شكل كتيبات دورية تحمل شعار الدولة واسم الجهة التى اصدرتها مثل وزارة التخطيط ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، مجلس الشعب ٠٠٠ الخ .

وتتيح هذه المطبوعات للباحث بيانات لاغنى عنها ولا بديل لها مثل البيانات الاحصائية المختلفة ، التطورات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

خامسا - تقارير ودراسات المنظمات العالمية المتخصصة :

تقوم المنظمات المتخصصة العالمية ، والاقليمية سواء كانت سياسية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية بنشر ابحاث ودراسات قامت بها أو اشرفت على اعدادها ، وتأخذ هذه الابحاث شكل مطبوعات تصدر باسم هذه المنظمات ، وتحمل شعارها ومن أهم هذه المنظمات ، منظمة الامم المتحدة ، والبنك الدولى ، وصندوق النقد الدولى ، ومنظمة الاغذية والزراعة ، والسوق الأوروبية المشتركة ، منظمة الوحدة الافريقية ، جامعة الدول العربية ٠٠٠ الخ . وبعض هذه التقارير يجب أن تؤخذ بحذر اذا كانت تصدر من جهات تهدف الى غرض معين ، أو تشوبها درجة من الشك خاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية .

سادسا - تقارير مراكز البحث العلمى المتخصصة :

وتصدر هذه التقارير ملخصات للبحوث التى قامت بها هذه المراكز ، والدراسات التى اعدتها واشرفت عليها ، ومن أهم هذه المراكز فى جمهورية مصر العربية المركز القومى للبحوث والمجالس القومية المتخصصة والاكاديمية البحث العلمى ، فضلا عن المعاهد والجامعات والكليات والاكاديميات التى تقوم بنشر الدراسات التى تمت فيها سواء فى شكل تقارير مستقلة أو ضمن المجلة العلمية الدورية التى تقوم باصدارها أو فى شكل دراسات غير دورية

تضم الموضوع الذى تم بحثه ومن أهم هذه المعاهد ، معهد التخطيط القومى ،
معهد الانماء العربى ، معهد الدراسات العربية ، معهد البحوث والدراسات
الافريقية ، الى جانب عديد من الكليات التابعة لجامعات القاهرة ، والاسكندرية
واسيوط ، وعين شمس ، وحلوان ، والمنيا ، وقنا ، وبنى سويف ، والقناة . .
الخ . . .

ويجدر الاشارة أن الدراسات التى تنشرها هذه المراكز ليس بالضرورة
تعبر عنها ، وانما تعبر بشكل اساسى عن كاتبها وباحثها الذين انهموا فى
تلك الدراسات خاصة وأن كثير ما تحتوى الاصدارات الواحدة على آراء مختلفة
بل ومتعارضة بالنسبة لموضوع بحثى واحد .

سابعاً - الرسائل الجامعية :

يجب على طالب الدراسات العليا قبل اختياره لموضوع اطروحته
للماجستير أو الدكتوراه أن يقوم بمراجعة الرسائل الجامعية المنشورة حول
الموضوع أو التخصص الذى سيكتب فيه لمعرفة مدى قربها أو بعدها عن
موضوع اطروحته التى يزمع التقدم بها وذلك حتى لا يكرر الجهد أو الموضوع
فيما ليس به جديد ، فاذا وجد من المناسب الاستمرار فى الموضوع الذى تم
اختياره ووافق الاستاذ المشرف عليه فان عليه أن يقوم بقراءة الرسائل
العلمية القريبة من الموضوع الذى يتناوله لهدفين أساسيين :

• - معرفة أسلوب البحث الذى اتبعه الباحثين فى تلك الرسائل .

• - معرفة النتائج التى تم التوصل اليها فى ضوء التحليل العلمى الذى
استخدمه هؤلاء الباحثين .

• - معرفة ما يمكن الاستفادة منه من هذه النتائج ومدى التعويل عليها
فى تركيب أساس بحثه القادم .

الا أنه يجب التحذير من أن بعض الطلاب يقومون بنقل أجزاء من تلك
الرسائل العلمية اعتماداً على أنها غير منشورة ومن الصعب أن يكون المشرف

أو أحد أساتذة لجنة مناقشة الطالب قد اشترك فيها أو اشرف عليها أو ساهم
فى مناقشتها أو حتى قرأها ، وهو أسلوب نحزر منه لأنه يهدر أهم ركن فى
تركيب شخصية الباحث وهو أمانته العلمية وصدقه العلمى . ومع هذا فإنه
يحق له الاقتباس منها بشروط سوف نعرض لها فى حينه .

ثامنا - الشرائح المصورة المصغرة وأشرطة التسجيل المسموعة والمرئية :

كان نتيجة للتقدم العلمى أن انتشرت أجهزة التصوير بالميكرو فيلم
(الشرائح المصورة المصغرة) انتشارا ضخما ، فأصبح من السهل الحصول
على كافة الكتب والمراجع والمخطوطات الاثرية التى تعالج الموضوع محل
البحث ، خاصة وأنه من السهل الحصول على تلك الشرائح الميكرو فيلمية
وسهولة حفظها وتبويبها وعدم شغلها لحيز كبير فضلا عن سهولة الرجوع
اليها واستقراء المعلومات منها أو استخراج نسخ فورية منها .

وكان لانتشار أجهزة التسجيل ان امكن الحصول على شرائط مسموعة
ومرئية تستخدم لتزويد الباحثين بالمعلومات المختلفة ، خاصة وان بعض
الباحثين فى حاجة لمثل هذه الوسائل لعدم قدرتهم على استخدام وسيلة
القراءة كوسيلة لجنى المعلومات .

انواع المكتبات :

تتعدد وتختلف المكتبات من حيث الغرض الذى اقيمت من اجله والخدمات
التي يمكن أن تؤديها والجمهور الذى تخدمه ويمكن للباحث الاستفادة من هذه
المكتبات وأهم أنواعها ما يلى :

١ - المكتبات القومية العامة :

تنتشر هذه المكتبات على المستوى القومى ، وتضم مزاجع تحتوى على
عديد من الموضوعات العلمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والترفيهية ، حيث
تخدم هذه المكتبات مختلف طالبي المعرفة سواء كانوا باحثين أو قارئين
عادين ، ومن أهم المكتبات فى مصر دار الكتب المصرية ، وفروع المكتبات العامة

المنتشرة فى انحاء الجمهورية ويمكنك أن تجد فى المكتبة العامة العديد من المراجع والكتب والموسوعات والدوريات والصحف بالاضافة الى وسائل الثقافية الاخرى وتزود بعضها بأجهزة العرض السينمائى والفيديو وكذا اجهزة الميكروفيلم ، ويغلب على هذه المكتبات أن يقصدها عامة الشعب من مختلف الاعمار بقصد زيادة المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات العربية والاجنبية بالاضافة للباحثين المتخصصين .

٢ - المكتبات الاكاديمية المتخصصة :

تعد هذه المكتبات من أهم مصادر المعرفة المتخصصة لطالب الدراسات العليا ويرجع هذا لاحتوائها على مراجع علمية متخصصة فى مستوى علمى معين لا يخدم عامة الناس بل يخدم التخصصات العلمية الدقيقة وبالعمق والشمول المطلوب ، وتحتوى هذه المكتبات على العديد من الرسائل العلمية ، وملحقات الرسائل المنشورة خارجيا وجانب كبير من الدراسات والبحوث المتخصصة والمنشورة التى اجرتها مراكز البحث العلمى فى الداخل أو الخارج ، كما تضم هذه المكتبات قوائم بالدراسات والبحوث أو مشاريعها التى تجرى فى الوقت الراهن ، ولم يتم الانتهاء منها بعد وخطة البحث المستخدمة فى كل منها ، وبذا يستطيع طالب الدراسات العليا التعرف على هذه الدراسات والبحوث ومعرفة ما يخدمه منها وما يجب أن يطلع عليه .

ثالثا - مكتبات المنظمات الجماهيرية والشعبية والسياسية :

تحتوى هذه المكتبات على كم هائل من الوثائق ومستندات المجالس النيابية والبرلمانية والتى اهمها مضابط الجلسات ومحاضر المناقشات التى تمت حول القوانين والاوزاع الخاصة بالحكم المتصلة بحاجات الجماهير ومشاريع القوانين كما تحوى هذه المكتبات الدساتير والقوانين واللوائح التى تحكم الدولة وأهم هذه المكتبات مكتبة مجلس الشعب ، ومكتبة مجلس الشورى ومكتبات الاحزاب المختلفة .

رابعاً - مكاتب الوزارات والأجهزة الحكومية والشركات :

كثيراً ما تلجأ الوزارات والأجهزة الحكومية ، بل وبعض الشركات والمصالح الى انشاء مكتبة خاصة بها تضم مجموعة من المراجع التى تخدم المجال الذى تنتمى اليه بهدف زيادة المعرفة لدى موظفيها وفى الوقت نفسه اعداد أرشيف كامل للمعلومات الخاصة بها يسهل الرجوع اليه والاستفادة منه سواء فى اعداد البحوث والدراسات أو لتوثيق المعلومات والبيانات ، كما تضم هذه المكاتب بيانات عن الجهة التى تشرف عليها وميزانياتها وموازناتها والتقارير الخاصة بمجلس الادارة .

خامساً - مكاتب البنوك والمنظمات المتخصصة والجمعيات العلمية :

تقوم البنوك بتكوين مكاتب علمية متخصصة لخدمة مجال البحوث والعمل المصرفى بشكل عام ، وتضم هذه المكاتب طائفة من المراجع العلمية المتخصصة التى لاغنى عنها بالنسبة لباحث فى مجال البنوك والمؤسسات المالية، أو فيما يتصل بالنشاط المصرفى بصفة عامة ، كما تضم هذه المكاتب النشرات التى يقوم البنك باصدارها والتى تحتوى على ماخص لبعض الابحاث التى قامت بها وحدة البحوث بالبنك ، ومن أمثلة تلك المكاتب مكتبة البنك الاهلى المصرى ، مكتبة البنك المركزى ، مكتبة بنك مصر ، مكتبة بنك فيصل الاسلامى . . . الخ . . .

أما المنظمات الدولية النشاط فتتجهم بتكوين مكاتب متخصصة لديها ، تحتوى على بعض المراجع الأساسية التى تتصل بعملها وخاصة على ما يصدر منها من ابحاث ودراسات وتقارير واجتماعات ومن أهم المكاتب مكتبة مركز اعلام منظمة الامم المتحدة ، ومكتبة الجامعة العربية ، ومكتبة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، ومكتبة منظمة الاغذية والزراعة .

كما تهتم الجمعيات العلمية والادبية بانشاء مكاتب متخصصة لديها تجمع المراجع العلمية التى تعالج الموضوعات التى تهتم بها ومن أهمها الجمعية

المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع والتي تضم مكتبتها مراجع هامة وشاملة تعالج الموضوعات الاقتصادية والاحصائية والقانونية .

سادسا - مكاتب المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية :

تقوم المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية بتأسيس واعداد مكاتب تضم العديد من المراجع العلمية التى يتم نشرها فى بلادها ، وخاصة احدث ماتوصل اليه العلم فيها ، وهى بذلك تحتوى على كتب ودوريات متخصصة تساعد الباحثين بشكل جيد ومن أهم المراكز الثقافية الاجنبية التى تضم مكاتب قيمة ما يلى :

— المركز الثقافى الأمريكى ، المركز الثقافى البريطانى ، المركز الثقافى

الالمانى ، المركز الثقافى الايطالى ، المركز الثقافى الفرنسى .

كما تضم هذه المكاتب الدوريات العلمية والجرائد .

كيفية الاستفادة من المكتبة :

يعد عنصر « الزمن » المحدد الرئيسى للباحث الذى عليه أن يعمل على استغلال كل لحظة فيه أفضل استغلال ممكن ، ومن ثم فان تنظيم وقت الباحث يكون العامل الهام فى انجاز بحثه فى اقرب وقت ممكن ، وتعد معرفة الباحث بالمكتبة والخدمات التى تقدمها وكيفية الاستفادة منها احد عوامل نجاحه فى الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاتمام بحثه ، كما أن المام الباحث بمهارات الاستخدام المكتبى وجمع البيانات وتحليلها يكون العنصر الحاسم فى هذا النجاح .

وسوف نتناول فيما يلى كل جزئية من هذه الجزئيات على الترتيب التالى :

١- تنظيم وقت الباحث .

٢- تعظيم الاستفادة من المكتبة .

٣- تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها .

أولاً - تنظيم وقت الباحث :

من المتعارف عليه أن لتنظيم وقت الباحث أهمية محورية خاصة ، حيث يتم عن طريق هذا التنظيم تجنب اضاءة الوقت والجهد والتكلفة فى غير ما لاعائد منه اذا ما تم البحث فى المكتبة بطريقة عشوائية ومن ثم فانه من الضرورى لطالب الدراسات العليا القيام بعملية تخطيط وتنظيم للوقت والجهد المبذول من جانبه بما يكفل انجاز كل مهمة أو مرحلة بأعظم كفاءة ممكنة وهذا يمكن أن يتم على النحو التالى :

١ - تحديد المهام البحثية المطلوب استيفائها من المكتبة والوقت المطلوب تغطيتها فيه والوقت المتاح للباحث لتغطية كل منها والمزج بين عنصر الوقت المطلوب والوقت المتاح لكل مهمة بحثية للتوافق فى النهاية مع المتاح .

٢ - اعداد جدول زمنى محدد لساعات البحث فى المكتبة تحدد فيه بدقة الموضوعات المطلوب استيفائها والبيانات المتعين جمعها .

٣ - ترتيب الموضوعات المطلوب بحثها ترتيبا وفقا لاهميتها وضرورتها بالنسبة لاستيفاء البحث المطلوب ، على أن يكون هذا الترتيب متسلسلا تسلسلا منطقيا وأن يتم تحديد الحدود التى يتعين الاستغراق فيها أو التعمق فيها .

٤ - زيارة المكتبة زيارة تمهيدية للتعرف على ما تحويه من مراجع عن طريق الاستعانة بالكشافات التى تحتويها سواء كشاف الموضوعات أو كشاف المؤلفين ، والدوريات التى تحتويها ومدى قربها أو بعدها عن موضوع البحث واعداد قوائم بها شاملة بياناتها المختلفة حتى يسهل الرجوع اليها أو طلب استعارتها .

٥ - تصنيف قوائم المراجع وفقا للموضوعات والتقسيمات الخاصة بالبحث ومدى تغطية المراجع المتوفرة لهذه النقاط والمراجع الاساسية الخاصة (م ٧ - الاسس العلمية)

بكل جزء والمراجع البديلة فى حالة عدم توافر المراجع الاساسية وأماكن
تواجدها فى المكتبة وفى أى الرفوف حتى يسهل الحصول عليها دون عناء أو
تدوين بياناتها الاساسية التى تسهل طلب هذه المراجع من أمين المكتبة .

٦ - راجع مواعيد العمل فى المكتبة ولاحظ الفترات التى يشتد فيها
الضغط والزحام فى قاعات الاطلاع بحيث يمكنك اختيار الاوقات التى تكون
فيها المكتبة أكثر هدوءا وبالتالى تزداد قدرتك على التحصيل والاطلاع فضلا
عن الحصول على المراجع بسهولة ويسر .

٧ - نظم وقتك خاصة فى الفترة الاولى من الدراسة بحيث تقضى فى
المكتبة اطول فترة ممكنة فى جمع المادة العلمية الكافية لانجاز العمل البحثي
الاولى المطلوب الانتهاء منه .

٨ - ابدأ الاطلاع على المراجع والمخطوطات النادرة التى يشتد الطلب
عليها والتى تم حصولك عليها لفترة محدودة بحيث تنتهى منها أولا ثم تنقل
بعد ذلك للمراجع العامة التى يقل الطلب عليها من جانب الباحثين والمتوفرة
فى معظم الأوقات .

٩ - يفضل أن تطلب كافة المراجع التى تتعلق بذات الموضوع ووفقا
لقدرتك على القراءة من أمين المكتبة مرة واحدة فى بداية يومك المكتبي وبذلك
حتى تتجنب الجهد والوقت الضائع فى انتظار الحصول على كل مرجع فضلا
عن معرفة أى الكتب المتوفرة أو تلك المستعارة خارج المكتبة ومن ثم يمكنك
التخطيط لعملك بالمكتبة وفقا لتلك المعطيات لتجنب ضياع الوقت فى الانتظار .

١٠ - عند استخراج البيانات والمعلومات من المراجع يراعى تدوين كافة
بيانات المرجع الاساسية فى بطاقة تدوين البيانات أى كتابة اسم المؤلف وعنوان
المرجع ، ورقم الطبعة ، والناشر ومكان النشر وسنة النشر ورقم الصفحة أو
الصفحات ومن ثم يمكن الرجوع اليها مرة للآخرى سواء للاستزادة أو للتحقق
منها أو لتوثيقها .

١١ - يفضل أن يكون فى قائمة استعارتك بعض المراجع الأساسية المعاونة والتى من أهمها القواميس اللغوية فى حالة استخدامك لمراجع بلغات أجنبية وكذا قواميس لغوية متخصصة متصلة بالعلم الذى تقوم بدراسته نظرا لتعلقها بشرح معانى الاصطلاحات والمفردات الخاصة بهذا العلم وفقا لما استقر عليه رأى علمائه .

١٢ - يفضل أن تنمى صداقتك مع أمين المكتبة وعمالها فهم أكثر العوامل المساعدة على توفير المراجع الأساسية لأبحاثك فى الوقت الذى تحتاج فيه إليها .

١٣ - أبدا الاطلاع على الكتب الغير مسموح بأعارتها خارج المكتبة والتى تقع ضمن المراجع الأساسية للبحث الذى تقوم به حتى تنتهى منها أولا فى الوقت المخصص للمكتبة وأصطحب معك الكتاب المسموح باستعارته لقراءته بالمنزل واستخراج البيانات اللازمة منه .

ثانيا - تنظيم الاستفادة من المكتبة :

كما سبق أن أوضحنا ، تعد المكتبة بيت الباحث الأساسى ومكان تواجده الطبيعى طوال فترة البحث ولكى تنظم استفادتك من المكتبة يجب عليك أولا التعرف على موقعها وكيفية الوصول إليها وأقرب الطرق إليها سواء من حيث المواصلات أو من حيث الوسيلة المستخدمة فى الوصول إليها ، واستطلاع امكانياتها ومعرفة نظم الاستعارة منها ، وغالبا ما يكون هناك دليل للمكتبة فيجب الاطلاع عليه لمعرفة هذه الجوانب أصلا ويفضل أن يبدأ الطالب عمله فى المكتبة على النحو التالى :

١ - التعرف على نظم الاطلاع ومواعيد المكتبة ونظم الاستعارة منها وكسب صداقة العاملين فيها لمعرفة الاقسام الخاصة بالمكتبة ومعرفة نظام الفهرسة الخاص بالمكتبة .

٢ - البحث عن المراجع فى صناديق البطاقات ومن تسلسلها وفقا للترتيب الخاص المتبع وهناك نظامين أساسيين للفهرسة الخاصة بالمكتبات .

(١) فهرسة تسلسل الموضوعات ابجديا .

(ب) فهرسة تسلسل الموضوعات وفقا لاسماء مؤلفيها .

ويفضل أن يبدأ الطالب بتصفح الفهارس وفقا للموضوعات ثم يتناولها وفقا للمؤلفين خاصة اذا كان لديه اسماء معينة منها .

٣ - تسجيل بيانات المراجع وفقا لبيانات بطاقات الفهرسة والتأكد من استيفاء رموز الاعارة التى تدرج وفقا لها المراجع فى ورقة خارجية ويفضل اعداد كشوف مرتبة بهذه البيانات .

٤ - طلب المراجع وفقا لهذا الترتيب وقراءة محتوياتها واخذ بيان بهذه المحتويات وتسجيلها حتى يمكن ترتيب أهمية المرجع وفقا للجزء المطلوب استخدامه فيه ومعرفة هل يسمح باعارته خارج المكتبة أم أنه مخصص للاعارة الداخلية فقط .

٥ - معرفة الخدمات المساعدة التى توفرها المكتبة مثل نظم التصوير والمدى المسموح به لتصوير اجزاء من المراجع ومن الدوريات والمقالات الخاصة بموضوع البحث .

٦ - البدء فى اعداد خطة عمل لمسح كافة المراجع الخاصة بالموضوع وتحديد برنامج زمنى له سواء للاطلاع عليها فى المكتبة أو استعارتها لقراءتها بالمنزل أو لتصويرها ويفضل أن تكون هذه الخطة مرنة قابلة للتعديل وفقا للظروف التى قد تنشأ أثناء تنفيذ هذه الخطة كعدم توفر المرجع المطلوب لاستعارته أو لضياعه .

ثالثا - تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها :

نظرا لأن مرحلة جمع البيانات تستغرق الجزء الأكبر من وقت الباحث فان الانتهاء من هذه المرحلة فى أقرب وقت يكون عاملا هاما فى توفير الوقت

والجهد والتكلفة بالنسبة للباحث والبدء فى المرحلة التالية وينصح فى هذه المرحلة أن يقوم الطالب بتعظيم مهاراته فى جمع البيانات ويمكن أن يتم ذلك بالآتى :

١ - استقراء المادة العلمية :

يفضل فى هذه المرحلة أن يقوم الباحث باستقراء المادة العلمية التى تحتويها المراجع التى توفرت لديه سواء بالاستعارة أو بالتصوير أو قام بأعداد بيان وحصر لها وهناك بعض النصائح الأساسية التى ينصح بها الطالب هى :

- استخلاص البيانات الأساسية والممكنة بالنسبة للمرجع المطلوب استعارته من البطاقة المفهرسة المعدة عن هذا المرجع من المكتبة سواء كانت باللغة العربية أو باللغات الأجنبية التى يجيدها الباحث والتى كتب بها المرجع الذى يقوم الطالب بالبحث فيه وتحتوى المكتبة عادة على ثلاث أنواع من الفهرسة فهرسة باسم المؤلف وفهرسة باسم عنوان المرجع وفهرسة خاصة بموضوع الكتاب ويتم ترتيب هذه الفهارس ترتيبا أبجديا وفقا لكل نوع .

والنموذج الشائع لبطاقة الفهرسة هو ما يعرضه الشكل التالى :

شكل رقم (١)

بطاقة الفهرسة والبيانات الخاصة بها

٢		١
٣		٤
٦	٥	٧
١١	١٠	٩
١٢		٨
١٥		١٤
١٣		١٢
ب		١

ووفقا لهذه البطاقة فإن البيان رقم (١) مخصص لرقم الكتاب والتصنيف الخاص به وعلى أن يشمل الحرف الاول من كل من المؤلف والعنوان ، أما البيان رقم (٢) فيشمل بيانات المؤلف أو من يقوم مكانه أى الجهة التى أعدت المرجع والبيان رقم (٣) يخصص لعنوان المرجع والبيان رقم (٤) يخصص لرقم الطبعة اذا كانت الطبعة غير الاولى فاذا كانت الطبعة الاولى عادة لا يتم ذكرها وفى البيان رقم (٥) يذكر مكان النشر أما فى البيان رقم (٦) فيذكر الناشر وفى البيان رقم (٧) يوضع تاريخ النشر أما فى البيان رقم (٨) فيذكر الترقيم الخاص بالصفحات وعدد المجلدات ، وفى حالة ما اذا كان المرجع يضم رسوما وأشكالا هندسية أو توضيحية وخرائط ولوحات ورسوم بيانية فانه يجب توضيحها فى البيان رقم (٩) أما فى البيان رقم (١٠) ، فيذكر حجم الكتاب وطوله بالسنتيمتر ، وفى البيان رقم (١١) يذكر بيان السلسلة وفى

البيان رقم (١٢) يذكر محتويات المرجع ، وفى البيان رقم (١٣) يوضع بيان برؤس الموضوعات أما فى البيان رقم (١٤) فيذكر اذا كانت هناك بطاقة اضافية تضم معلومات عن المرجع ام لا ، أو ما تظهره بطاقة الفهرسة التالية :

شكل رقم (٢)

البيانات الخاصة بطاقة الفهرسة مرتبة

- (١) رقم الكتاب
- (٢) المؤلف ، تاريخ الميلاد والوفاة
- (٣) العنوان ، العنوان الفرعى
- (٤) بيان التأليف اذا دعت الحاجة
- (٥) الطبعة اذا كانت غير الاولى
- (٦) بيان التدقيق والمترجم ان وجد
- (٧) بيان المادة التوضيحية اذا دعت الحاجة
- (٨) مكان النشر
- (٩) الناشر
- (١٠) تاريخ النشر
- (١١) الترقيم والمادة التوضيحية والحجم (بيان السلسلة)
- (١٢) الملاحظات
- (١٣) المحتويات
- (١٤) البطاقات الاضافية

وتوضح البطاقة التالية الشكل الذى يقابله الباحث فى المكتبة :

شكل رقم (٣)

٩٢٦	سم
سعيد عبد الفتاح عاشور	
مصر فى عصر دولة المماليك البحرية « القاهرة	
مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٥٩)	
(- مصر - تاريخ - عصر المماليك ١ - الالف	
٢٧٢٤	

ومن خلال استقراء بيانات بطاقة الاستعارة يستطيع الطالب التأكد من صلاحية المرجع لتغطية الجزء المطلوب دراسته ومدى حداثة البيانات الخاصة به ومعاصرته لموضوع البحث ومطابقته له ثم طلبه من أمين المكتبة وفقا لنظام الاعارة الداخلية .

٢ - قبل الشروع فى استخدام المرجع يجب أن يقوم الطالب بتصفح مقدمة المرجع والهامش الداخلى له وقائمة المراجع التى رجع اليها المؤلف وذلك لمعرفة مجال المرجع وابعاده واتجاهاته والمعالـم الخاصة المميزة له خاصة فيما اذا قام المؤلف باجراء بعض التحليل الرياضى أو الكمى وأورده فى الملاحق الواردة بنهاية المرجع .

وينصح البعض الطالب فى هذه المرحلة بملاحظة الوسائل الايضاحية التى أوردها المؤلف أو الناشر والتى تسهل قراءة المرجع والاستفادة منه ويمكن فى هذا المجال للباحث أن يتبع طريقة تقسيم المؤلف للموضوع وهل يقوم بترتيبه زمنيا أو وفقا للموضوعات التى يعرض لها ومدى تسلسلها من الخاص الى العام أو من العام الى الخاص .

٣ - التأكد من معالجة المرجع للموضوع الخاص بالبحث الذى يقوم به الطالب معالجة متعمقة وخاصة فى جزئياته التى ينقسم اليها ، ومن ثم لا يضيع وقت الطالب فى قراءة مرجع لا يغطى له المعلومات التى يطلبها أو البيانات التى يسعى اليها مما يوفر له الجهد الذى يوجهه لأعمال أخرى وفى هذا المجال أيضا ينصح الطالب بأن يقوم بقراءة الجزء الذى يقترب من موضوعه أو أكثر تعبيرا عنه وليس المرجع كاملا ، خاصة وان كان يرغب فى تغطية جزئية صغيرة يتناولها هذا المرجع بالشرح والتحليل الموجز عارضا لجوانب أخرى لا علاقة لها بالموضوع ، أو الجزئية التى يبحثها الطالب .

ويفضل فى هذا المجال قراءة أكثر من مرجع واحد يعرض كل منهم لنفس الموضوع للاحاطة بالجوانب المختلفة له ، كما يفضل البدء بقراءة

المراجع التى تعالج الموضوع بصورة موجزة ثم التعمق تدريجيا بقراءة
المراجع الاكثر عمقا .

٤ - يفضل أن يتم قراءة المرجع ، قراءة متأنية دقيقة للملاحظة واستيعاب
الأفكار الرئيسية والفرعية التى يعرضها المؤلف ومقارنة تلك الافكار بما سبق
قراءته أو بأفكار ومعتقدات الباحث للحكم عليها .

استخراج البيانات من المرجع :

يتم استخراج البيانات من المرجع سواء كان كتابا أو مجلة أو صحيفة
أو نشرة حكومية ٠٠٠ الخ عن طريق قراءة الجزء المتعلق بموضوع البحث
قراءة متأنية تحيط بالأفكار الرئيسية التى يعرضها المؤلف فى هذا الجزء ، فاذا
ما وجد الطالب أن هناك بعض المعلومات التى قد يستفيد بها شـرع فى
الآتى :

١ - كتابة بيانات المرجع :

يقوم الباحث بكتابة بيانات المرجع فى الجزء المخصص لها من البطاقة
أو الصفحة التى سيكتب بها البيانات وأهم البيانات الخاصة بالمرجع والمتعين
ذكرها هى :

(أ) بالنسبة للكاتب :

اسم المؤلف أو الجهة التى قامت باعداد الكتاب ، عنوان الكتاب كاملا
ويفضل وضع خط تحت هذا العنوان لتمييزه وإظهاره ، ثم رقم الطبعة ثم
الناشر يليه مكان النشر وتاريخ نشر الكتاب ثم رقم الجزء أو المجلد اذا كان
الكتاب مكون من عدد من المجلدات يليه رقم الصفحة أو الصفحات التى رجع
اليها الباحث .

٢ - بالنسبة للدوريات :

اسم مؤلف المقال أو البحث الذى تضمنه الدورية كاملا ، عنوان المقال أو البحث ، ويفضل وضعه بين علامتى « تنصيص » لظهاره وتبينانه ثم اسم الدورية سواء كانت مجلة أو صحيفة ويوضع تحته خط لابرازها ثم يأتى رقم العدد الخاص بالدورية وتاريخ اصدارها يليها رقم الصفحة التى تم الرجوع اليها أو الصفحات .

(ب) كتابة الجزء المراد استخلاصه من المرجع :

هناك طرق كثيرة للاستفادة من المرجع الذى حصل عليه الباحث واستيفاء المعلومات والتى يمكن أن تتم بالوسائل الآتية :

١ - الاقتباس :

يقوم طالب الدراسات العليا باقتباس بعض الافكار الواردة بالمرجع وللاقتباس شروط أساسية هى :

١ - أن يكون الاقتباس بنفس الكلمات الاصلية الواردة بالمرجع كما أوردها مؤلفه وتوضع بين علامتى تنصيص « مع الاشارة الى مصدر الاقتباس فى هامش الورقة التى ينتهى عندها نص الفقرة المقتبسة .

٢ - أن يكون الجزء المقتبس يعالج فكرة محددة بذاتها أو رأى خاص بالمؤلف وليس بديهية من البديهيات أو عمومية من عموميات الفكر .

٣ - أن يكون هذا الاقتباس يخدم فكرة أصيلة فى بنية الرسالة التى يعدها الطالب سواء كانت لتأكيد رأى أو لمعارضه رأى أو لنقد اتجاه ما .

٤ - فى حالة تعدد الاقتباسات من نفس المرجع يجب ملاحظة وحدة الغرض الذى تخدمه المكان أو الوظيفة التى تخدم فيها الفقرة المقتبسة والتى يجب أن تكون كاملة المعنى وشاملة المضمون غير مبتورة أو مفتوحة أو مخالفة

للرأى الذى يتبناه مؤلف المرجع ، بل ويرى البعض أنه فى حالة ما اذا غير المؤلف من آرائه لاحقا يشار الى تعديل هذه الآراء .

٥ - يجب أن يكون هناك انسجام وتوافق بين الاقتباسات خاصة فى حالة التدليل على رأى أو فكرة أو معارضتها ونقدها وبحيث لا يبدو أى تنافر فى سياق الموضوع .

٦ - أن يكون هناك تحليلا ونقدا أو توظيفا علميا لكل اقتباس فى الرسالة يتم من خلاله اظهار شخصية الباحث ومدى قدرته على البحث وخاصة فى الربط بين كل فقرة مقتبسة وبين الفقرات الاخرى وأن يظهر أسلوب الباحث وشخصيته وقدرته على توظيف المعلومات والعرض لها والا جائت الرسالة مجرد جمع وحصر لمعلومات مقتبسة دون اجراء أى تحليل عليها .

٧ - يجب الحرص فى طول الفقرة المقتبسة حتى لا يستغرق الباحث فى النقل الحرفى من المراجع وهو أمر غير مقبول على وجه الاطلاق فى الرسائل الجامعية بل وقد يسبب مشاكل جمة للطالب ينصح بالابتعاد عنها وتجنبها فاذا ما تبين للطالب أن الفقرة المقتبسة سوف تزيد عن خمسة اسطر كاملة وجب عليه أن يضعها وضعاً مميزاً عند اقتباسها ويتم ذلك بأن يقوم الباحث بترك فراغ مسافته سطر من اعلا ومن اسفل الاقتباس وبترك مسافة أوسع من الهامش العادى الخاص بمتن الرسالة عن يمين وعن شمال الاقتباس بحيث يأتى نص الاقتباس مميزاً عن باقى الرسالة .

٨ - يفضل أن يستخدم الاقتباس فى حالة التعاريف وتفسير الاصطلاحات أما فى حالة الآراء فيجب أن يتوخى الطالب الحرص والتأكد من أن صاحب الرأى لم يعدل عن رأيه فى مراجع لاحقة ، ويمكن أن يذكر كلا الرايين المنشوريين لصاحب الرأى ، فاذا كان احدهما غير منشور وجب عليه استئذان صاحب الرأى فى نشر رأيه .

٩ - قد يصادف الطالب فقرة طويلة يريد اقتباسها تحتوى على بعض الجمل الغير ضرورية والتي يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو المضمون الذى يتوخاه كاتبها الاصلى وهنا من الممكن أن يقوم الطالب بحذف تلك الجمل مع وضع خمس نقط على السطر مكانها فاذا ما كان الحذف لفقرة كاملة وجب على الطالب أن يضع سطرا كاملا من النقط للدلالة على أن هناك فقرة كاملة محذوفة بين الفقرتين المقتبستين .

١٠ - عند الاقتباس قد يواجه الطالب بحاجة لوضع كلمة أو جملة عرضية بين كل فقرة من فقرات الاقتباس ، سواء لمعارضتها أو لتأكيدھا أو للتدليل على وجهة نظر معينة لديه وهو أمر كثير المصادفة فى البحث العلمى ويمكن للطالب القيام بذلك مع وضع كلماته أو تعبيراته الخاصة بين قوسين نصف مسطيلين على النحو التالى - () - ويفضل أن يسبقهما شرطة ويلحقها بشرطة على السطر .

٢ - التلخيص :

يصادف طالب الدراسات العليا بعض المراجع التى يميل مؤلفيها الى الاسهاب والتطويل والشرح المفصل والتى قد لا يكون هناك مبررا للاحتفاظ بنص ما يعرضه المؤلف كما هو كاملا فى حالة جمع البيانات ويفضل فى هذه الحالة اللجوء الى التلخيص واختصار الجمل عن طريق حذف العبارات والكلمات الغير ضرورية والتى حذفها لا يخل بالموضوع أو بوحدة الفكرة أو بسياق النص وتسلسل افكاره تسلسلا منطقيا مقبولا وينصح فى هذه المرحلة أن يقوم الطالب بقراءة النص المطلوب تلخيصه مرتين قبل الشروع فى التلخيص يتم خلالهما تحديد الافكار الرئيسية التى يعرض لها النص ثم يشرع فى استبعاد الجمل الزائدة عن المطلوب ويعيد صياغة النص ملخصا فى ضوء التفكير العميق ليتلائم مع الغرض من البحث، وبذلك يكون الطالب قد حقق أحد اهداف البحث الرئيسية وهو توظيف المعلومة التى حصل عليها لتخدم

الفرض من البحث •

ويشترط في التلخيص عدة أمور هي :

- أن لا يكون شديد الإيجاز الى درجة الإخلال بالمعنى أو الغموض
- أن يسمح بعرض المضمون أو الأفكار الرئيسية التي يتوخاها مؤلف النص الأصلي •

- أن لا يفقد سلاسة التعبير وتسلسل العرض ومنطقيته خاصة فيما يتصل بالدراسات التاريخية عندما يقوم ترتيب الحوادث وفقا لتسلسلها التاريخي بدور هام في البحث •

- أن يكون التلخيص ضروري لإبراز العناصر الرئيسية للمضمون الفكري للنص المراد تلخيصه خاصة إذا كان النص الأصلي يتصف بالاسهاب والتطويل •

- أن يراعى الطالب أثناء تلخيصه الحقيقة العلمية المجردة التي يستهدفها المؤلف الأصلي من الفقرة أو الجزء المزمع تلخيصه •

- أن يقوم بمراجعة النص الملخص مع النص الأصلي مرة أخرى للتأكد من سلامة التلخيص ومن محافظته على البنيان الفكري والهدف الذي توخاه صاحب النص الأصلي •

٣- التعليق :

التعليق هو أحد المظاهر الرئيسية التي تظهر مدى قدرة الباحث على الفهم والتحليل والتعامل مع البيانات والمعلومات التي حصل عليها وابداء الرأي فيها ومدى نضوج هذه الآراء والتي تكشف عن مدى سلامة الخلفية العلمية لطالب الدراسات العليا في هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق باختلاف وجهات النظر حول القضايا والاحداث ويأخذ التعليق عدة مظاهر أهمها :

— تأييد وجهة النظر التي ذهب اليها المؤلف الاصلى للمرجع ويجب أن يتم هذا التأييد دون اطناب أو مغالاة في هذا التأييد .

— معارضة وجهة النظر التي يعرضها المؤلف الاصلى ويجب التحذير من الاسراف في هذه المعارضة أو استخدام أساليب السخرية أو التسفيه من رأى أو التحقير من فكرة .

— أن يكون التعليق مبنيا على مجموعة من العناصر والحقائق الموضوعية الغير شخصية ، وخالى من عنصر التحيز العرقى أو العقائدى أو الفكرى ويفضل أن يؤكد الطالب تعليقه بذكر الحقائق التي استند اليها في هذا التعليق مفصلة في شكل عناصر مستقلة ، متسلسلة الموضوع ، مترابطة الفكر .

— أن لا يكون التعليق مجرد اعادة لما شكره المؤلف الاصلى أو انعكاسا سطحيا أو لفظيا أو شكليا له ، والا كان لا داع له على الاطلاق .

وقد يكون التعليق مجرد انطباع أولى أحس به الطالب عند استقرائه للمادة العلمية التي يعرضها المرجع ومن ثم عليه تسجيله كفكرة لم تتبلور بعد على أن يعيد النظر فيه عند الشروع في كتابة الرسالة في صورتها المبدئية وفي ضوء ما حصل عليه من معلومات ومعارف ومن ثم يأتى تعليقه مصقولا بالحس العلمى متوفر فيه شروط الدقة والموضوعية والعمق والشمول فضلا عن الاتساق والتناسب مع الجزئية البحثية التي يقوم بتغطيتها في اطار الموضوع البحثى ككل .

٤- الاستنتاج :

لكل بحث مشكلاته التي يعالجها في ظل سيطرة مجموعة من المحددات البحثية التي تحيط بقضاياها وجزئياته وتجعل عوامله في حالة تفاعل مستمر دافعة مزيد من العناصر للظهور الى السطح لتبدو كمظاهر للمشكلة محل

البحث وقد تكون هذه المظاهر حقيقية تعبر عن المشكلة وقد تكون مظاهر خادعة تعبر عن مشكلة أخرى .

ومن ثم فإن تعظيم قدرة الباحث على استشفاف أسباب المشكلة يساعده على استنتاج الاسباب والحلول والادوات اللازمة لحل المشكلة ، ويمكن أن يتم الاستنتاج باستخدام بعض الادوات البحثية التى أهمها ما يلى :

— التحليل المنطقى المترابط والتراكمى للجزء فى منتهاه للوصول الى الكل فى مجموعة وأقصاها ويطلق على هذا النوع التحليل البنائى للعناصر الجزئية فى سبيل الوصول لكليتها .

— التحليل التخصصى للقضية البحثية أو الموضوع البحثى فى اطاره العام بعموميته واجمالياته متدرجا لتفريعاته للوصول الى عناصره البحثية ودقائقه ويطلق على هذا النوع من التحليل بالتحليل المتدرج من العام الى الخاص .

ويتم الاستنتاج بتحويل الموضوع الى عدد من القضايا المنطقية التى يتم ايجاد العلاقات والروابط بينها وقياس درجة الارتباط بين كل منها والوصول من خلال تشابك العلاقات الى اظهار علاقات ضمنية جديدة لم تكن واضحة من قبل والاستدلال على وجودها بالاعتماد على الحقائق العلمية التى تم التوصل اليها أو التعرف عليها من خلال التحليل الموضوعى للعناصر والعوامل المتفاعلة بالنسبة للقضايا البحثية .

وهكذا بعد أن تم تجميع المادة العلمية وتبويبها وتنظيمها وتحليلها والوصول منها الى كم متراكم ومناسب من المعلومات ، آن الاوان ليقوم الطالب بكتابة التقرير البحثى الذى سوف يأخذ شكل الرسالة العلمية التى يقدمها للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وهو ما ينقلنا للفصل التالى .

الفصل السادس

كتابة الرسالة العلمية

تمتاز الرسائل العلمية بصفات خاصة فى اعدادها واخراجها وكتابتها لا تنصرف فقط الى الاسلوب بل تتعدى الى بنىان ووظيفة الكلمة باعتبارها الاداة الرئيسية فى تركيب الجمل وتداعى الافكار والمعانى والتعبير عنها فى سهولة ويسر وبوضوح .

فلكل كلمة اهمية محورية ترتبط ليس فقط بمعناها الدارج ، ولكن بصورة أكثر بمعناها الاصطلاحي الذى تعارف عليه ابناء العلم أو المهنة التى يقوم الباحث بكتابة رسالته العلمية عنها وفى اطارها ومن ثم فان اختيار الكلمة ومراجعتها لغويا وفنيا ومهنيا يكون محل تمحيص وتدقيق ليس فقط من جانب الباحث واساتذته المشرفين بل أيضا من جانب القارئ الذى سوف تقع الرسالة بين يديه خاصة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة .

واذا كانت للكلمة هذه الاهمية المحورية فان اسهامها فى تركيب الجمل يعطى أيضا للجمله مذاقها الخاص ، فالجمله العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح عن كل فقرة بحثية من فقرات الرسالة أيا كان الموضوع أو الجزء الذى تعالجه سواء كان عرضا أو سياقاً لفكرة أو مبدأ أو كان تعريزا وتأكيدا له ، أو كان نقدا ومعارضة لهذا الفكر أو المبدأ ، ومن ثم فان حساسية الجملة وقدرة الباحث على تركيبها لتعطى المعنى المناسب ، فى المكان المناسب ، وبالصيغة المناسبة تجعل منها أكثر الادوات التعبيرية التصاقا بقدرة الباحث على تطوير أفكاره والتعبير عنها بشكل مناسب من الناحيتين العلمية والادبية .

فإذا كان لفن الكتابة من الناحية العلمية أهميته ، فإنه من الواجب أن لا يضيع من الباحث قواعده وشروطه وإذا كان البعض يخلط بين العلمية وبين جمود أو غموض الأسلوب وركاكته اللغوية ، فإن هذا أبعد ما يكون عن الأسلوب العلمى فى كتابة الرسائل الأكاديمية ، خاصة أن سلاسة الأسلوب وحلاوته تستدعى من الباحث إيجاد مزج بين الطابع العلمى والتعبير الأدبى فى تحرير الرسالة حتى يحتفظ الباحث بسلامة منطقته ورشاقته أسلوبه وتسلسل أفكاره ومن ثم يفضل أن يكون الباحث على دراية بقواعد اللغة التى يكتب بها رسالته وعلى الملم بفنون التعبير فيها والا كان من الواجب عرض الرسالة بعد الانتهاء منها على أحد المتخصصين فى اللغة وأدائها للتأكد من خلوها من الأخطاء اللغوية ، التى كثيرا ما تعيب الرسائل العلمية وتقلل من قيمتها ومن الجهد الذى بذله الباحث فى إعدادها وأيا كان فإن على الطالب أن يحسن اختيار اللفظ والعبارة وأن يحرص على وزن الجملة وعدم تكرار التعبير والمعنى الواحد سواء داخل الفقرة أو فى فقرات أخرى حتى تأتى رسالته موجزة ومعبرة فى آن واحد عن كافة الأفكار والصيغ العلمية التى يرى التعبير عنها ، ونتيجة لذلك فقد رأينا أنه من الأفضل تبسيط وتيسير الامر على طالب الدراسات العليا باكتسابه كيفية تحرير أو كتابة الرسالة العلمية التى يقوم بإعدادها بالعرض لأهم النواحي التى تتصل بكتابة الرسائل على النحو التالى :

أولا - بالنسبة لاستخدام الكلمة أو اللفظ :

يخضع استخدام الكلمة كأداة للتعبير اللفظى عن ما يدور بذهن الباحث الى مراجعة دقيقة ، فلكل كلمة مرادفات لها التى تتشابه معها وتقترب من معناها وتحل محلها فى بعض الاستخدامات سواء الدارجة بين العامة من البشر أو الشائعة بين الخاصة منهم وإن كان لكل كلمة معنى لغوى واصطلاحى خاص تنفرد به عن غيرها من الكلمات حتى تلك التى تتشابه معها ومن الضرورى على الباحث أن ينتقى ويختار الكلمة أو اللفظ أو الرمز المناسب القادر على

التعبير بأمانة وصدق وبصورة أفضل عن ما يدور فى ذهنه وأن ينقل هذا بصورة مناسبة الى اذهان الآخرين فيحقق نفس المعنى المطلوب توصيله أو نقله وقبل استخدام أى كلمة خاصة الاصطلاحية يجب على طالب الدراسات العليا أن يسأل نفسه هذه الاسئلة التقليدية :

- هل الكلمة التى اختارها مناسبة للتعبير حقا عن ما يريد ؟
- هل الكلمة التى اختارها تفى بالتعبير عن المعنى الذى يقصده ؟
- هل هناك كلمة اخرى توضح المعنى اكثر ، أو أكثر مناسبة للتعبير عن ما يريد ؟
- هل الكلمة التى وقع الاختيار عليها دارجة الاستخدام أم كلمة معجمية يحتاج فهمها الى القاموس اللغوى ؟
- هل هناك تعارض بين معنى الكلمة اللفظى والمعنى الاصطلاحى الفنى قد يغير من سياق أو من المعنى المستشف من الجملة الداخلة فى تركيبها ؟

وبالاجابة على هذه الاسئلة يقوم الباحث باختيار أفضل الكلمات التى تمتاز بالوضوح واليسر والقرب من المعاشة سواء للحياة العامة أو للحياة العلمية الخاصة وأنسبها للتعبير بصدق وموضوعية وحياد تام عن المعنى العلمى الذى يستهدفه الباحث ومن ثم يتعين أن يكون للباحث معرفة ودراية بالالفاظ التى يعتمزم استخدامها فاذا كانت درايته محدودة كان عليه اللجوء الى احدى معاجم الالفاظ سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية الفنية خاصة أنه قد يكون هناك تعارض بين المعنى العام أو اللغوى الدارج وبين المعنى الاصطلاحى الذى يستخدمه أبناء العلم أو أصحاب المهنة التى يكتب عنها الباحث رسالته ومن ثم كان أفضل على الباحث أن يستخدم المعنى الاصطلاحى الذى يفرضه العلم أو المهنة التى يكتب البحث فى اطاره أو فى محاورها

ويصرف النظر عن المعنى الدارج أو الشائع لغويا عن الكلمة ، وإن كان يفضل استخدام كلمات أخرى تكون قادرة على التعبير بدون أى تعارض بين المعنيين .
وكما كانت الكلمة بسيطة ، غير مركبة ومعاصره غير قديمة أو تاريخية ، وواضحة غير غامضة ، وسهلة غير صعبة كلما كان قراءة الرسالة والحكم عليها أفضل .

وأيا كان فإن الاهتمام بالكلمة لا يعنى الاهتمام بها لذاتها فهو أمر مستبعد تماما وإنما الاهتمام بها ينصرف أساسا الى توظيفها فى بنية الجملة والفقرة ، وما تدل عليه من أفكار ومعانى فى الاطار الشامل للجملة والفقرة التى تحتويها وهو ما ينقلنا الى دراسة التركيب الخاص بالجملة .

ثانيا - بالنسبة لتركيب الجملة :

إذا كانت للكلمة أهميتها بالنسبة للباحث فإن الجملة تمثل الاطار الذى تدخل الكلمات فى تركيبه ومن ثم فإن تركيب الجملة يخضع أيضا لمراجعة قصوى من جانب الباحث للتأكد من سلامتها سواء من الناحية الفنية أو من الناحية اللغوية أو من مناسبتها للتعبير عن ما يريد ويفضل أن تتصف الجمل التى يصيغها الباحث بالآتى :

١ - أن تكون الجملة تامة المعنى ، كاملة المضمون ، معبرة فى ذاتها
تبنى بشكل متراكم ويتكيف مع الجمل السابقة والجمل اللاحقة لها .

٢ - أن تكون مختصرة وموجزة بحيث لا تحتوى على كلمات لاضرورة لها أى أن وجودها لا يضيف للمعنى شيئا ولا ينقصه إذ تم حذفها .

٣ - أن تكون متوافقة مع أسلوب الباحث ومع الطابع العام الفكرى والمنهجى للرسالة .

٤ - أن تكون الجملة قوية ، ناطقة بصدق وموضوعية عن الحقائق التى تم بحثها بحيث تزيل أى غموض أو لبس فيه .

٥ - أن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة والتهويل أو السخرية والتقليل أو التهكم والتحقير وكل ما من شأنه أن يوجد متاعب للباحث سواء أثناء المناقشة أو أثناء عرض الرسالة على الاستاذ المشرف عليها .

٦ - أن تخلو من الاطناب والعبارات الانشائية والتعابير اللغوية الغير ضرورية أو تلك التى لم تعد يفضل استخدامها فى تحرير الرسائل العلمية وأن كان بعض منها لا يزال مستخدما لإبراز أسلوب الباحث المتميز .

وأيا ما كانت الجملة فانها اداة التعبير الرئيسية للكلمة وحدها لا تعنى شيئا ولكن استخدامها مع مجموعة من الكلمات لتكوين جملة للتعبير عن شيء ما يوجد فى الذهن ومن ثم فانه من الافضل احداث تصور عقلائى قبل الشروع فى استكمال الجملة .

ثالثا - بالنسبة للفقرة :

تتكون الفقرة من عدة جمل تقوم بينها رابطة وثيقة ، بحيث تعبر عن فكرة واضحة يستهدفها الباحث سواء لشرح مبدأ من المبادئ أو لتناول جزئية من الجزئيات أو لبحث حقيقة واضحة أو للتدليل عليها أو تأكيد وجهة نظر ما أو معارضتها بشكل مناسب .

والفقرة ينبغى أن تدور حول معنى أو مضمون واحد ، بحيث يجب ان لا تحوى على أكثر من مضمون سواء تناول هذا المضمون حقيقة علمية مجردة أو مبدأ من المبادئ التى يدور حولها البحث وبحيث تصبح الفقرة مستقلة فى ذاتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحقيقة التى تدور حولها ، وتعطى دلالة علمية عنها نصل منها الى نتيجة أساسية وهى تكامل الفهم لهذه الجزئية فى الاطار البنائى للفقرة وعدم الحاجة الى مزيد من الفقرات لشرح تلك الجزئية البحثية .

الا ان استقلال الفقرة فى ذاتها لا يمنع من ارتباطها بالفقرات التالية بل انه من الضرورى أن يكون هناك اتصال وثيق بين الفقرات وبعضها البعض

بحيث تأتى فى تسلسل وتراطبات منطقى كل منها يعالج جزئية من جزئيات البحث بشكل متراكم يأخذ الصفة البنائية فى اطار المطلب أو المبحث الذى يضم تلك الفقرات بحيث تخدم هذه الفقرة الوحدة البنائية لهذا المطلب أو البحث .

وللفقرة مواصفات أساسية يجب مراعاتها عند كتابة كل فقرة أهمها ما يلى :

١ - أن تكون الفقرة متوسطة الطول ، متكاملة الفكرة فى أبعادها ومضمونها فى اطارها المختصر ولذلك لا يفضل أن تكون الفقرة طويلة دون داع وليست بالقصر دون مبرر وأن كان يفضل قصر الفقرة عن طولها خاصة اذا تكاملت الفكرة فى اطار الفقرة المختصرة .

٢ - أن تكون كل فقرة تخدم الموضوع الذى يضمه المبحث أو المطلب أو الفصل وفقا لما يكون عليه الحالة .

٣ - أن تكون مكتوبة بأسلوب مكثف لا مجال فيه للاطالة أو الحشو والجمل الاعتراضية الكثيرة ، حتى لا يضيع وقت القارئ وتهدر امكانيات الباحث معها .

٤ - يفضل أن تتواءم الصيغة النحوية للفقرة مع الحقائق الاساسية للبحث فتكتب الحقائق والنتائج التى تم التوصل اليها فى البحث بصيغة الماضى ويتم تدوين السياق الوصفى الغير مرتبط بزمن معين والبيدهات والمسلمات وما شابه ذلك بصيغة المضارع .

٥ - يفضل أن يتم توحيد وحدة القياس فى الرسالة ، وبصفة خاصة داخل الفقرة الواحدة عند دراسة موضوع معين مرتبط بهذا القياس مثل استخدام الاطوال :-

الكيلو متر (كم) ، المتر (م) السنتيمتر (سم) المليمتر (مم) ، أو استخدام الياردة (القدم) والوصة أو استخدام وحدة الموازين : - الكيلو جرام (ككجم) ، أو الأوقية والرتل أو استخدام المساحات : - الفدان ، أو الايكر .

واستخدام المكايل سواء كانت بالمتراكب أو بالبرميل الأمريكى أو
بالطن متري .

ويوضح السرد التالى وحدة التوزيع التناسبى للمقاييس والأوزان المحلية
والدولية .

١ - المساحات :-

الفدان = ٢٤ قيراط = ٥٧٦ سهم
» = ١٠٥ أكر انجليزى = ٤٣٠١ متر مربع
الأكبر = ٤٠٠٠ متر مربع

المكايل :- بالنسبة للسوائل :-

المتراكب = ١٠٠٠ لتر = ٢٦٤١٧ جالون أمريكى
برميل أمريكى = ٤٢ جالون = ٠١٥٨٩٩ متر مكعب
طن متري = ٦٦ برميل : ٨ برميل «حسب درجة الكثافة»
(بتروكيميا)

بالنسبة للأحباب :-

الأردب = ١٩٨ لتر = ٩٦ قدح = ٥٦ بوشل أمريكى
ومن ثم فإذا استخدم الباحث أحد المقاييس فى رسالته يفضل استمرار
استخدامه لاداة القياس التى اختارها،حتى يسهل على القارئ غير المتخصص
تتبع أفكاره بدون جهد ملحوظ .

٦ - علامات الترقيم :-

يجب أن يجيد الباحث استخدام الرموز والعلامات فى كتابه الرسالة
اجادة تامة بحيث لا تحل واحدة منها محل الأخرى وهو ما يحدث فى كثير من
الرسائل العملية وأهم علامات الترقيم الفصلة ، علامة التعجب (!) ، علامة

الاستفهام (؟) ، والنقطتين «:» والشرطة على السطر «-» والشرطة المائلة «/»
واذن «٠٠» والقوسين الكبيرين () والقوسين الصغيرين « » والنقط الصغيرة
الطول «...» والنقط الطويلة «٠٠٠» - فعلى سبيل المثال تستخدم الفصلة ، عند سياق
الحديث للتدليل على عرض فكرة تالية للفكرة التي سبق عرضها قبلها أو عند
التعدد مع الاعداد القائمة للنقل بين عددين أو أكثر فمثلا عند ذكر الارقام
١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ كما توضع الفاصلة بين الجملتين المرتبطتين فى
المضمون مثل - «يتعين لدراسة ظاهرة بشكلها الكلى ، أى باجمالها ، أو بكافة
عواملها ، القيام بحصر هذه العوامل» .

كما تستخدم الفاصلة بين الشرط وجزائه فى الجملة الشرطية فعلى
سبيل المثال : « اذا ازداد السعر ، انخفض الطلب على السلعة »

كما تستخدم أيضا بين القسم وجوابه خاصة اذا طال فعلى سبيل
المثال « لئن اعتدت اسرائيل على الدول العربية ، لخرقت معاهدة السلام »

كما تستخدم الفصلة أيضا بعد لفظ المنادى ، ويجب التفرقة أيضا أن
هناك ما يعرف بالفسلة المنقوطة «؛» وهى تستخدم لتوضع بعد جملة ما بعدها
سبب فيها ، أو بين جملتين مرتبطتين معنى لا اعرابا .

أما الشرطة على السطر فتستخدم فى بداية السطر للتدليل على وجود
عنصر جديد يتم العرض له مستقلا عن العناصر الأخرى التى سبق ابرازها أو
فى حالة الحوار بين طرفين استغنى عن تكرار اسمهما ، فاذا تم وضعها فى
منتصف الكلام دلت على وجود جملة اعتراضية أو فكرة اعتراضية و يتعين أن
تنتهى هذه الفكرة أيضا بشرطة مماثلة للتدليل على انتهاء هذه الجملة
الاعتراضية .

- أما علامة التعجب «!» فيتم استخدامها فى نهاية الجملة التعجبية
للدلالة على التخصيص فيما يأتى بعدها كما يتم استخدامها أيضا للتعبير
التناسي ، أو للتناسب فيما بين ما قبلها وفيما بين ما بعدها على النحو
التالى : - « ١٤ / ١٥ » أو « القيمة / السعر » أو « المفردة / المجتمع »

— فى حين أن علامة «:» تستخدم كأداة لموازنة بين جزئين أو كميتين تناسبيا أو طرديا أو قيميا فعلى سبيل المثال اذا أراد الباحث التعبير عن رقم من ١ الى ١٠ يمكنه كتابته على النحو التالى « من ١ : ١٠ » وهكذا كما تستخدم أيضا فى حالة النص على أجزاء الشيء المراد تقسيمه مثل « المناهج الدراسية أربعة : المنهج التاريخى ، المنهج الوصفى التحليلى ، المنهج التجريبي ، المنهج المتكامل » .

أما اذا أضيف لها شرطه على النحو التالى « : - » فانه يعنى سيأتى من خلفها تفرعات مرتبة لاصل الموضوع الذى جاء قبلها أى بين الاصل وأقسامه ، أو بين القاعدة وجوانبها المختلفة وفى القياس الاستنتاجى نجد أن الكثير من الباحثين يلجأون الى الرمز الرياضى الشائع عن الاستنتاج وهو «...» وهو واحد أدوات الترقيم الشائعة أيضا للاستنتاج .

— وبالنسبة لاستخدام الاقواس فان هناك القوسين الكبيرين () ، والقوسين الصغيرين « » يستخدم القوسين الكبيرين فى حالة النص على اسم من الأسماء التى تتناول الفكرة محل السياق فعلى سبيل المثال : -
ولد الرسول عليه الصلاة والسلام (محمد بن عبد الله) فى مكة وهاجر الى المدينة

أما القوسين الصغيرين فيستخدمان فى حالة اقتباس فقرة من الفقرات أو عند تقرير مفهوم معين لمصطلح من المصطلحات أو عند ايراد تعريف لظاهرة من الظواهر على النحو التالى : -

يعرف التضخم بأنه « زيادة محسوسة ومستمرة فى مستوى الاسعار » أما علامة الاستفهام «؟» فتستخدم كنهاية للسؤال المطروح أما اذا استخدمت على النحو « ؟؟؟؟ كانت تعبر عن التناقض القائم بين رأيين ، أو فكرتين ويحملان فى طياتهما السخرية أو عدم الاقتناع بهما وبشدة ، وقد يورد الباحث علامة الاستفهام متعارضة فى نهاية جملة من الجمل على النحو التالى ؟ ليعبر بها

عن الاستغراب أو عدم تقبله للرأى الذى يعرضه وبصفة عامة قليلا ما يلجأ الى هذه الاساليب فى الرسائل العلمية ويترك استخدامها للمقالات الصحفية .

— أما النقط الصغيرة ٠٠٠ والتي لا تزيد عن أربعة تعبر عن حذف كلمة أو جملة من سياق تم اقتباسه ، أو عن وجود بعض الكلمات حذفها الباحث عمدا اذا زادت النقط لتصل الى سطر بأكمله ، فانه يعنى ان الكاتب أو الباحث قد أسقط فقرة بأكملها من اقتباسه .

٧ - التعريفات :-

تمثل التعريفات أهمية خاصة للبحث العلمى وللنشاط الانسانى بشكل عام ، فكثيرا ما تنشأ الاختلافات ويثار الجدل بين شخصين عالين كانوا أم لا ، لان كل منهما يفهم مصطلح معين أو لفظ معين بطريقة أو بمعنى مختلف عن الآخر وبالتالي حتى نزيل أسباب الخلاف والشقاق يتعين أن يتم توحيد المعنى للفظ أو للمصطلح الواحد ، وهى مهمة الباحث أيضا حيث يتعين عليه أن يزيل أى لبس أو غموض من الالفاظ والمصطلحات التى يستخدمها عن طريق التعريف حتى يكون مفهوما بالمعنى الذى يريده له .

ويجب أن يكون التعريف جامعا مانعا بحيث يعبر عن ماهية المعرف وعنه وحده وعنه كله وهو بذلك ليس قضية من القضايا ، بل هو نوع من الاصطلاح اللغوى ، بمعنى أنه لا يصدق عليه تعبير صادق أو كاذب ، حيث يعد فعل ارادى عقلى لتبسيط وتيسير المعرفة بين البشر بوضع مفاهيم متقاربة أو موحدة تيسر لهم التفاهم بواسطته ، انما ليس بالضرورة أن يسلم به كل الناس .

وللتعريف أهداف عديدة ، أهمها ازالة اللبس فى المعانى مما يجنب الباحثين الكثير من الاخطاء ، كما يعمل على توضيح المعنى فلا يحدث أى ازدواج أو غموض فيه ويعمل على ازدياد حصيلة الفرد اللغوية والشرح بطريقة أيسر للقراء والباحث ويجب التفرقة بين نوعين من التعاريف هما : —

(أ) التعريف القاموسى « المعجمى / الاصطلاحى » :

وهو ذلك التعريف الذى لا يتدخل الباحث فى صياغته ، حيث يعد هذا التعريف مجرد تقرير صياغى بالألفاظ عن مصطلح أو كلمة معينة ذات دلالة خاصة مستخدمة مستوعبة بالفعل بين مجموعة أو تجمع من البشر فى وقت معين وبطريقة معينة .

(ب) التعريف الشرطى : -

وهو تعريف من صنع الباحث أو الكاتب يقدمه الطالب فى رسالته ليعبر عن المصطلح أو اللفظ الذى يريد استخدامه وفقا لرؤيته الخاصة ، وليس لاحد أن يحاسب صاحب التعريف على ما يقدمه ، لانه لا يقرر - كما سبق وان قلنا - حقيقة واقعة ، بل فقط يشترط على من يريد متابعة ما سيعرضه فى الرسالة ، ان يفهم لفظا معيناً بمعنى معين وكل الذى يمكن محاسبته عليه هو أن يظل ملتزماً بالتعريف الذى أورده .

ويشترط توافر مجموعة من الشروط العامة فى التعريفات أهمها ما يلى :-

- يجب أن يكون التعريف مناسباً وملائماً للغرض الذى تم وضعه أو تصميمه أو اعداده من أجله .

- يجب أن يكون مقبولا بالنسبة للاستاذة المشرفين على الرسالة بحيث لا يشمل على أى الفاظ لا تكون مفهومة للقارئ أو غامضة

- يجب أن يكون التعريف مساويا للشيء المعروف تماما ، بمعنى أن لا يكون أوسع منه أو أضيق مجالا منه شارحا لمعناه مقررًا للصفات الجوهرية التى يحتوئها بحيث يدل عليه ويدل كل منهما محل الآخر .

— يفضل أن لا يكون فى التعريف أى الفاظ سالبة ، اذا كان من الممكن استبدالها بالفاظ موجبة .

— يجب أن لا يكون التعريف مجازيا أو غامض العبارة والا كان لا معنى له على الاطلاق حيث أن الغرض من التعريف هو أن يوضح المعرف ويبسطه بحيث يكون أوضح وأسهل وأقرب من الشيء المعرف ذاته .

٨ - الاختصارات الرمزية :-

كثيرا ما تقوم دراسات عن منظمات أو هيئات أو مؤسسات ذات أنشطة مختلفة بعضها يحمل أسماء طويلة يصعب تكرارها فى كل سطر أو عند الحاجة للإشارة إليها وقد تعارف الباحثين على اللجوء للاختصارات الرمزية للإشارة إلى تلك المنظمات والهيئات ، مثلها فى ذلك مثل الاختصارات الرمزية عن بعض الكلمات التى يكثر استخدامها والتى يظهرها الجدول التالى :-

صلعم = صلى الله عليه وسلم

ج . م . ع = جمهورية مصر العربية

ق . م = قبل الميلاد

م = ميلادية « التقويم الميلادى »

هـ = هجرية « التقويم الهجرى »

كم = كيلو متر

كجم = كيلو جرام

سم = سنتيمتر

مم = مليمتتر

ج = جواب ، جزء ، جانب

س = سؤال

ص = صفحة

ق . س = قناة السويس

وكثيرا ما تستخدم الحروف اللاتينية للتعبير عن المنظمات الدولية المختلفة وأهم هذه الاختصارات ما يلي :-

U. N. = الامم المتحدة

N. A. T. O. = الحلف العسكرى للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الامريكية

U. N. E. S. C. O. = اليونسكو ، منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لهيئة الامم المتحدة .

U. N. I. C. E. F. = اليونيسيف ، صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الامم المتحدة .

U. N. R. W. A. = اليونروا ، وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة لهيئة الامم المتحدة .

U. P. I. = اليوبى ، وكالة الصحافة الدولية المتحدة

U. P. U. = اليوبو ، اتحاد البريد العالمى

U. S. = الولايات المتحدة (الامريكية) .

ويفضل فى حالة تعدد الاختصارات أن يقوم الباحث بجمعها وتنظيمها فى جدول أو سردها مرتبا ومتتاليا فى الجزء قبل الاخير من المقدمة الخاصة بالبحث وذلك حتى يمكن لقارئ الرسالة الاحاطة بها ، فاذا تعذر ذلك كان عليه ايضاح معنى الاختصارات التى استخدمها فى حواشى الرسالة أو فى المتن كأن يذكر اسم المنظمة أو الجهة أو العلم أو المكان المزمع اختصاره كاملا ، يليه الرمز المختصر بين قوسين صغيرين .

٩ - صفحة الغلاف :-

لغلاف الرسالة أهمية خاصة ، فهو أول ما يقع عليه نظر القارئ وهو الذى يعطى الانطباع الاول عن شخصية الباحث أو الطالب الذى قام باعداد

الرسالة ، ويخطئ كثير من الطلاب فى عدم الاهتمام بصفحة الغلاف ، وتنسيقها واخراجها اخراجا مناسباً ومقبولاً وتحتوى صفحة الغلاف على مجموعة من البيانات الأساسية هى :

١ - الجامعة التى ينتسب اليها العمل العلمى أو الجهة التى تشرف عليه والمقدمة اليها الرسالة .

٢ - المعهد أو الكلية أو مركز البحث الذى ينتسب الطالب اليه ويقدم له الرسالة العلمية التى يعدها .

٣ - اسم القسم العلمى الخاص الذى يشرف على الفرع العلمى الذى يضم موضوع الرسالة أو التخصص الذى يكتب فيه الطالب موضوعه .

٤ - عنوان الرسالة أو الموضوع الذى اختاره الطالب .

٥ - الغرض من الرسالة أو الدرجة العلمية التى تقدم الطالب للحصول عليها .

٦ - اسم الباحث كاملاً تسبقه أى من الكلمتين الآتيتين : -

- اعداد

- مقدمة من

٧ - اسم المشرفين أو المشرف على الرسالة تسبقه كلمة « اشراف » وبصفة عامة قد يكون المشرف على الرسالة واحداً فقط أو أكثر فإذا كان واحداً يفضل أن يوضع اسمه فى منتصف الجزء الثانى من صفحة الغلاف ، أما اذا كانوا أكثر من واحد فيبدأ بالاستاذ الاعلى مركزاً فالاعلى درجة علمية ، أى رئيس الجامعة ، فنائب الرئيس ، فعميد الكلية أو المعهد ، فنائب العميد ، فوكيل الكلية ، فـرئيس القسم ثم الاستاذ ، فالاستاذ المساعد ، فالـدرس .

٨ - المدينة التى يقع فيها المعهد أو الكلية التى ستقدم بها الرسالة

٩ - السنة الدراسية التى ستقدم فيها الرسالة للمناقشة .

وفيما يلي نموذج لتوزيع البيانات الاساسية لصفحة غلاف الرسالة
العملية : —

اسم الجامعة	
اسم المعهد / الكلية	
اسم القسم	
عنوان الرسالة العلمية الذى سجله الطالب	
« رسالة للحصول على درجة (ماجستير / دكتوراه الفلسفة) فى	
(التخصص المطلوب من قسم (القسم الذى يحترى تخصص الرسالة «	
اعداد / مقدمة من	
(اسم الطالب)	
اشراف	
المشرف الأول	المشرف الثانى
« وظيفة المشرف الأول »	« وظيفة المشرف الثانى »
البلد التى يقع فيها المعهد أو الكلية ، السنة الدراسية	

وقد يقوم الطالب بكتابة هذه البيانات بخط اليد اذا كان لديه القدرة
على الكتابة بخط جميل أو بالاستعانة بخطاط ماهر ، فاذا لم تتوفر هذه القدرة
يفضل أن يتم كتابة بيانات الغلاف بالآلة الكاتبة مع توفير التنسيق والتوزيع
المتناسب للبيانات على صفحة الغلاف ويشترط فى صفحة الغلاف الاعتبارات
الآتية : —

- ان تحتوى على البيانات الاساسية السابق تحديدها من قبل .
- ان تتوافر فيها اعتبارات الذوق العام وجمال الشكل والاخراج
- قد يضاف اليها عبارة سرية البيانات اذا كانت الرسالة تتناول

موضوعات سرية لا يجب الاعلان عنها ومن ثم يتم ترتيب الرسالة حسب درجة سريتها بأن توضع أى من العبارات التالية : —

سرى

سرى للغاية

على جانب الرسالة بين قوسين

١٠ — فهرس الرسالة : —

لفهرس الرسالة العلمية أهمية خاصة ، فهو دليل الرسالة وكشافها وأداة استقراء كل جزء هام فيها ومن ثم يجب أن يحتوى الفهرس على بيان وافى ومناسب عن ما تحتويه الرسالة ، وفى الوقت نفسه بإجاز ، وبصفة عامة — فالرسالة العلمية تحتوى على عدة فهرس أهمها الفهارس الآتية : —

— فهرس الموضوعات

— فهرس الجداول

— فهرس الخرائط

— فهرس الرسوم والاشكال البيانية

— فهرس الصور الطبيعية

ولكل فهرس من هؤلاء مواصفات يجب مراعاتها وفيما يلى عرض لكل

منهم : —

بالتسبة لفهرس الموضوعات : —

ويعد هذا الفهرس ، الفهرس الاساسى فى الرسالة العلمية ، فهو يضم كافة محتويات الرسالة من موضوعات بأقسامها المختلفة ، وبصفة عامة يجب أن يحتوى هذا الفهرس على التقسيمات الرئيسية للرسالة أى على عناوين الابواب ، والفصول ، والمباحث والمطالب اذا كان الباحث يسير وفق المنهج التقليدى لتقسيم الرسالة وفى هذا يسير على النحو التالى •

خاتمة المحتويات

« الفهرس »

رقم الصفحة	الموضوع	القسم
صفحة ١		مقدمة
—	عنوان الباب	الباب الأول
—	عنوان الفصل	الفصل الأول
—	عنوان المبحث	المبحث الأول
—	عنوان المطلب	المطلب الأول

ويسير أيضا على هذا النسق اذا ما اتبع التقسيم الحديث الذى يقوم على الارقام بدلا من الفصول والمباحث والمطالب وكذا فى حالة التقسيم المختلط الذى يضم مزيج من التقسيمين الرئيسيين السالفي الذكر .

وفى الفهرس هناك طريقتين فى ذكر رقم الصفحة ، الاولى أن يذكر رقم الصفحة كرقم مطلق وحيد ، وهو الذى يبدأ فيها ذكر الموضوع أو القسم المشار اليه فى الفهرس والثانية هى ذكر الصفحات التى يحتويها هذا القسم أى يبدأ فيها من صفحة ٠٠٠٠ الى صفحة ٠٠٠٠ ولكل منها مزايا وعيوب ، الا ان الفهرسة وفقا للطريقة الاولى أكثر استخداما .

بالنسبة لفهرس الجداول :-

ويحتوى هذا الفهرس على بيان كامل بعناوين الجداول المستخدمة فى الرسالة بشكل شامل دون أغفال أى جدول منها خاصة فى متن الرسالة وبصفة عامة فى الجداول يمكن تقسيمها الى نوعين أساسيين وفقا لمكان تواجدها فى الرسالة هما :-

— جداول توجد فى متن الرسالة

— جداول توضع فى ملاحق الرسالة أو يفرد لها ملحق خاص .

ويرى بعض الباحثين أن يحتوى فهرس الجداول على بيان الجداول الواردة بمتن الرسالة فقط دون التطرق الى أى من الجداول الواردة بملحق الرسالة الخاص بالجداول الاضافية والتي يجب أن يحتويها فهرس مستقل خاص بها .

وفى حين يرى آخرون ضرورة أن تذكر هذه الجداول فى نفس الفهرس الخاص ويتم ترقيمه متسلسلا مثله مثل أى صفحة واردة فى متن الرسالة ، ويميل البعض الى الجمع بين الرايين حيث يتم ذكر الجداول الواردة بالملاحق فى نفس الفهرس مع وضع اشارة خاصة فى الجدول توضح أن ما سيرد ذكره فيما يلى موقعة بالملاحق صفحات كذا وكذا أى مع ذكر رقم الصفحات وفق تسلسلها وترتيبها كما هو وارد بالرسالة .

ويأخذ الشكل العام لفهرس الجداول التصميم التالى : —

ثانيا — فهرس الجداول : —

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٠	عنوان الجدول	جدول رقم ١
٢٥		جدول رقم ٢
١		
٧		
	« فيما يلى بيان بالجداول الواردة بملحق الرسالة »	
٢٠٢	عنوان الجدول — أو	جدول رقم ٦١
٢٠٢		جدول رقم (١) .
٢٠٣		جدول رقم (٢) . وهكذا

بالنسبة لفهرس الخرائط : -

تحتوى الرسائل العلمية على الكثير من الخرائط الجغرافية بمختلف أنواعها وأغراضها خاصة أن كثير من العلوم الحديثة أصبحت تستخدم هذه الخرائط نظرا لتداخل العلوم وامتزاجها ، بل ويمكن القول أن علم الجغرافيا هو علم فريد حيث يجمع في إطاره قدرة مرنة للتطويع المناسب فهو يشتمل على مزاج من علوم انسانية مختلفة وكثيرة ولكن يصيغها في قالب جغرافى ومن ثم فان العلوم الاخرى تأخذ منه بعض ادواته البحثية ومن بينها الخرائط لتوضيح وجهات النظر وتوزيع وانتشار الظاهرة محل الدراسة أو للتدليل عليها أيا كانت والشكل العام لجدول الخرائط يأخذ الشكل التالى : -

ثالثا - جدول الخرائط : -

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
خريطة رقم (١)		
خريطة رقم (٢)		
خريطة رقم (٣)		

بالنسبة لفهرس الرسوم والاشكال البيانية : -

تمارس الاشكال والرسوم البيانية دورا هاما فى الرسائل الجامعية والعلمية وكذلك بعض التقارير حيث تستخدم فى توضيح الفكرة والتدليل عليها ورسم الاتجاه العام للظاهرة محل الدراسة ومن ثم يفضل اعداد فهرس لها فى الرسالة وهذا الفهرس يأخذ الشكل العام التالى : -

رابعا - جدول الرسوم والاشكال البيانية : -

رقم الشكل / الرسم البيانى	عنوان الرسم / الشكل البيانى	رقم الصفحة
شكل رقم ()	عنوان الشكل	

بالنسبة للصور الطبيعية أو الفوتوغرافية : —

تستعين بعض الرسائل بالصور الطبيعية والفوتوغرافية سواء للتدليل على الظاهرة أو الشخصية محور الدراسة وفى حالة تعدد الصور الفوتوغرافية يفضل أن يتم اعداد بيان بها يأخذ شكل فهرس يوضع فى نهاية مجموعة الفهارس الخاصة بالرسالة أما اذا كان عددها محدودا فيفضل أن يتم ادماجها ضمن فهرس الرسوم والاشكال البيانية ويأخذ الشكل العام لفهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية النموذج التالى : —

رابعا — فهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية : —

رقم الصفحة	بيان	رقم الصورة
صفحة ٠٠٠	بيان الصور	صورة رقم (١)
» »	» »	(٢) » »
» »	» »	(٣) » »

وبصفة عامة فى حالة ما اذا كانت الجداول والخرائط والرسوم والاشكال والصور الطبيعية والفوتوغرافية عددها محدود يفضل أن يتم جمعها جميعا فى فهرس واحد يطلق عليه فهرس الجداول والخرائط والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية وتوضع فيه كل منها حسب ترتيبها الوارد بالرسالة بصرف النظر عن طبيعته حيث ينظر اليها بشكل شامل

١١ — التوثيق (الهوامش) :

للهامش أهمية خاصة للبحث تستمد هذه الأهمية من الوظائف الأساسية التى يقوم بها الهامش وأهم هذه الوظائف ما يلى :

١ — شرح موجز أو مفصل لاحدى القضايا أو النقاط الواردة فى متن الرسالة نظرا لان كتابة هذا الشرح فى صلب الرسالة قد يخل بالتسلسل

المنطقى للموضوع المعروض فى الرسالة ومن تكامل ووحدته عناصره وفى قطع التسلسل والسياق المنطقى للقارئ .

٢ - التعبير عن فكر عرضى أو طارئ يتصل بأحدى القضايا أو بأحد العناصر التى يتم عرضها فى متن الرسالة ويقوم الباحث بنقدتها أو بالتعبير عن فكر معارض لها أو عن فكرة متصلة بها فى الهامش .

٣ - ذكر اسم المرجع وبياناته الذى نقلت أو اقتبست منه عبارة أو فكرة أو جملة تم وضعها أو الاستعانة بها فى أصل أو متن الرسالة ، أو ذكر المراجع الأساسية التى تم الاستعانة بها أو التى عرضت للفكرة التى تم عرضها فى متن الرسالة .

٤ - توجيه القارئ الى اجزاء اخرى من الرسالة تتناول ذات الموضوع بمزيد من الشرح أو التحليل ، أو الى جداول معينة تحتوى على بيانات تؤيد أو تعارض الفكرة التى يتم عرضها فى النص أو توجيه القارئ الى مراجع معينة لقراءتها لمزيد من التفصيل عن الموضوع .

٥ - كتابة المصطلحات المستخدمة فى الرسالة فى حاشية ما اذا أراد الطالب ذكر المصطلح باللغة الانجليزية أو اللغة التى نقل عنها هذا المصطلح حيث يفضل وضع المصطلح باللغة العربية فى متن الرسالة مع وضع اسم المصطلح باللغة الاجنبية فى هامش الرسالة .

وللترقيم فى الهامش عدة طرق أهمها الطرق الآتية :

— الترقيم المستقل لكل صفحة :

وفى هذا النوع تستقل كل صفحة من صفحات الرسالة بترقيم أو بأرقام توضع فى الهامش الخاص بها فكلما عن للباحث أو للطالب كتابة فكرة أو الاشارة الى مرجع أو تناول جزء بالشرح والتحليل فى الهامش كتب رقما مسلسلا لكل فقرة من الفقرات التى يريد لها استطراد أو اشارة الى مرجع وهكذا فاذا انتقل الى صفحة جديدة بدأ برقم للهامش الخاص بها ويسير على هذه الطريقة الى آخر الرسالة .

— الرقم المستقل لكل فصل :

قد يفضل الباحث أن يقوم بترحيل هوامش الرسالة الى نهاية كل فصل حيث يخصص عدد من الصفحات بكاملها للهوامش الخاصة بهذا الفصل فى نهايته ويتناول فيها كافة الملاحظات والآراء والأفكار والاشارة الى المراجع فى هذه الاجزاء ويتم الترقيم فى الهامش بتسلسل الملاحظات والاشارات حيث تحمل الملاحظة أو الاشارة الاولى فى الفصل رقم ١ الى آخر ملاحظة أو اشارة فى الفصل .

.. الرقم المسلسل للرسالة كاملة :

وتشبه هذه الطريقة ، الطريقة الاولى الا انها تختلف فى أن الصفحات غير مستقلة بالترقيم فى الهامش الخاص بها بل تحمل كل ملاحظة أو اشارة توضع فى الهامش أسفل كل صفحة ترقيم مسلسل يبدأ من أول الرسالة حتى نهايتها بالكامل .

وبصفة عامة فان الطريقة الاولى يفضل استخدامها عندما يكون حجم الرسالة كبيرا ، فى حين يفضل استخدام الطريقة الثالثة فى كتابة الهوامش الخاصة بالتقارير العلمية الصغيرة الحجم ، أما الطريقة الثانية فتستخدم فى الرسائل متوسطة الحجم .

ولكتابة المراجع فى هوامش الرسالة عدة أساليب نعرض لها فيما يلى :

بالنسبة للكتب العربية :

١ - فى حالة ما اذا كانت البيانات عن المراجع كاملة :

اذا كان الكتاب يكتب أو يذكر لأول مرة بالرسالة وله مؤلف واحد يكتب على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى - الاقتصاد الافريقى والتجارة الدولية - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣ ص ١٠ .

فى حالة ما اذا كان للكتاب مؤلفين يذكر على النحو التالى :

٤ - بالنسبة لتاريخ النشر :

د / فؤاد شريف - المشكلة النقدية - الطبعة الاولى - دار الثقافة - الاسكندرية - بدون تاريخ (د ٠ ت) ص ١٠ .

(ج) اذا كان المرجع مترجم عن لغة أجنبية :

فيذكر اسم المؤلف الاصلى يليه عنوان الكتاب يليه اسم المترجم أو المترجمين - ثم الناشر - ثم مكان النشر ثم سنة النشر ورقم الصفحة على النحو التالى :

روزا اسماعيلوفنا - المشكلات العرقية فى افريقيا الاستوائية هل يمكن حلها ؟ - ترجمة سامى الرزاز - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٨٣ ص ١٠ .
بالنسبة للمقالات :

كثيرا ما يعتمد فى البحوث والدراسات على المقالات باعتبارها احد أهم مصادر البيانات خاصة وأن المقالة تتضمن بحثا جزئيا أو فكريا عن موضوع معين من موضوعات الرسالة ، وهى بالتالى تكون عوناً للطالب فى اعطائه فكرة عن الجديد فى الموضوع وفيما يلى نمونجين لكتابة المقالات فى الهوامش :

- كريم أنور النشاشيبي - تخفيض سعر العملة فى البلدان النامية -
الاختيارات الصعبة - مجلة التمويل والتنمية - المجلد ٢٠ رقم ١
مارس ١٩٨٣ ص ١٠ .

- كوثر مصطفى سيد - التضخم الركودى العالمى واقتصاديات العالم
الثالث - مجلة السياسة الدولية - العدد ١٩٧١ يناير ١٩٨٣ ص ٣٥

بالنسبة للوسائل الجامعية :

تمثل الرسالة الجامعية مصدرا هاما من مصادر البيانات لطالب الدراسات العليا خاصة اذا كان موضوعها قريبا من موضوع الرسالة التى يقوم باعدادها فضلا عن أنها تعطى للطالب فكرة عن الصعوبات التى واجهت

الباحث وكيف تغلب عليها ومن ثم يكون الاطلاع عليها والاسترشاد بما جاء بها نافعا للطالب وان كان يجب أن نحذر أن يكون للاقتباس من الرسالة حدودا معينة لا يجب تجاوزها بأي حال من الأحوال .

ويقصر الاقتباس منها على رأى الباحث سواء فى تعريفه لظاهرة أو لنتائج تم التوصل اليها ولم ولم يقم بنشرها فى كتاب ، ويفضل فى أى حال الرجوع للأصول التى استند عليها الباحث فى رسالته وعدم النقل من الرسالة الجامعية باعتبارها مصدرا للبيانات والمعلومات المنتقة أو السابق عرضها فى مصادر أخرى اشار اليها الباحث فى رسالته . ويتم ذكر الرسالة على النحو التالى :

د / محسن احمد محمود الخضيرى - التضخم الهيكلى فى الاقتصاد الافريقى - جمهورية غانا حالة دراسية - رسالة مقدمة الى جامعة القاهرة للحصول على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من معهد البحوث والدراسات الافريقية - القاهرة ١٩٨٤ ص ٥ « غير منشورة » .
بالنسبة للمصادر الحكومية :

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - الكتاب الاحصائى السنوى - القاهرة ١٩٨٥ ص ١٤ .

- جمهورية مصر العربية - الدستور - مادة رقم ١٠ .

- جمهورية مصر العربية - محاضر لجنة الصناعة - جلسة رقم ١٢ سنة ١٩٨٥ مجلس الشعب - القاهرة ١٩٨٥ ص ٥ .

بالنسبة للدوريات والصحف اليومية :

تقدم الصحف والدوريات معلومات تأخذ صيغة الخبر أو التحقيق الصحفى أو المقال ويجب أن تؤخذ هذه المعلومات بحذر وبعد تدقيق من جانب الطالب ويمكن كتابة الدورية أو الصحيفة كمرجع فى الهامش :

- صحيفة الاهرام - ٢٣ فبراير ١٩٨٥ ص ١ .

بالنسبة للمقابلات الشخصية :

تعد المقابلات الشخصية أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات من مصادرهما الميدانية الأولية ويجب على الطالب الاشارة اليها واثباتها وتدوينها - فتكتب المقابلة على النحو التالى :

الباحث - مقابلة شخصية مع السيد /

وظيفته

حول (موضوع المقابلة) - بتاريخ يناير ١٩٨٥ .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اذا ذكر المرجع مرة أخرى فى الهامش الخاص بالرسالة فانه يتم اختصار بياناته على النحو التالى :

١ - فى حالة ما اذا كان المرجع هو ذات المرجع السابق يكتب فقط كالاتى :

- المرجع السابق ص ١٠ .

٢ - فى حالة ما اذا كان المرجع هو ذات المرجع الذى ذكر من قبل وتبعته مراجع أخرى لمؤلفين آخرين يذكر اسم المؤلف على النحو التالى :

- د / محمد عبد الغنى سعودى - مرجع سابق ص ٢٠ .

٣ - فى حالة ما اذا كان للمؤلف أكثر من مرجع تم تناولهم من قبل فى الرسالة يكتب على النحو التالى :

- د / محمد عبد الغنى سعودى - الاقتصاد الافريقى والتجارة

الخارجية ص مرجع سابق ص ٢٠ .

٤ - فى حالة ما اذا تعددت الطباعات لذات المرجع يكتب على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى - الاقتصاد الافريقى والتجارة الدولية

- الطبعة الاولى - مرجع سابق ص ٢٢ .

هذا بالنسبة لمراجع اللغة العربية أما المراجع باللغة الاجنبية فيتم كتابتها في الهامش وفقا للاساليب التالية :

— بالنسبة للكتب :

١ — مؤلف واحد :

Milton Friedman, Inflation Causes and Consequences, Asia Publishing House, London, 1963 , P. 15

٢ — مؤلفان :

J. D. Khatri and G. C. Jangir , Economic At Work, Third Edition, Kitab Mahal (W. B.) Privat Ltd, Allahabad, 1965
PP 101 — 121

٣ — في حالة تعدد المؤلفين :

Maloolm , Mc Nair Et, Al, Cases In Retail Management,
Mc — Grow Hill Book Company Inc, New York , 1957, P. 15

بالنسبة للمقالات :

تكتب على النحو التالي اذا كانت في احدى الدوريات

Shankar Acharya, Development Persspective and Priorities In Sub — Saharan Africa, Finance and Development, Volume 18, Number I. March 1981

١ اما اذا كانت مقالة داخل احدى الكتب فتكتب على النحو التالي :

C. H. Kirkbatrie and Nixson, The Orgins of Inflation In Less Deveeoped Countries, A Selective Review, In Ian Livingstone (Editor) , Deveiopment Economics and Poligy Readings, George Allen and Unwin, London 1981

بالنسبة للمطبوعات الحكومية :

Ministry of Finance and Economic Planning, Report of The Salary Review Committe, The Prices and Income Board, Accra, July 1974 P 3

وفي حالة ذكر المرجع مرة ثانية في الرسالة يفضل اختصار بيانات
المرجع على النحو التالي :

١ - إذا كان المرجع المطلوب كتابته في الهامش هو ذات المرجع السابق
ذكره مباشرة يكتب على النحو التالي :

(١) في حالة تعدد الصفحات واختلافها .

(ب) في حالة ما إذا كان نفس البيان وارد بالصفحة السابق الإشارة
إليها للمرجع السابق ذكره بالهامش ولنفس المؤلف .
« بدون ذكر رقم الصفحة » .

٢ - إذا كان المرجع المطلوب كتابته بالهامش ذكر من قبل ولكن تتبعته
عدة مراجع أخرى لمؤلفين آخرين يكتب على النحو التالي :

١ - في حالة اختلاف الصفحات .

Miltodn Friedman, op. cit (Opera citato) p. p lo -5o

٢ - في حالة ما إذا كانت نفس الصفحة .

Milton Friedman, Loc. = Loc Citato = in the place cited

٣ - في حالة تعدد المراجع لذات المؤلف الواحد في نفس الرسالة وكان
المرجع المطلوب ذكره سبق كتابته في الرسالة في أجزاء متقدمة وقد تبعه
مراجع أخرى لذات المؤلف ، فيجب كتابة اسم المؤلف واسم المرجع ورقم
الصفحة على النحو التالي :

Milton Friedman, Inflation, op.cit,p 10

١٢ - قائمة مراجع الرسالة :

يجب حصر كافة المراجع التي قام الباحث بالاستعانة بها في بحثه وفي
كتابة رسالته وسبق أن تناولها في هوامش لتوثيق مدى صحة وصدق البيانات
والمعلومات ومن هنا فان قوائم مراجع الرسالة تحتوي على نوعين من المراجع
هما :

- مراجع قراها الباحث واستعان بها فى رسالته وأشار إليها فعلا فى الحواشى والهوامش الخاصة بالرسالة ولابد من أن تحتويها قوائم المراجع فى نهاية الرسالة .

- مراجع قراها وافادته فى اتمام البحث والدراسة التى يقوم بها ولم يشر إليها فى حواش الرسالة أو فى هوامشها ويفضل أيضا أن يذكرها الطالب فى قائمة المراجع فى نهاية الرسالة خاصة اذا كانت موضوعاتها ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الرسالة .

ويتم حذف رقم الصفحة وترتيب كل نوع من المراجع أبجديا حسب اسم كما سبق إيرادها بالنسبة للمراجع فى الهوامش مع ذكر المرجع كاملا ومرة واحدة دون أى تكرار .

وحذف رقم الصفحة ويتم ترتيب كل نوع من المراجع أبجديا حسب اسم المؤلف وفى هذا المجال يفضل أن يبدأ بالاسم الاول من اسماء المؤلف اذا كان المرجع باللغة العربية ، وباسم العائلة للمؤلف اذا كان المرجع باللغة الاجنبية وان كان بعض الباحثين يفضلون استخدام اسم العائلة أيضا فى المراجع العربية .

١٣- حجم الرسالة :

للرسالة العلمية حجم معين يجب أن لا تتعداه ، ويفضل أن يراعى الطالب أن يكون حجم الرسالة مناسبا ويقصد بحجم الرسالة المتن وليس كامل الرسالة ويتحكم فى هذا الحجم مدى قدرة الطالب على استيعاب الموضوع وقدرته على ربط اجزائه والعرض له بسهولة وباختصار دون اخلال بعناصره الرئيسية وبصفة عامة فانه يفضل أن يكون حجم الرسالة على النحو التالى :

(١). بالنسبة لرسالة الماجستير :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ١٨٠ صفحة الى ٢٠٠ صفحة .

(ب) بالنسبة لرسالة الدكتوراه :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ٢٨٠ صفحة الى ٣٥٠ صفحة .

١٤ - ملاحق الرسالة :

نظرا لما قدم يقوم الطالب ببذله من مجهود مكثف واعتماده على اجراء تحليلات رياضية وقياسية قد تستدعى اجراء عمليات حسابية على الحاسب الالىكترونى باستخدام برنامج خاص فضلا عن اللجوء الى بعض الوثائق والمعاهدات والاحصائيات التى استند الى اجزاء منها فى بحثه أو اطروحته للدرجة العلمية .

ولما كانت هذه الاحصائيات أو المعاهدات أو برامج الكمبيوتر والمعادلات التفصيلية من الحجم الكبير التى قد يستغرق ذكرها عدة صفحات فى الرسالة مما يقطع تسلسل الافكار وسلاسة العرض اذا وضعت فى متن الرسالة ، كان من الافضل للطالب وضعها فى ملاحق خاصة تأتى فى نهاية الرسالة وقبل ذكر مراجعها ووفقا لما تقدم يتم الترتيب التالى للملاحق :

١ - الملحق الاجرائى :

وهو أول الملاحق من حيث درجة ترتيبه اذا وجد الطالب انه من المناسب او من الافضل ذكر طرق البحث والمناهج التفصيلية التى استند اليها والمعادلات الرياضية التفصيلية التى اعتمد عليها واصولها وتطورها والبرنامج الذى قام باعداده أو اعتمد عليه فى حسابات الحاسب الآلى ، وعما اذا قام ببحث ميدانى ، وفى الحالة الاخيرة يفضل ذكر كيفية قيامه بتحديد مجتمع البحث ، واختيار العينة المثلة من هذا المجتمع ووسيلة جمع البيانات من الميدان وطرق اعداد قائمة الاستقصاء والطرق التى استخدمت فى مقابلة افراد العينة والتعليمات التى تم تزويد بها جامعى البيانات وطرق تبويب وتسجيل وتحليل البيانات والمعادلات الاحصائية التى طبقت . الخ وأن يوضع ذلك كله فى الملحق الاجرائى .

(ب) الملحق الاحصائي :

يلى هذا الملحق الاجرائى فى ترتيب وضعه بالرسالة ، فاذا لم يوجد الملحق الاجرائى كان هو الملحق الاول بالرسالة ، ويضم هذا الملحق كافة الجداول الاحصائية بتفصيلاتها والتي تم الاشارة اليها أو الاستعانة بها فى كتابة الرسالة ولم يتم ايرادها فى المتن نظرا لضخامتها أو لكثرة عددها حتى لا يخل الطالب بسياق وسلسلة العرض .

(ج) الملحق الوثائقي :

ويلى هذا الملحق الملحق الاحصائي فى ترتيبه ضمن الملحق ويتضمن المعاهدات الحكومية والاتفاقيات التجارية أو الاقتصادية والوثائق والمواثيق والمواثيق ، والقوانين أو بنود أى منها التفصيلية التى تم الرجوع اليها فى الرسالة أو تم الاستناد اليها فى تقرير أو ايراد أو ابراز رأى للباحث وتوثيقه بها وقد يضم هذا الملحق أيضا مجموعة الصور والخرائط ذات الاصل التاريخى باعتبارها وثيقة ذات دلالة معينة للبحث أو استند اليها الطالب فى اقراره بصحة وجهة نظر معينة أو معارضته لوجهة نظر اخرى .

١٥ - ترقيم صفحات الرسالة وترتيب اجزائها :

يتم ترقيم صفحات الرسالة على النحو التالى :

(١) الصفحات التى تلى الغلاف حتى الصفحة التى تسبق صفحات المقدمة تأخذ أرقام مسلسلة بالحروف الابجدية وفقا لقاعدة ابجد هوز حط كلمن أى تبدأ على النحو التالى ١ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ل ، م ، ن ، ٠٠٠٠ الخ .

(ب) الصفحات التى تبدأ بالمقدمة نهاية الرسالة تأخذ أرقام عديدة مسلسلة ابتداء من رقم ١ ، ٢ ، ٣ ٠٠٠ الخ ويتم ترتيب الرسالة على النحو التالى :

— صفحة الغلاف ، تليها صفحة الآية القرآنية ، اذا وجدت ، تليها
صفحة الشكر والاهداء ، ثم الفهرس (فهرس الموضوعات ، يليه فهرس
الجداول ، يليه فهرس الرسوم والاشكال البيانية والخرائط والصور)
ويلى ذلك المقدمة ثم الباب الاول من الرسالة وهكذا حتى خاتمة
الرسالة يليها الملاحق ثم مراجع الرسالة التى يتم ترتيبها بدءا
بالمراجع العربية مرتبة بدءا بالكتب ثم المقالات ثم الدوريات ، ثم
المصادر الحكومية وتبدأ بعد ذلك المراجع باللغة الانجليزية بذات
الترتيب فان استخدام الباحث مراجع بلغات اخرى يبدأ بذكر المراجع
باللغة الانجليزية وفقا لترتيب تصنيفها ثم المراجع باللغة الاخرى
مرتبة حسب تصنيفها كما سبق ايراده بالنسبة للمراجع باللغة
العربية .

الفصل السابع

مناقشة الرسالة

تعد مناقشة الرسالة الختام الطبيعي للجهد الذي بذله الطالب في تحضير واعداد وطباعة الرسالة التي قام بالتسجيل لها ويعد منحه الدرجة التتويج الذي يسعى اليه والثمرة التي عليه أن يجني قطفها ، والمناقشة هي المرحلة التي تدور حولها معرفة مدى قدرة الطالب على أن يصبح باحثا ومحاضرا في العلم أو التخصص الذي سجل فيه ، ويخطئ كثير من البعض الذي يعتقد أن المناقشة هي بمثابة اختبار أو امتحان للطالب بقدر ما هي مرحلة لدراسة مدى نضوج الطالب وتكامل شخصيته العلمية من خلال اجراء حوار وتبادل وجهات النظر بين المناقشين وبين الطالب واعطاء توجيهات ونصائح لتصويب القصور الذي ظهر في الرسالة ومن ثم فان اعداد الطالب لنفسه وتهيئة وحفز قدراته للمناقشة يكون عامل هام في اجتيازه هذه المرحلة بنجاح تام وينصح أن يتبع الطالب الارشادات التالية :

١ - حسن اعداد الملخص الذي سيقوم بالقائه في بداية المناقشة ويفضل أن يكون هذا الملخص موجزا على أن يضم النواحي الجيدة التي قام بها الباحث بحيث يبرز مجهوده والنواحي الجديدة التي اضافتها الرسالة بشكل مقبول وأن تكون صياغته مناسبة ويفضل أن تكون عبارته في المبنى للمجهول مع استبعاد كلمة «نا» بشكل تام من هذا الملحق .

٢ - التدريب على القاء هذا الملخص تدريبا يوميا وتحسين هذا الالتقاء والاعتناء بمخارج الالفاظ وبالتشكيل اللغوي للكلمات ويمكن للطالب الاستعانة بأحد المتخصصين في اللغة لتشكيل الكلمات الخاصة بالملخص حتى يكون نطقه بها سليما ويلقى قبول وعدم معارضة المناقشين أو الجاهزين .

٢ - التنبؤ بالاسئلة التى سوف يقوم باثارتها المناقشين خاصة فيما يتصل بنواحي الضعف الموجودة بالرسالة واعداد الرد على هذه الاسئلة بلباقة وحسن تصرف ويمكن الاستعانة فى معرفة اتجاهات المناقشين من خلال الآتى :

- معرفة اسلوب كل منهم فى مناقشة الرسائل السابقة ويفضل أن يحضر الطالب عدة مناقشات لرسائل يحضرها هؤلاء المناقشين .

- معرفة التخصص الدقيق الذى ينتمى اليه كل منهم .

- معرفة مدى علاقة كل منهم بالآخر وبالمشرف على الرسالة . وبالتعرف على هذه الجوانب يمكن للطالب ان يقوم بتصور عقلى أو تخيل لما يمكن أن تكون عليه المناقشة واعداد نفسه للقيام بها خير قيام وان يتحلى بالهدوء ورباطة الجأش .

وبصفة عامة فان المناقشة تدور حول جوانب أساسية هى :

أولاً - الجانب الشكلى الخاص بالرسالة :-

ويتناول المناقش فى هذا الجانب النواحي الآتية :-

- التوازن الهيكلى لأجزاء الرسالة

- مدى خلوها أو احتوائها على غلطات مطبعية أو املائية

- مدى احتواء الرسالة على أخطاء لغوية تتصل بالقواعد والصرف والنحو .

- مدى احتوائها على تكرار أو سياق دون حاجة اليه .

- مدى التزام الطالب بقواعد الترقيم وقواعد كتابة الرسالة وترتيب أجزائها وكتابة المراجع الخ .

- مدى مناسبة عنوان الرسالة وعناوين الابواب والفصول
الخ .

ثانيا - الجانب الموضوعي الخاص بالرسالة :

وفى هذا الجانب يتناول المناقشون الآتى :-

- مدى مناسبة المنهج الذى استخدمه الطالب فى دراسته وقدرته على استخدام أدواته وأوجه القصور التى شابته هذا الاستخدام
- مدى قدرة الطالب على دراسة موضوع الرسالة وبحثها والعرض لها عرضا منطقيا شاملا ومتكاملا ومدى تغطيته لموضوع الرسالة .
- الجديد الذى أضافه الطالب ونواحى القوة والضعف فى هذه الإضافات .
- مدى احترامه لارأى الغير والتزامه بالامانة العلمية فى عرضه للبيانات والمعلومات التى تم جمعها واسناد كل منها لمصاحبه وتوثيقه لها بالمراجع المقبولة علميا ونقده لمصادره .
- أنواع المراجع التى رجع اليها الطالب ومدى قربها أو بعدها عن موضوع الرسالة .

ثالثا - جانب يتصل بالطالب وشخصيته :

وفى هذا الجانب يحاول المناقشون لقاء الضوء على النواحى الخاصة بالطالب ليتبين مدى نضجه العلمى ومدى مناسيته للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وفى هذا الجانب يتم دراسة أو العمل على استشفاف الجوانب الآتية خلال المناقشة :-

- مدى قدرته على عرض الموضوع عرضا منطقيا مسلسلا بدون أخطاء لغوية وفى ترابط فكرى شيق .

بـ مدى تمسكه بالرأى الذى أوردته بالرسالة واستعداداه للدفاع
عن هذا الرأى •

ـ قدرته على الرد على الاسئلة وتمكنه من المادة العلمية وإحاطته بما
يجب أن يحيط به بالنسبة للعلم أو التخصص الذى تدور فى اطاره
الرسالة •

ـ مدى قدرته على الاحتفاظ بهدوء أعصابه ورباطة جأشه وشجاعته فى
الاعتراف بالخطأ واستعداداه لتصويبه وتقبل نصائح الغير •

وفى العادة فإن مدة المناقشة هى ثلاث ساعات تنقسم الى ثلاثة أقسام
رئيسية هى :

الفترة الاولى : - وهى تستغرق نحو ثلث ساعة وقد تمتد الى نصف ساعة
وفيهما يقوم رئيس لجنة المناقشة بافتتاح المناقشة طالباً من
الطالب القاء ملخصاً موجزاً عن الرسالة فيما لا يزيد عن ثلث
ساعة وعلى الطالب أن يراعى الالتزام بذلك التزاماً كاملاً وأن
يعد نفسه أعداداً جيداً للقيام بهذه المهمة خير قيام •

الفترة الثانية : - وهى الفترة الحرجة بالنسبة للطالب وتستغرق نحو ساعتين
ونصف وفى هذه الفترة يقوم الاساتذة المناقشين بمناقشة
الطالب فى الرسالة متناولين الجوانب الشكلية والجوانب
الموضوعية لها والحكم على مدى جدارة الطالب للحصول
على الدرجة العلمية المطلوبة •

الفترة الثالثة : - وهى الفترة التى يقوم فيها الاساتذة المناقشين بالاجتماع عى
مكان مغلق عليهم للمداولة وعرض رأى كل منهم فى مدى إجازة
الرسالة وصلاحياتها وصلاحيه الطالب للحصول على الدرجة
المطلوبة وإعلانه نتيجة المناقشة •

وقد تتم المناقشة فى صورة علنية وهو النظام الغالب على الرسالة أو قد تتم مناقشة الرسالة فى صورة سرية اذا كانت تتناول موضوعا لا يجب طرحه على الملأ لاعتبارات قانونية أو فنية أو انسانية ٠٠٠ الخ ومن ثم يقتصر الحاضرين على عدد محدود جدا تتوافر فيهم خصائص معينة ويخضع ذلك لاعتبارات سياسية وأمنية يقررها المناقشين والمعهد العلمى الذى سجل فيه الطالب الدرجة العلمية .

التقدير فى الرسالة العلمية : -

تختلف الجامعات والكليات فى منحها الدرجات العلمية ، فبعضها يرى أن منح الدرجة هو فى حد ذاته تقديرا للطالب ومن ثم فان مجرد حصول الطالب على الدرجة العلمية دليل كاف على قدرته واستحقاقه لها ، والبعض الآخر من الجامعات يرى أن - الطلاب ذى قدرات متفاوتة وان الرسائل التى تقدم تختلف فى درجة جودتها وتفوقها وتغطيتها وأسلوب عرضها للموضوع ومن ثم فانه لا يجب المساواة بين الطلاب بل من المفضل اعطاء تقدير يتناسب مع هذه الاعتبارات عند منح الدرجة فتمنح درجات جيد ، وجيدا جدا وامتياز بالنسبة لرسائل الماجستير ، ودرجات بمرتبة الشرف بأنواعها بالنسبة لدرجة الدكتوراه .

التصويت والحكم على الرسالة : -

لكل عضو من الاعضاء الغير مشرفين فى لجنة المناقشة صوت واحد وللمشرف صوت واحد وفى حالة تعدد المشرفون على الرسالة فيكون لهم جميعا صوت واحد فقط يقتسمونه فيما بينهم ويتم الحكم على الرسالة بأن يقدم كل منهم تقريراً فردياً عن الرسالة وتقوم اللجنة بتقديم تقرير جماعى عن صلاحيتها .

المراجع

أولاً - المراجع باللغة العربية :

- ١ - أبو بكر ، عبد الله عبد الحليم
والعوامري ، اسفاعيل سليمان
وأبو النصر ، محمود
البحث الاحصائي - المطبعة الكمالية
القاهرة ١٩٨٠ .
- ٢ - الجوهري ، محمد والخريجي ،
عبد الله
مناهج البحث العلمي - الطبعة الثانية
دار الشروق - جدة ١٩٨٠ .
- ٣ - الصياد ، عبد المتطلى أحمد
وعثمان ، محمد عبد السميع
محاضرات فى مناهج البحث -
كلية التربية جامعة الازهر - القاهرة
١٩٨٢ .
- ٤ - العربى ، عزيز العلى
البحث العلمى ، تدوينه ونشره - دار
الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨١ .
- ٥ - اللقانى ، أحمد حسين .
المناهج بين النظرية والتطبيق - عالم
الكتب - القاهرة ١٩٨٤ .
- ٦ - النجى ، محمد لبيب ومزى ،
محمد مثنى
البحث التربوى ، أصوله ومناهجه
عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٣ .
- ٧ - بدر ، أحمد وقاسم ، حشمت
محمد على .
المكتبات المتخصصة ، ادارتها وخدمتها
- وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨٢ .
- ٨ - بدوى ، عبد الرحمن
مناهج البحث العلمى - وكالة
محاضرات فى مناهج البحث والمكتبات
وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧ .

٩ - حنّيش، محمد عبد الوهاب استخدام المكتبات ومصادر المعلومات
دار الكتاب المصرى - القاهرة ١٩٨٤

١٠ - شرف، عبد العزيز و خفاجى، كيف تكتب بحثا جامعيًا - مكتبة
محمد عبد المنعم الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٩ .

١١ - شليبي، احمد كيف تكتب بحثا او رسالة - دارسة
منهجية لكتابة البحوث واعداد رسائل
الماجستير والدكتوراه - الطبعة
التاسعة (١٩٧٦) - مكتبة النهضة
المصرية القاهرة ١٩٧٦ .

١٢ - عمر، معن خليل الموضوعية والتحليل فى البحث
الاجتماعى دار الافاق الجديدة -
بيروت ١٩٨٣ .

ثانيا - المراجع باللغة الانجليزية :

1. Ehrich, Egen and Murphy, Dnniel, Writing and Res.
earchng Term Papers and Reports, A new Guide
For Students, Panton Books, New York 1968.
2. Turbian, Katel., Students Guide Writing College,
Papers, The Universty of Chicago Press Chicago, 1969.
3. Turibian, Katel., A manual For Writers of Term
Papers, Theses, and Dissertations, Forurth Edition.
The University of Chicago Press, Chicago. 1973.

رقم الصفحة

٥

مقدمة

الفصل الأول - الباحث والبحث العلمي

- (هل أنت باحث علمي - من هو الباحث العلمي -
- هل أنت على استعداد لتكون باحثا علميا - ما هو هدفك من أن تصبح باحثا علميا)
- (ماهو البحث العلمي - وخطواته فيما يتصل بتحديد المشكلة محل البحث - جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة - فرض الفروض لحل المشكلة - اختيار صحة الفروض - التوصل الى نتائج يمكن تعميمها)

الفصل الثاني - اختيار عنوان الرسالة وتقسيم الموضوع (الشروط ٢٧

- المتعين توافرها في عنوان الرسالة - الخطوات
- المتعين اتباعها لتحديد أو اختيار عنوان الرسالة
- الجوانب الموضوعية ، والجوانب الشكلية المتعين توافرها في عنوان الرسالة (تقسيم الرسالة ، المقدمة وكيفية تحريرها وأقسام المقدمة ، صلب الرسالة ، وكيفية تقسيمه والأساليب المستخدمة في ذلك والشروط المتعين توافرها في التقسيم العلمي للرسائل ، خاتمة الرسالة والشروط المتعين توافرها بها)

رقم الصفحة

٤١

الفصل الثالث - مناهج البحث

(أهمية مناهج البحث - ومفهوم منهج البحث
العلمي وتعريفه)

(أنواع مناهج البحث ، المنهج التاريخي للبحث ،
المنهج الوصفي التحليلي للبحث - المنهج التجريبي
للبحث - المنهج المتكامل فى البحوث التطبيقية) •

٧٥

الفصل الرابع - أدوات البحث - العلمى

(أدوات جمع البيانات والمعلومات وتشمل الملاحظة
العلمية ، المقابلات ، قوائم الاستقصاء - وأدوات
تحليل البيانات والمعلومات - أدوات عرض
وتوضيح الافكار والمعلومات ويشمل الخرائط
الجغرافية ، الصور الفوتوغرافية - الرسوم
البيانية - الجداول) •

٨٧

الفصل الخامس - جمع البيانات

« - تنظيم وقت الباحث - تنظيم الاستعارة من
المكتبة تنظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها -
استقراء المادة العلمية - استخراج بيانات المرجع -
كتابة بيانات المرجع » •
« الاقتباس - التلخيص - التعليق الاستنتاج »

١١٣

الفصل السادس - كتابة الرسالة العلمية

كيفية استخدام الكلمة أو اللفظ - بالنسبة لتركيب
الجملة - بالنسبة للفقرة «
« الرموز المستخدمة فى الرسالة - علامات الترقيم
- التعريفات المعجمية ، الشرطية ، الاختصارات

رقم الصفحة

الرمزية - صفحة الغلاف فهارس الرسالة - فهرس
الموضوعات - فهرس الجداول - فهرس الخرائط
- فهرس الرسوم والأشكال البيانية - فهرس الصور
الطبيعية أو الفوتوغرافية - التوثيق - مراجع
الرسالة - حجم الرسالة - ملاحق الرسالة - ترقيم
صفحات الرسالة •

١٤٥ الفصل السابع - مناقشة الرسالة

(ارشادات الطالب للمناقشة - الجوانب التي تدور
المناقشة حولها فيما يتصل بالجانب الشكلي
للرسالة ، الجانب الموضوعي للرسالة ، الجانب
الخاص بالطالب) •
(مناقشة الرسالة ، زمن المناقشة والوقت المحدود
لكل جزء من المناقشة ، تشكيل لجنة المناقشة ،
التصويت والحكم على الرسالة ، التقدير في الرسالة
العلمية) •

١٥١ مراجع الكتاب -



رقم الايداع ٢٣٤٤ / ٨٦

الترقيم الدولي ٨ - ٠٣٩٠ - ٠٥ - ٩٧٧

دار الوزان للطباعة والنشر
المعادي ت ٣٥٢٠٧٠٨

